الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

مكتبة ٥٨٤
مكتبة الطفل

مذكرات طالب رائع حقاً

جيف كيني

صحيفة راولي جيفرسون

مكتبة 584

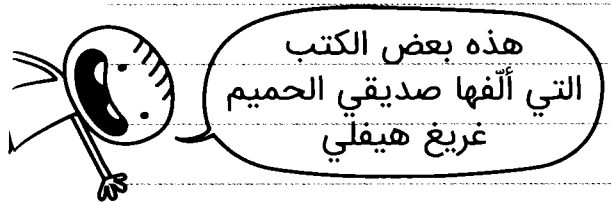

سلسلة مذكّرات طالب

1. مذكرات طالب.
2. قوانين الأخ الأكبر.
3. القشّة الأخيرة.
4. أيّام الكلاب.
5. الحقيقة المُرّة.
6. جنون المنزل.
7. العجلة الثالثة.
8. الحظّ العاثر.
9. الرحلة الشاقة.
10. أيّام زمان.
11. الخطة الفاشلة.
12. بقلمك أنت.
13. رحلة الأحلام.
14. الحرب الباردة.

مكتبة 584
مكتبة الطفل
t.me/book4kid

مذكرات

طالب رائع حقاً

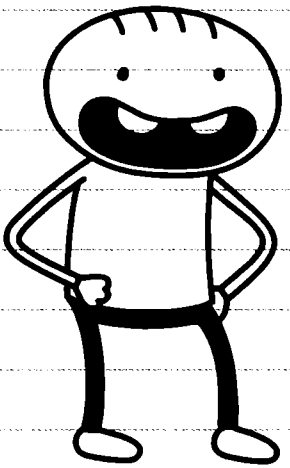

صحيفة راولي جيفرسون

جيف كيني

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF AN AWESOME FRIENDLY KID, ROWLEY JEFFERSON'S JOURNAL

حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
© 2019, Wimpy Kid Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

Awesome Friendly Kid text and illustrations copyright © 2018, 2019, Wimpy Kid, Inc. DIARY OF AN AWESOME FRIENDLY KID™, ROWLEY JEFFERSON'S JOURNAL™, The Greg Heffley design™, and the design of the book's jacket are trademarks and trade dress of Wimpy Kid, Inc. ALL RIGHTS RESERVED.

Arabic Copyright © 2019 by **Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L**

الطبعة الأولى
1440 هـ - 2019 م

ردمك 978-614-01-2750-0

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

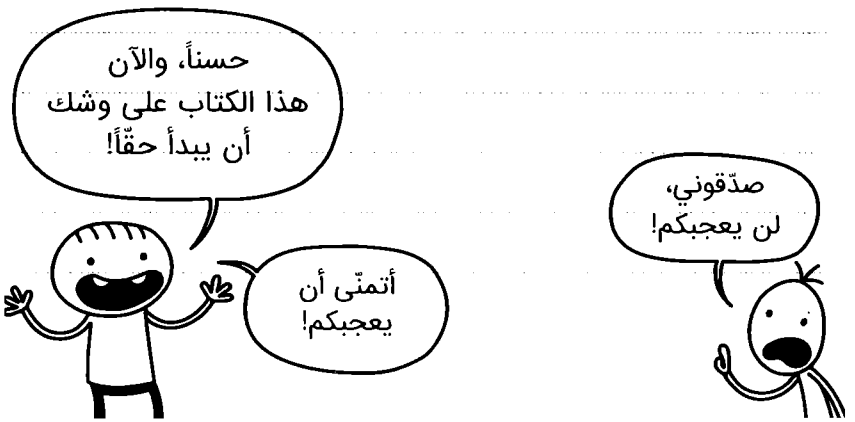
صدّقوني،
لن يعجبكم!
حسناً، والآن
هذا الكتاب على وشك
أن يبدأ حقّاً!
أتمنّى أن
يعجبكم!

اليوم الأوّل

مرحباً أنا راولي جيفرســون وهذه مذكّراتي. أتمنّى أن يكون كتابي قد أعجبكم حتّى الآن.

قــرّرتُ أن أبدأ بكتابة مذكّراتــي لأنّ صديقي الحميم غريغ هيفلي اعتاد على كتابة مذكّراته ونحن نحبّ أن نفعل الأشــياء نفسها دائماً. آه صحيح لم أخبركم بعد أنّني أنا وغريغ

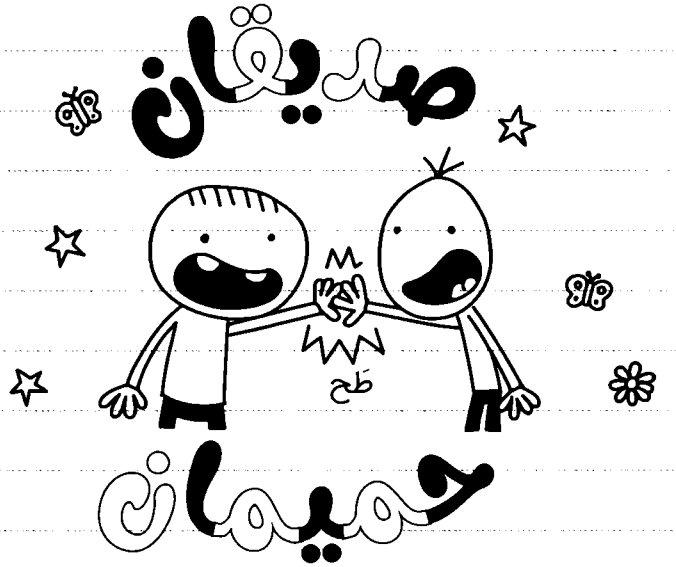

أنا أكيد أنّكم تقولون في هذه اللحظة «حســناً أخبرنا المزيــد عن هذا الولد المدعــوّ غريغ». عذراً لكن هذا الكتاب عنّي أنا، وليس عنه هو.

السبب الذي دفعني إلى تسمية كتابي «مذكّرات طالب رائع حقّاً» أنّ هذا ما يقوله لي أبي دائماً.

كما ســبق وذكرت منذ قليل، غريــغ صديقي الحميم وهذا ما يجعل أبي ثاني صديق حميم بالنســبة إليّ. لكنّني لا أخبره بذلك لكي لا أؤذي مشاعره.

بالحديث عن أبي لا بــدّ لي من إخباركم أنّ صديقي غريــغ لا يعجبه كثيراً على ما يبــدو. وما دفعني إلى الشكّ في ذلك أنّ هذا ما يردّده أبي دائماً.

لكنّ الســبب الوحيد لموقف أبي أنّه لا يفهم حقّاً روح الفكاهة التي يتمتّع بها غريغ.

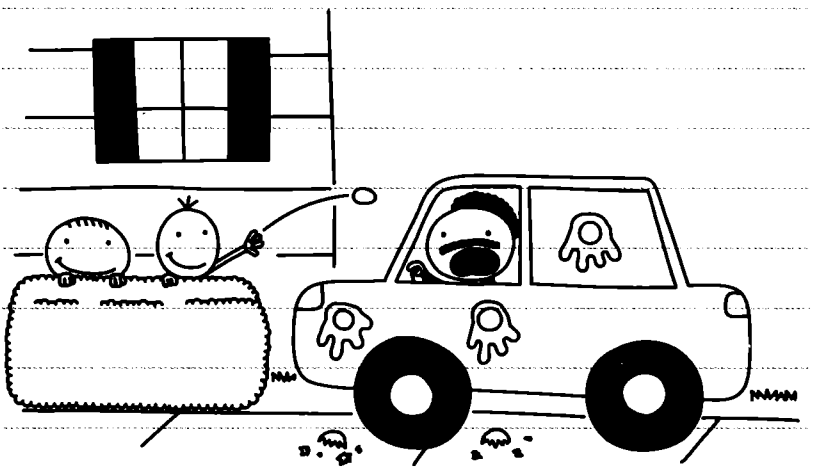

لا بدّ أنّكم تقولون في هذه اللحظة «كنّا نظنّ يا راولي أنّ هذا الكتاب يحكي عنك أنت". حسناً أنتم على حقّ تماماً ولذلك أعدكم مـــن الآن فصاعداً أن أحكي أكثر بكثير عن راولي هنا.

أوّل ما عليكـــم معرفته أنّني أعيش مع أمّي وأبي في منزل يقع في أعلى شارع سوراي، وهو الحيّ نفسه الذي يعيش فيه صديقي الحميم غريغ مع أسرته.

ســـبق وحكيت لكم قليلاً عن أبي لكنّ أمّي رائعة حقّاً هي الأخرى لأنّها تطعمني طعاماً صحّياً وتساعدني في الحفاظ على نظافتي.

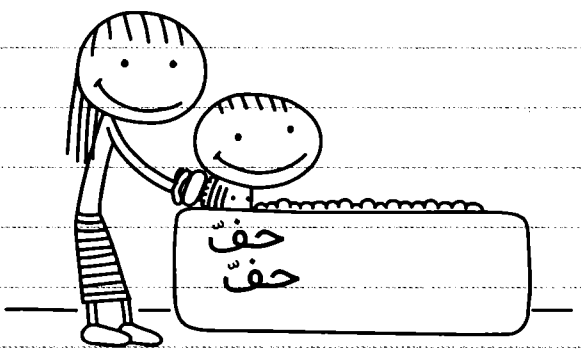

أذهب كلّ صباح إلى المدرسة سيراً على الأقدام برفقة صديقي غريغ. عادة نتسلّى كثيراً برفقتنا معاً لكنّني في بعض الأحيان أفعل أموراً تضايقه.

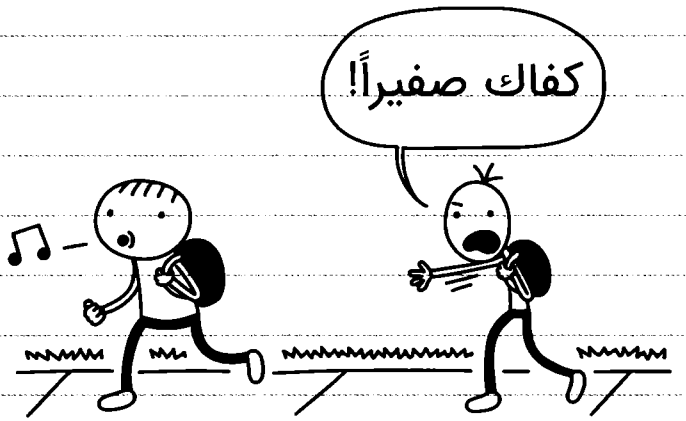

لكـــنّ أكثر ما يثير أعصاب غريغ ويغضبه حقّاً أن أقوم بتقليده. لذلك لن أدعه يعرف شـــيئاً على الإطلاق عن هذه المذكّرات وإلاّ سيجنّ جنونه بكلّ تأكيد.

على أيّ حال تحتاج كتابة هذه المذكّرات إلى مجهود كبير جدّاً ولذلك ســـأكتفي اليوم بهذا القدر. لكن غداً ســـأروي لكم المزيد عن غريغ لأنّنا كما ســـبق وقلت صديقان حميمان.

اليوم الثاني

حسناً لديّ خبر سيّىء: لقد اكتشف غريغ أمر مذكّراتي.

أعتقــد أنّ الفخــر أعمى بصيرتي حيــن بدأت أكتب مذكّراتي. فأصابني الغــرور وأردت أن أريه إيّاها. لكن تماماً كما توقّعت طار عقله وجنّ جنونه.

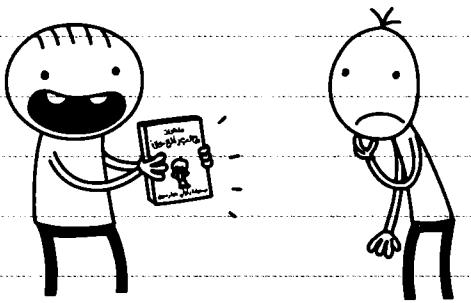

حين عرف غريغ صال وجال وقال إنّني ســرقت فكرته وإنّه سيقاضيني أمام المحاكم لأنّ سرقة الأفكار جريمة يعاقب عليها القانون. فأجبته أعلى ما في خَيلِك اركبه لأنّك لست أوّل أو آخر من يكتب مذكّراته.

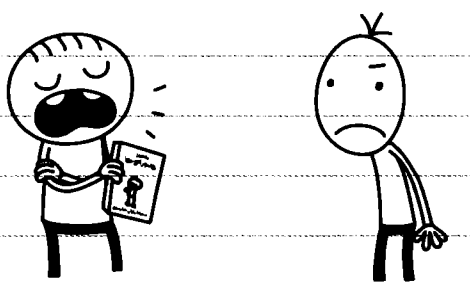

ثمّ قال لي غريغ هذه يوميات وليست مذكّرات قبل أن يصفعني بالكتاب الذي كتبته بيدي.

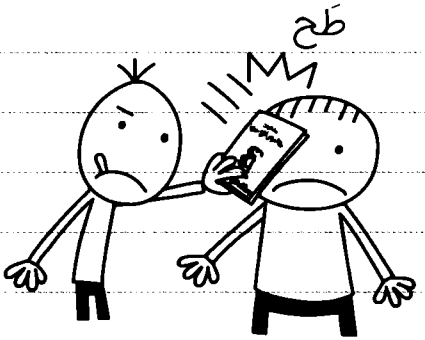

قلت لغريغ بكلّ صراحة إنّه إذا تصرّف معي بلؤم وقلّة احترام كما يفعل الآن فإنّني لن أذكره بالخير في كتابي وسأدع قرّائي يعرفونه على حقيقته. ثمّ أريته ما كتبت حتّى الآن.

للوهلة الأولى بدا عليه الانزعاج وحسب لأنّني أنسى دائماً رسم أنوف على وجوه الأشخاص. ثمّ ما لبث أن قال لي إنّ كتابي ألهمه فكرة.

قال لي غريغ إنّه سيصبح يوماً ما فاحش الثراء وسيذيع صيته في جميع أنحاء العالم حتّى إنّ جميع الناس سيرغبون في معرفة قصّة حياته كاملة. وأضاف أنّه بإمكاني أن أكون أنا الكاتب.

قلت له هذا هـــو الغرض من مذكّراتـــك يا صديقي فأجـــاب أنّ مذكّراته هي في الواقع ســـيرة ذاتية في حين أنّ كتابي سيكون قصّة حياته.

قال لي غريغ يوماً ما ســـيكتب كثير من الناس قصّة حياته لكنّـــه يريد أن يمنحني شـــرف كتابتها للمرّة الأولى.

بدت لي هذه الفكرة رائعة نوعاً ما لأنّني صديق غريغ الحميـــم وما من أحد في العالـــم أجمع يعرفه أفضل منّي.

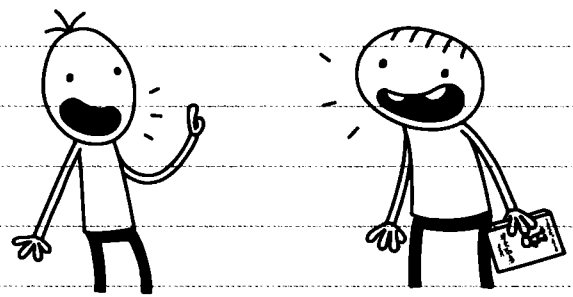

لهذا السبب سأبدأ هذا الكتاب من جديد بعنوان آخر وســـتكون الشخصية الرئيســـة هذه المرّة غريغ عوضاً عنّي أنا. لكن لا تقلقوا أبداً لأنّني سأتحدّث عن نفسي كثيراً أنا أيضاً.

مذكّرات

غريغ هيفلي

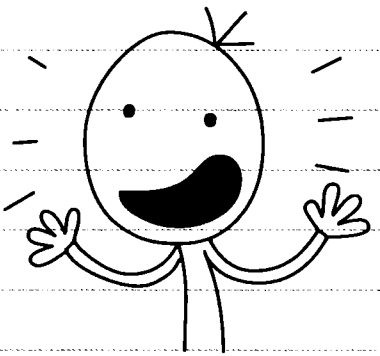

بقلم صديق
غريغ هيفلي الحميم

راولي جيفرسون ←

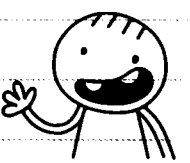

بداية حياته

تبـــدأ معظم قصـــص الحياة التي تتناول رؤســـاء الجمهوريات والمشاهير بفصل تحت عنوان «بداية حياته». المشكلة أنّني لم ألتق بغريغ إلاّ في الصفّ الرابـــع ولذلك لا أعرف الكثيـــر عمّا جرى معه قبل ذلك.

رأيت بضع صور له معلّقة على الجدران في منزل عائلته وكما بدا لي كان طفلاً عادياً جدّاً. وإذا كان يفعل شيئاً مميّـــزاً في صغره فمن غيـــر الممكن معرفة ذلك من تلك الصور.

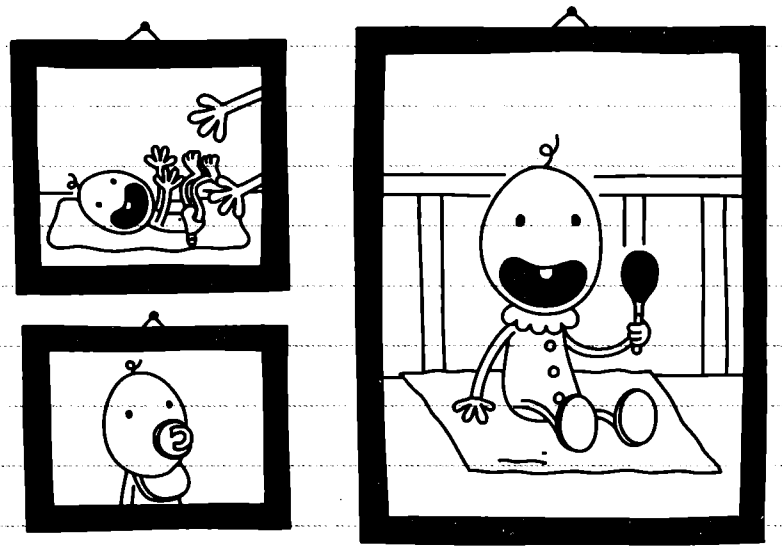

على كلّ حال سأقوم بنقلة سـريعة إلى ما قبل بداية الصفّ الرابع تماماً والآن سـأكتب في هذه السـيرة تفاصيل أكثر بكثير.

كنّا نعيش في السـابق في منطقة مختلفة تماماً لكنّ أبـي حصل على وظيفة جديدة واضطررنا إلى الانتقال إلى هناك. اشترت أسرتي منزلاً جديداً في أعلى شارع سوراي وانتقلنا إليه في أحد فصول الصيف.

لـم أجرؤ في الأيّام القليلـة الأولى على مغادرة البيت لأنّني كنت خائفاً من وجودي في مكان جديد.

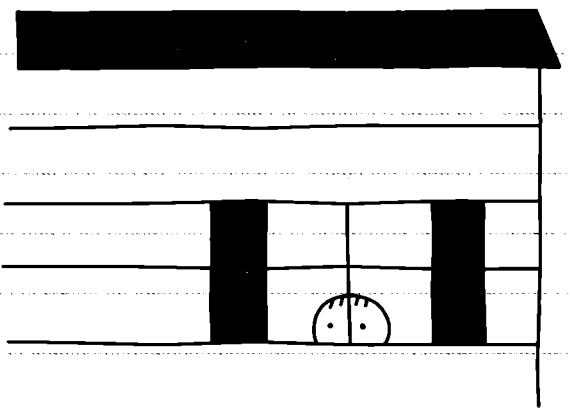

أعرف أنّكم تتساءلون في هذه اللحظة «متى سيلتقي بغريغ؟» لكن انتظروا قليلاً لأنّني سأصل قريباً إلى ذلك المقطع.

ذات يوم طلبت مني أمّـــي أن أحاول إقامة بعض الصداقات حتّى إنّها اشـــترت لي كتاباً يحمل عنوان «كيف تكوّن صداقات في أماكن جديدة» لمساعدتي على ذلك.

كان الكتاب يحتوي على أشياء كثيرة مثل النكات التي تســـاعد صبياً مثلي على مقابلة أشـــخاص جدد. لكنّ الحيل المذكورة فيه لم تنجح حقّاً مع غريغ.

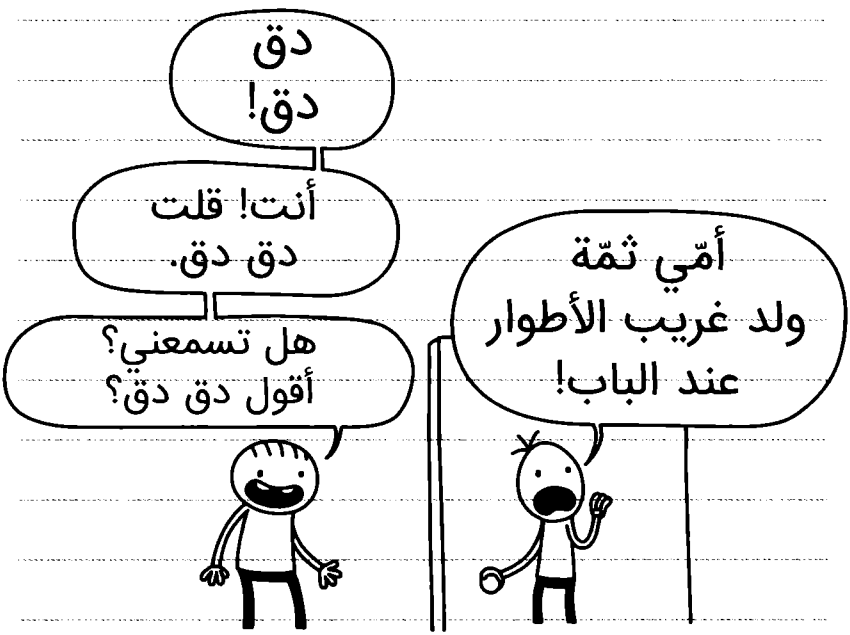

لحســـن الحظّ أصبحنا أنا وغريغ صديقين على أيّ حال.

أخبرت غريغ أنّني أعيـــش في المنزل الجديد الواقع عند أعلى التلّ فقال إنّ هذا الخبر سيّئ بعض الشيء بالنســـبة إليّ لأنّه عندما كان العقار خالياً غرس علماً هناك والآن بات يملك منزلـــي بالإضافة إلى كلّ ما فيه.

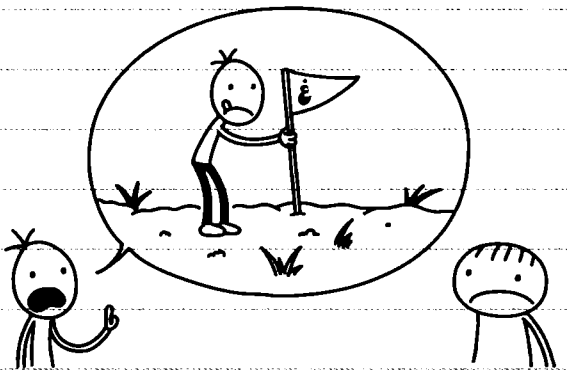

لكنّ أبي أكّـــد لي لاحقاً أنّ هذا الكلام لا أســـاس له من الصحّة ثمّ ذهب إلى منزل غريغ ليســـتعيد درّاجتي.

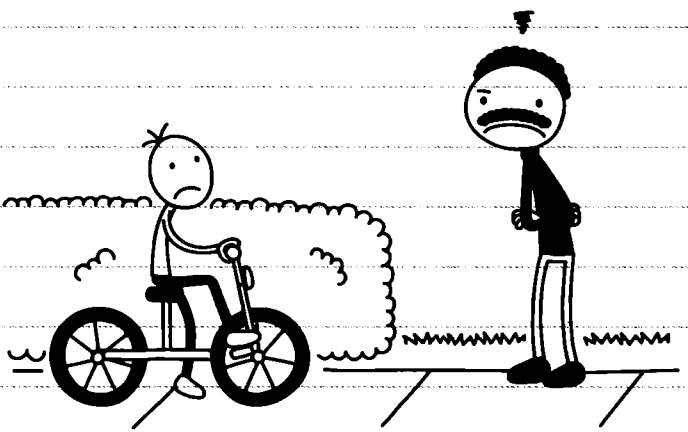

أنـــا واثق أنّ تلك كانت المرّة الأولى التي يخبرني فيها أبي عن رأيه بغريغ.

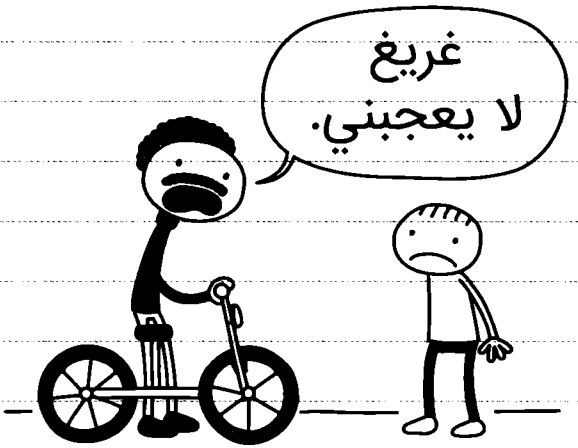

لكنّ غريغ يعجبنـــي كثيراً. فهو يقـــوم دائماً بحركات فكاهية ويضحكني في اللحظة التي أشرب فيها جرعة كبيرة من الحليب.

كما يدبّر لي دائماً مقالب ماكرة تضحكني وتسـلّيني كثيراً.

إذاً أنا واثق أنّكم تفهمون الآن لماذا أصبحنا صديقين حميميـــن منذ أن كنّـــا في الصفّ الرابـــع. حتّى إنّني اشـــتريت لنا قلادة تنقسم إلى نصفين لتكون صداقتنا رسمية. لكنّ غريغ قال إنّ هذه الأشياء للفتيات ولهذا السبب لن يضع النصف المخصّص له.

في الحقيقة يمكنني على الأرجـــح أن أملأ كتاباً كاملاً عـــن كلّ الأمور الجنونية التي قمنا بها أنا وغريغ ولكن بما أنّني أكتب هنا سيرة حياته فلا بدّ لي على الأرجح من ذكر بعض الأمور عن عائلته.

لغريـــغ أب وأمّ مثلي تماماً لكنّهما والدان عاديان جدّاً لذلك ليس لديّ الكثير لأحكيه عنهما.

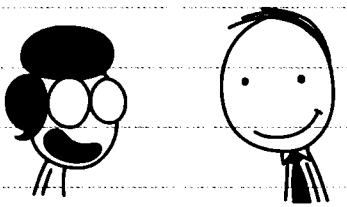

لكـــنّ غريغ ليس طفلاً وحيداً مثلي. فله شـــقيق أكبر منه يدعى رودريك لديه فرقة موســـيقية تحمل اسم الحيفاض المومتلئ.

تحتوي بعض أغانيهم على الشتائم لذلك لا يسمح لي أبي وأمّي بالذهاب إلى منزل آل هيفلي خلال تمارين رودريك.

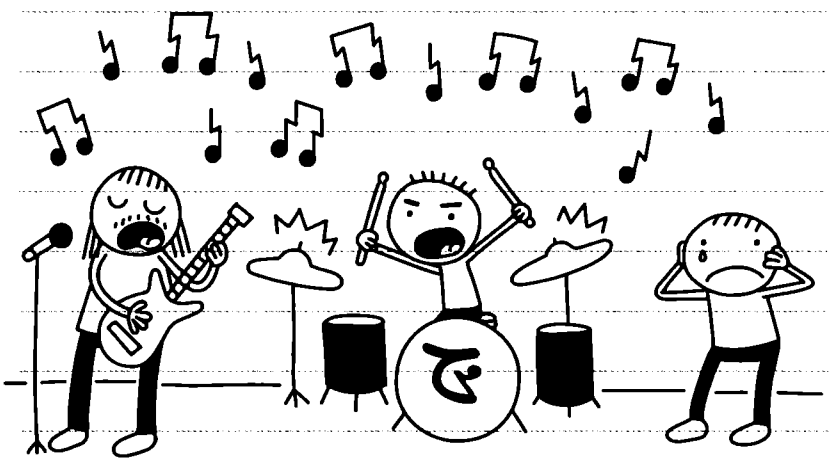

لدى غريغ أيضاً أخ أصغر يدعى ماني لا يتجاوز الثالثة من عمره. ولا تسألوني عن السبب لكن أوّل مرّة ذهبت فيها إلى منزل غريغ لكي نلعب سوية خفض ماني سرواله أمامي من دون حياء.

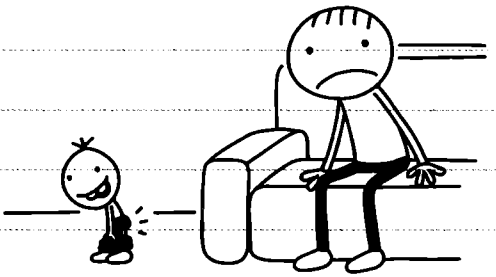

والآن كلّما رآني ماني يتصرّف كأن بيننا سرّاً كبيراً أو شيئاً من هذا القبيل الأمر الذي يجعلني أشعر بعدم الارتياح.

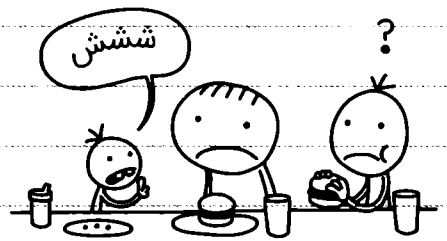

على كلّ حال أعتقد أنّني سأختتم الآن الفصل الأوّل من قصّة حياة غريغ. وإذا كنتم تتساءلون «راولي متى سنصل إلى المقاطع المليئة بالحماسة؟» فما عليكم سوى الانتظار قليلاً بعد.

أوّل مرّة دعاني فيها غريغ للمبيت عنده

بعدما التقينا أنا وغريـــغ تواعدنا للعب عدّة مرّات في منزلي أنا وعدّة مرّات في منزله هو. آه صحيح لقد نســـيت أنّ صديقي غريـــغ لا يحبّ أن أقول «تواعدنـــا للّعب» لذلك ســـوف أحرص على تغيير هذه الكلمة في المرّة القادمة وإلاّ فإنّني سأتعرّض للتوبيخ مجدّداً.

على كلّ حال «تســـكّعنا» أنا وغريغ كثيراً في منزل كلّ منّا غير أنّه دعاني في أحد الأيّام للمبيت في منزله.

شـــعرت بتوتّر كبير لأنّه لم يســـبق لي إطلاقاً أن نمت خارج المنزل من قبل. لا بل في الحقيقة لم أكن أنام في ســـريري بعد في ذلك الوقت لأنّني كنت أخشـــى النوم بمفردي.

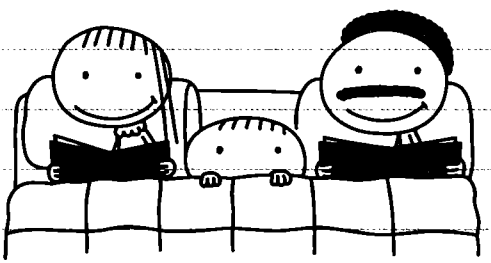

أخبـــرت أمّي أنّني متوتّر جدّاً من فكرة النوم عند غريغ غير أنّني شعرت بشيء من الاطمئنان عندما قالت لي إنّ بمقدوري أن أصطحب أرنوب معي.

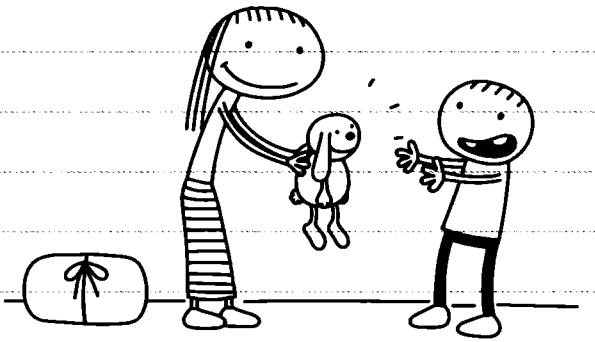

عندما وصلتُ إلى منـــزل غريغ لعبنا في غرفته لبعض الوقت لكن عند حلول الســـاعة 9:00 أعلنت الســـيدة هيفلي أنّ الوقت قد حان للخلود إلى الفراش. وقالت إنّنا ســـننام في القبو. في الحقيقة حين سمعت هذا الكلام أُصبت بتوتّر شديد لأنّ الأقبية مخيفة حقّاً برأيي.

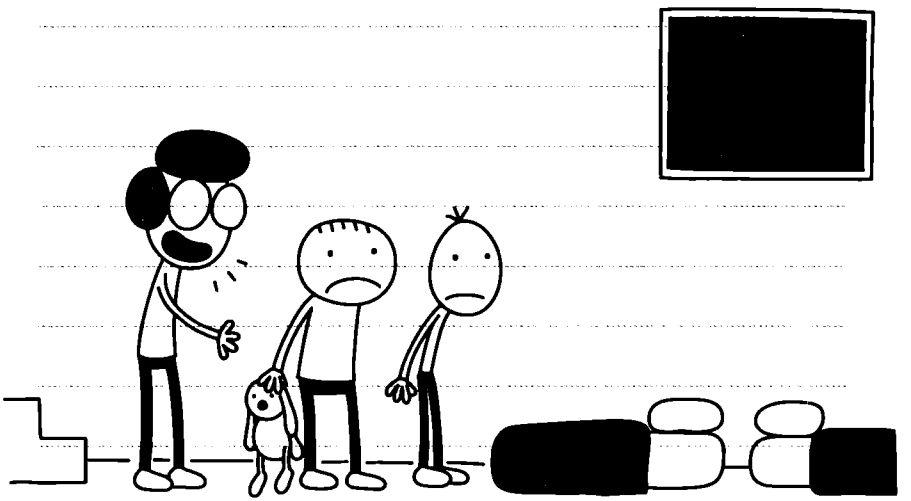

ما إن أطفأت السـيّدة هيفلي المصابيح وخيّم الظلام على القبـو حتّى قال غريغ إنّه يرغب في إخباري بأمر مهمّ. قـال لي إنّه ثمّة مخلوقاً نصفه إنسـان ونصفه معزاة يعيش في الغابة فـي الجوار ولذلك يجدر بي على الأرجح أن لا أخرج بمفردي ليلاً.

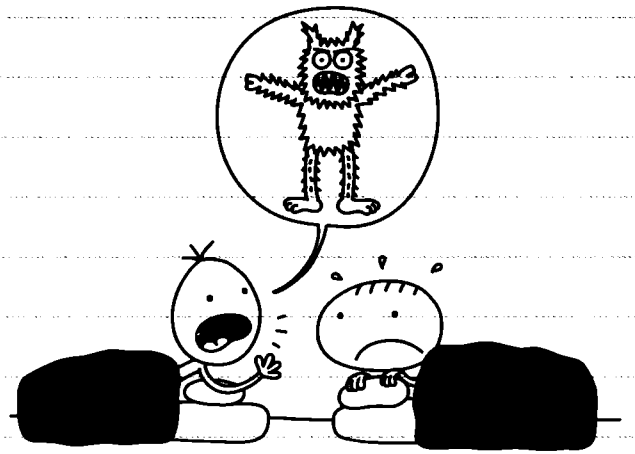

في الحقيقة لم يسـرّني سـماع ذلـك الخبر المزعج وتمنّيت في تلك اللحظة لـو أنّ أحدهم أخبر والديّ عن تلك المعزاة قبل أن ننتقل إلى هذا الحيّ.

على كلّ حال سـبّبت لي قصّة المعزاة تلك خوفاً كبيراً فاختبأتُ تحت البطّانية. وأعتقد أنّ غريغ ارتعب كثيراً هو الآخر لأنّه تكوّر تحت البطانية معي.

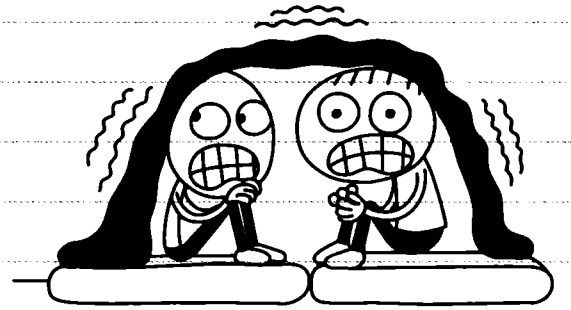

ثمّ ومن دون ســـابق إنذار تناهى إلينـــا هذا الصوت العجيب من خارج النافـــذة تماماً وبدا بالضبط مثلما يجـــب أن يكون صوت مخلوق نصفه إنســـان ونصفه معزاة.

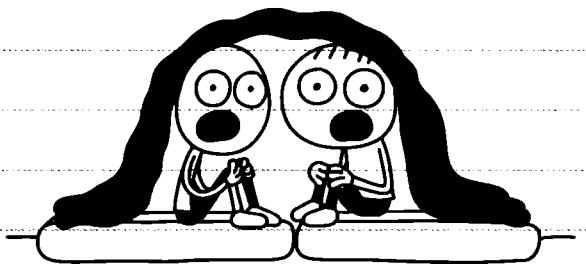

لم نشأ أنا وغريغ أن نصبح فريسة للرجل المعزاة ذاك ولذلك غادرنا المكان بأقصى سرعتنا.

غيـــر أنّنا كدنا نموت على أيّ حـــال لأنّنا تعثّرنا ونحن نصعد الدرج جرياً.

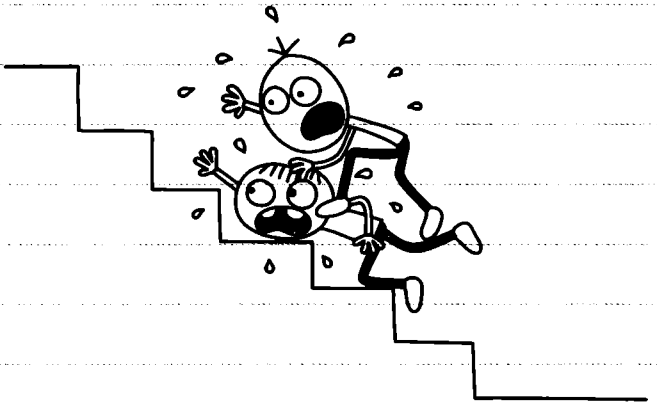

دخلنـــا غرفة الغســـيل وأقفلنا الباب لكـــي لا يتمكّن الرجل المعزاة من الوصول إلينا. لكن في تلك اللحظة اكتشـــفنا أنّ الرجل المعزاة لم يكن هو مصدر الصوت على الإطلاق، بل شـــقيق غريغ الأكبر رودريغ الذي قرر أن يدبّر لنا مقلباً.

في الواقع هذا المقطع محرج جدّاً ولكن بما أنّها قصّة حياة فأنا مجبر على قول الحقيقة كاملة. عندما كنّا في القبو وسمعت تلك الأصوات في الخارج بلّلتُ سروالي التحتي.

عندئذٍ أعطتني السيّدة هيفلي أحد سراويل غريغ لكنّه كان أصغر من مقاســـي. فاضطرّ أبي للمجيء وإعادتي معه إلى البيت في منتصف الليل.

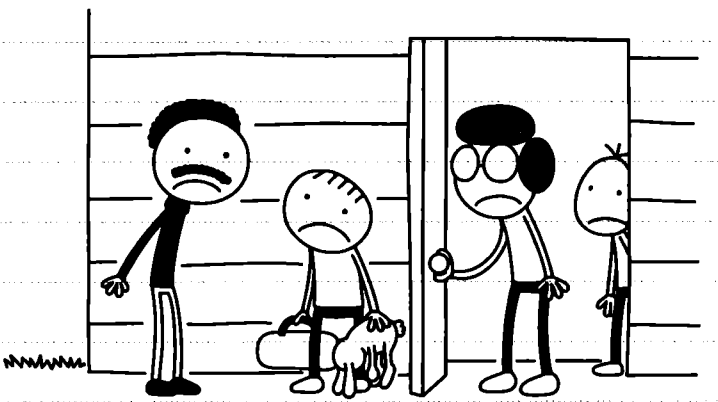

مضى وقت طويل قبل أن يُســـمح لي بالمبيت لدى غريغ مرّة أخرى، لكنّها قصّة أطول بكثير ولست متأكداً حتّى من أنّ المجال يتّسع لها في هذا الكتاب.

يوم أنقذت غريغ من حفلة ذكرى ميلاد تيفين لاركين

في شارع سبين يعيش ولد يُدعى تيفين لاركين وفي الصيف الماضي قامت أمّه بدعوتنا أنا وغريغ إلى حفلة أقامتها في ذكـــرى ميلاده. لم نكن نرغب في الذهاب لأنّ تيفين مفرط النشـــاط لكنّ والدتينـــا أصرّتا علينا للذهاب.

تبيّن لاحقـــاً أنّنا كنّا أنـــا وغريغ الولدَيـــن الوحيدَين المدعوّيـــن إلى حفلة تيفيـــن لكنّنا لم نعرف بذلك إلاّ بعد وصولنا.

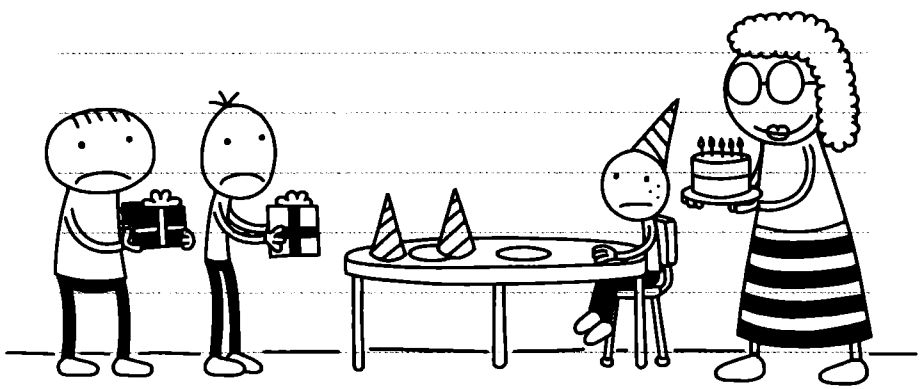

بعدما قدّمنا الهدايـــا لتيفين أعلنت أمّه أنّ الوقت قد حان لبدء برنامج الحفلة.

تضمّن النشاط الأوّل مشاهدة فيلمه المفضّل عن ذاك الشابّ الذي يستطيع التحوّل إلى دبّ ونسر ومجموعة من الحيوانات الأخرى.

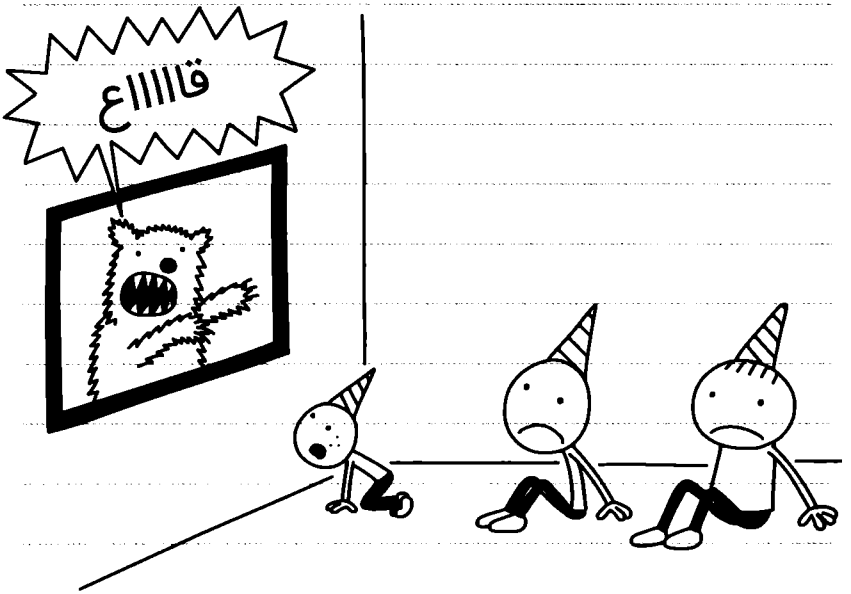

حين انتهى الفيلم أراد تيفين مشاهدته مجدّداً. فقلنا أنا وغريغ لوالدته إنّنا لا نرغب في مشاهدة الفيلم مرّة ثانية فاقترحت علينا الانتقال إلى الأنشطة الأخرى مثل تثبيت الذيل على الحمار.

في الواقع أثارت هذه اللعبة غضب تيفين.

فقد جنّ جنونه وبدأ يتصرّف مثل الشـــابّ في الفيلم الذي يتحوّل إلى شتّى أنواع الحيوانات.

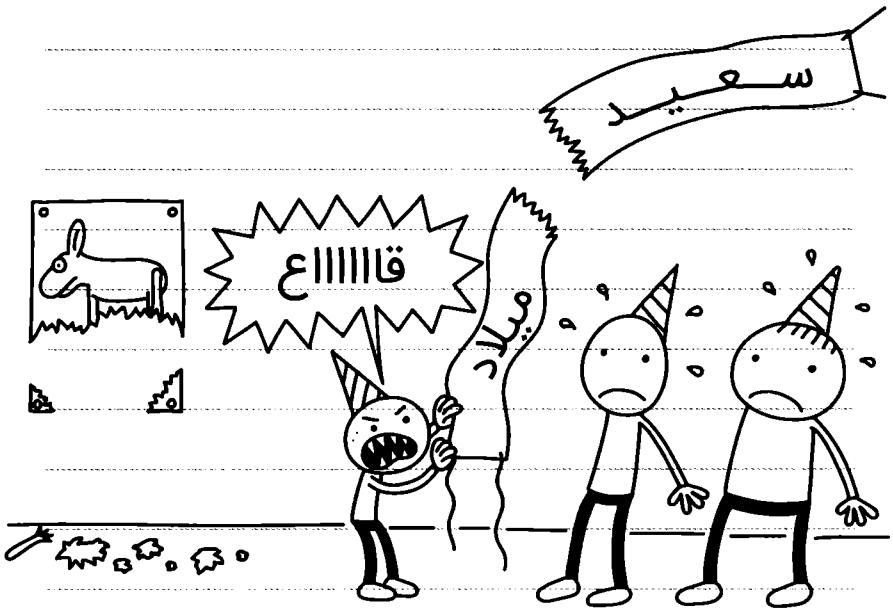

أعتقـــد أنّ والدة تيفين معتادة علـــى هذا النوع من التصرّفات على عكســـنا أنا وغريـــغ لأنّنا لم نعرف ماذا يُفترض بنا أن نفعل. طلبنا من السيّدة لاركين إعادتنا إلى البيت لكنّها رفضت قائلة إنّه لا يزال أمامنا ساعتان من الوقت قبل انتهاء الحفلة.

فما كان منّـــا إلاّ أن خرجنا من الباب الخلفي وانتظرنا حتّى يهدأ تيفين.

في نهاية المطاف عثر علينا تيفين وكان قد بدأ يتصرّف كمن فقد عقله تماماً.

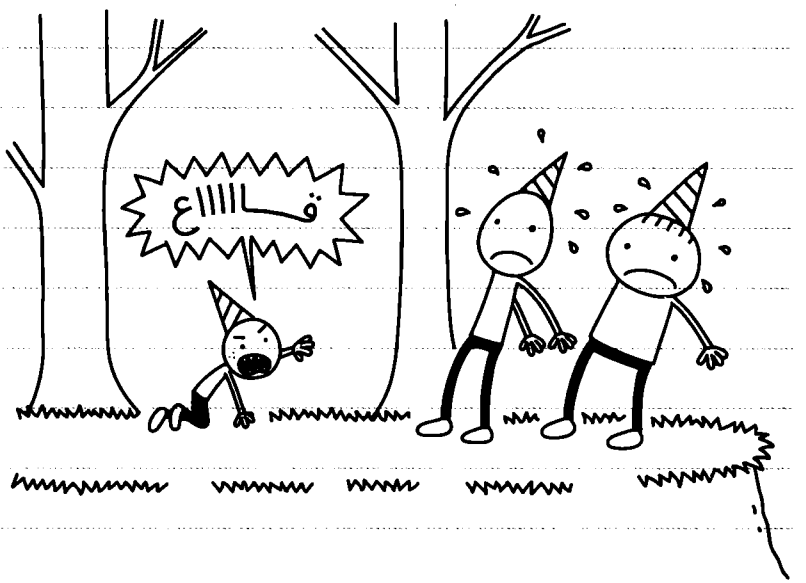

تراجعتُ بضع خطوات للابتعاد عن طريق تيفين الذي كان فـــي قمّة ثورته فما كان منّـــي إلاّ أن وقعت في خندق ضخم. لحســـن حظّي لم يكـــن الخندق عميقاً جدّاً وإلاّ لتحطّمَت بعـــض عظامي على الأرجح. لكن عندما وقفتُ مجدّداً على قدميّ ســـمعت ذاك الأزيز الغريب من حولي.

تبيّن أنّ قعر الخنـــدق كان يحتوي على عشّ للدبابير التي هاجت وماجت بسبب سقطتي.

أصبتُ في ذلك اليوم باثنتي عشـــرة لدغة، اثنتان منها في داخل فمي.

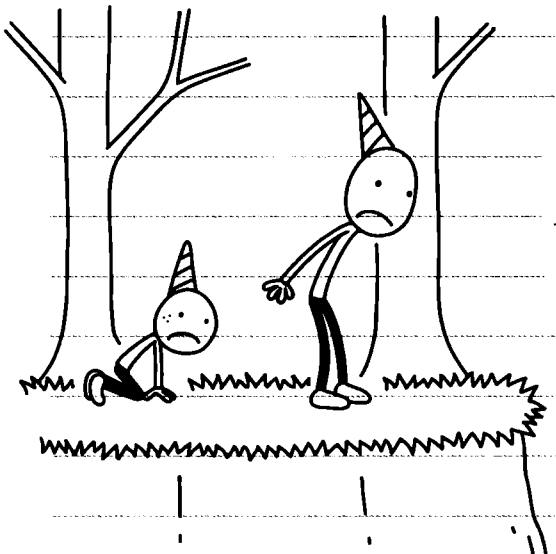

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

وززززززززز

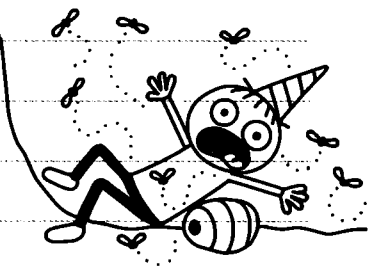

هكذا اصطحبتني السيدة لاركين إلى البيت باكراً ورافقنا غريغ هو الآخر.

على أيّ حال كثيراً ما يردّد غريغ أنّه «مدين لي» لأنّني أخرجته من تلك الورطة. وقد سجّلتُ هذه الواقعة في الكتاب في حال احتجتُ إلى تذكيره يوماً ما.

إنجازات غريغ

كلّ سيرة حياة قرأتها في المدرسة كانت تتضمّن فصلاً يحمل عنوان «الإنجازات». لذلك أعتقد أنّه من الأفضل لي إضافته هنا قبل أن أنسى.

المشـــكلة أنّ غريغ ليس سوى طفل ومعظم إنجازاته لم تحدث بعد. لذلك ســـأترك مساحة فارغة هنا لكي أملأها في وقت لاحق.

1.
2.
3.
4.
5.
6.
7.
8.
9.
10.

يوم عكّرنا أنا وغريغ
هدوء مقبرة قديمة

إذا كانـــت قصّة ذاك الرجل المعـــزاة الذي ذكرتُه منذ قليل قد سبّبت لكم الخوف فربّما تفضّلون عدم قراءة هذا الفصل. لكن إذا كنتم لا تزالون راغبين في القراءة، فتذكّروا أنّني حذّرتكم.

في إحـــدى المرات كنّا أنا وغريـــغ نلعب لعبة الحرب والنينجا فـــي الغابة وفجأة وصل بعـــض المراهقين وأفسدوا علينا متعتنا.

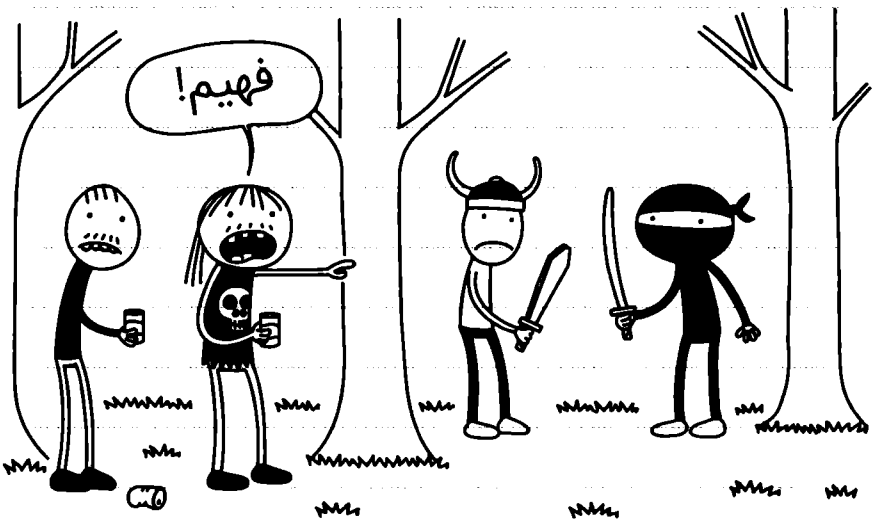

غير أنّني لـــم أصل بعد إلى الجـــزء المخيف حقّاً لذا تابعوا القراءة.

توعّلنا أنـــا وغريغ أكثر داخل الغابة للابتعاد عن أولئك الشـــبّان. فقال غريغ إنّه علينا بنـــاء حصن فإذا عادوا للبحث عنّا يمكننا حماية أنفسنا منهم.

هكذا أمضينا بقيّة عصر ذلك اليوم ونحن نبني حصناً منيعاً من الأغصان والعيدان.

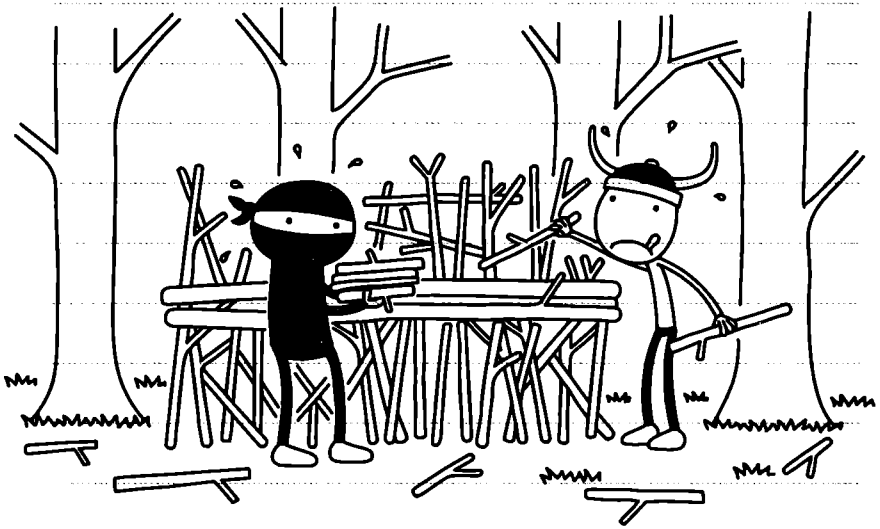

قال غريغ إنّ علينا وضع بعـــض الصخور في الحصن تحسّباً في حال ساءت الأمور فعلاً، لكنّ الظلام كان قد بدأ يخيّم ولم يكن حولنا الكثير من الصخور في الغابة على أيّ حال.

لكن فجأة تعثّرت بشـــيء ما واحـــزروا ماذا كان؟ كان صخرة كبيرة.

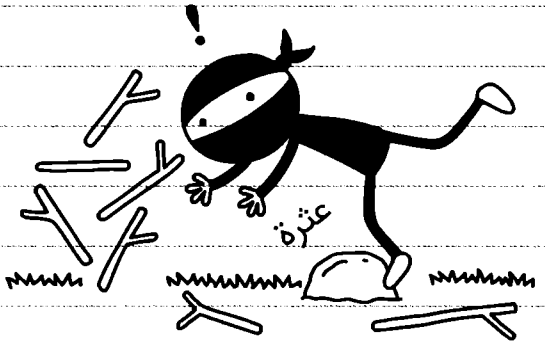

قلت لغريغ إنّ كاحلي التوى على ما أظنّ لكنّه بدا أكثر قلقاً من الصخرة لا من إصابتي.

قال غريغ إنّ هذه ليست صخرة، بل هي شاهد قبر ولا بدّ أنّنا عكّرنا للتوّ هدوء مقبرة قديمة.

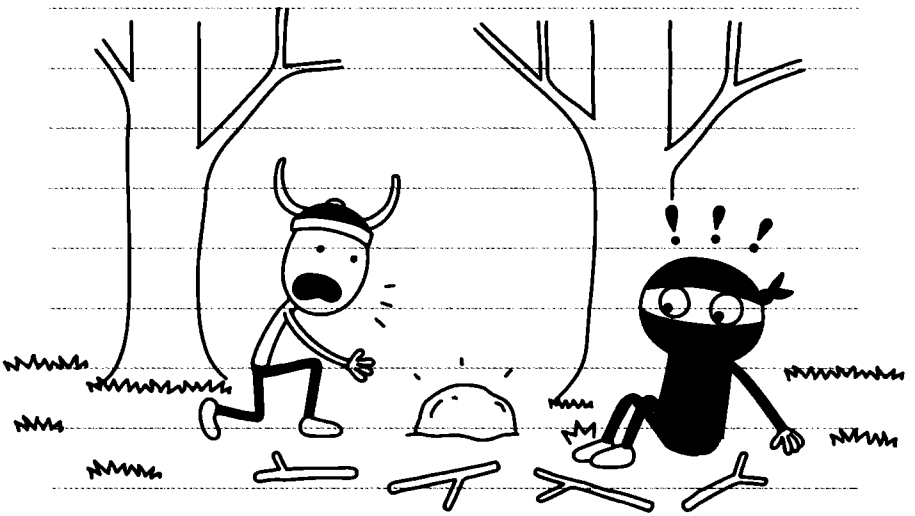

أعتقـــد أنّكم كنتم تعرفون ذلك لأنّني ذكرته في عنوان هذا الفصل. على الأرجح سأقوم بتغييره لاحقاً لكي لا أفسد عليكم المفاجأة.

على أيّ حال أصابنا خوف شـــديد أنا وغريغ بســـبب قصّة تلك المقبرة القديمة وكان الظلام قد خيّم تماماً فـــي تلك اللحظة الأمر الذي زاد من خوفنا. لكن لا بدّ أنّ غريغ نسي تماماً أمر كاحلي لأنّه انطلق يجري ولم أستطع مواكبته.

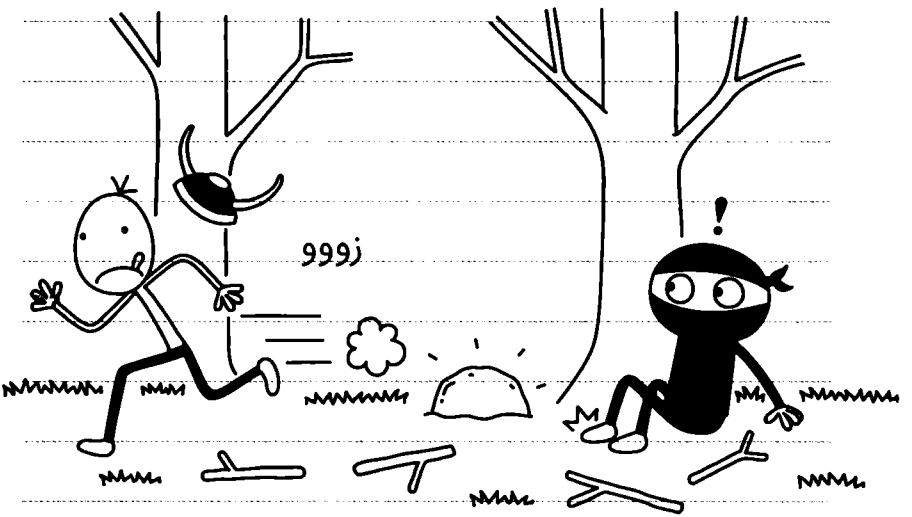

بقيـــت في مكاني أنتظر عودة غريـــغ لكنّه لم يرجع إطلاقاً.

لحســـن الحظّ اتّصل والداي بمنزل غريغ لسؤاله عن مكاني وهكذا تذكّر أنّني لا أزال في الغابة.

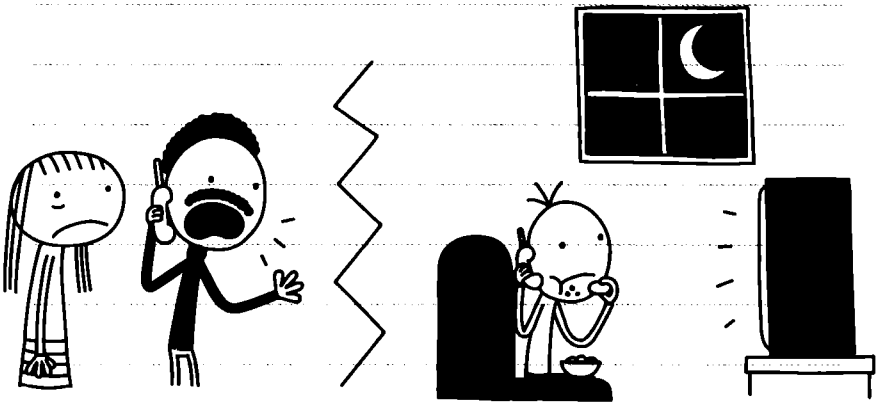

ولكي أثبت لكم كم أنّ غريغ صديق رائع فقد ســـمح لوالديّ باستعارة مصباحه الكشّاف ودلّهما على الاتّجاه الصحيح.

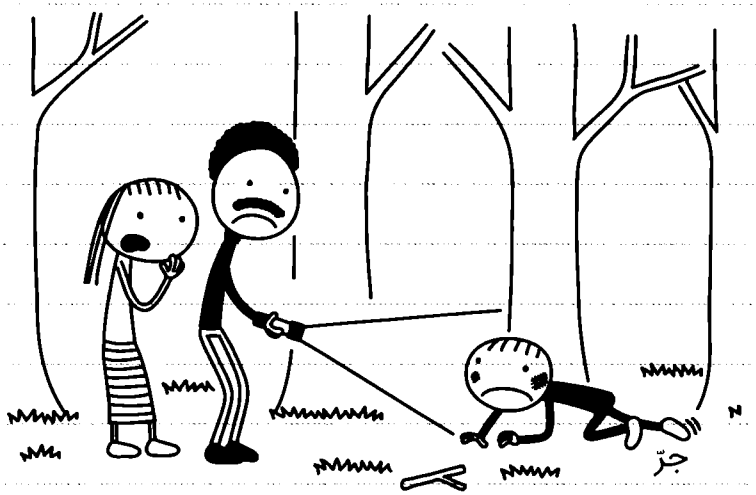

قصّة مرعبة أكثر

حســـناً بالحديث عن القصـــص المرعبة أودّ أن أحكي لكم عن حدث جرى منذ بضع سنوات خلت.

في إحـــدى المرّات ذهبت مع أبـــي لقضاء عطلة نهاية الأســـبوع في كوخ جدّي فـــي القرية وقمنا بنزهة فاتّســـختُ بعض الشيء. في الحقيقة كان الكـــوخ قد أصبح ملكاً لأبـــي لأنّ جدّي توفّي في العام السابق.

أنا أسمّي جدّي «ديدي»، والسبب في ذلك أنّني عندما كنت في الثانية من العمر لم يكن بمقدوري أن ألفظ كلمة «جدّي».

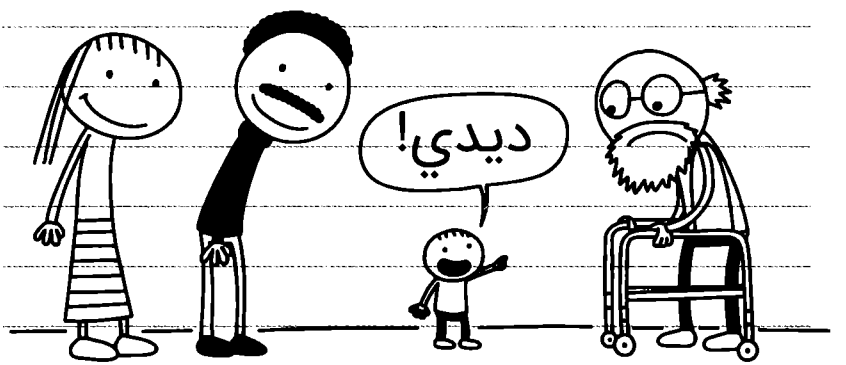

لكـــن عندما كبرت وأصبحت قادراً على قول «جدّي»، لم يسمح لي أحد بتغيير الكلمة. وعندما أصبح جدّي أكبر ســـنّاً كانت تلك الكلمة الوحيدة التي اســـتطاع قولها فعلاً.

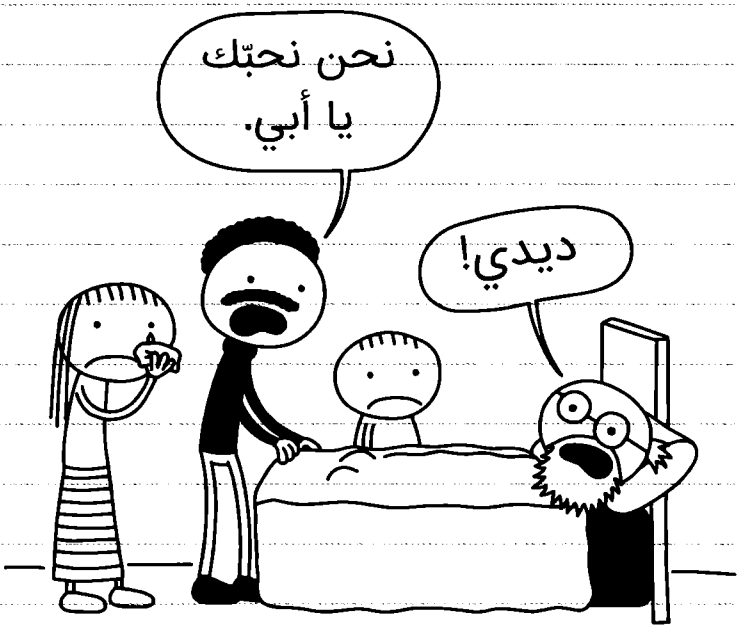

إذاً على أيّ حال وبالعودة إلى القصّة، بعدما اتّســـخت ملابسي بسبب النزهة قال أبي إن عليّ الاستحمام.

لكنّ كوخ ديدي كان قديماً جدّاً ولا يحتوي على دُش، بل على واحد من أحواض الاســـتحمام قديمة الطراز والمخيفة.

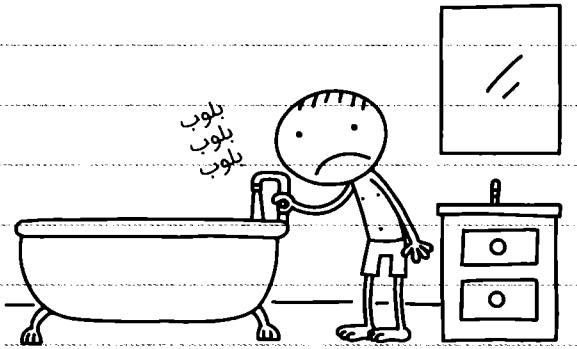

بعدما ملأتُ الحوض بالماء وجلست فيه، احزروا ماذا حدث بعد ذلك. سـمعتُ وقع أقـدام آتية من الرواق وظننت أنّ أبي آتٍ ليحضر لي منشفة أو شيئاً من هذا القبيل.

ثمّ بدأ الباب يُفتح ببطء شـــديد، لكن احزروا ماذا؟ لم يكن ثمّة أحد هناك.

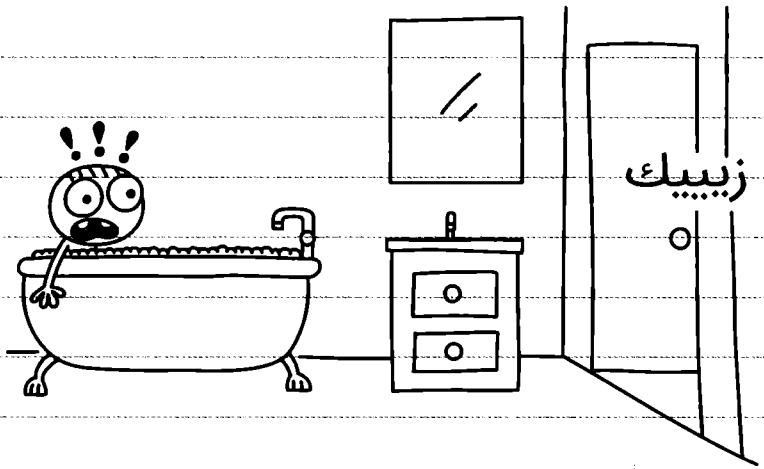

قفزتُ من حوض الاســـتحمام ورحت أجري في أرجاء المنزل مذعوراً وأنا أبحث عن أبي.

وإذا كنتم تقولون الآن «أوه راولي لا شكّ أنّ قصّة الباب كانت خدعة من والدك»، فأنتـــم مخطئون، أتعرفون لماذا؟ لأنّها لم تكن كذلك.

كان أبي قد ذهب لشراء الحليب من المتجر ولم يعد إلى الكوخ إلاّ بعد نصف ساعة أو نحو ذلك.

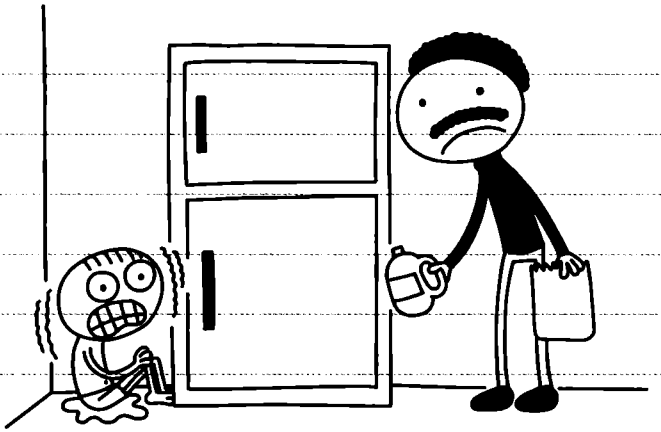

حكيت لأبي عمّا جرى مع الباب فقال إنّه «الهواء» على الأرجح.

لكنّني أعرف تماماً ما كان ذلك: شبح ديدي.

يوم دبّر لي غريغ مقلباً مضحكاً جدّاً

حســناً أنا أعرف أنّ الفصل الأخيــر لم يتضمّن الكثير عن غريغ لكنّني فضّلتُ في الحقيقة أن أروي لكم تلك القصّة باختصار شــديد لأنّ موضوع ديدي سبّب لي الذعر التامّ.

إذا كنتـم تحبّـون القصـص المخيفـة فـلا شـكّ أنّكـم محظوظـون حقّاً لأنّ هذه القصّـة مخيفة جدّاً هي الأخرى.

في يوم من الأيّام كنّا جالسَــين أنا وغريغ في منزلي فقال لي إنّه ســمع في نشــرة الأخبار أنّ لصّاً خطيراً يتجوّل في المنطقة ويقتحم بيوت الناس.

ثـــمّ ما لبث أن أعلن أنّه يرغب فـــي العودة إلى بيته لتناول العشـــاء، وما إن رحل حتّى أصابني الذعر لأنّ أبي وأمّي لم يرجعا بعد إلى المنزل.

لكن إليكم ما حدث في الحقيقة: اكتشـــفتُ لاحقاً أنّ غريغ تظاهر وحســـب بالرحيل مـــن عندي. فقد أغلق باب المنزل بقوّة لكنّه بقي في بيتي.

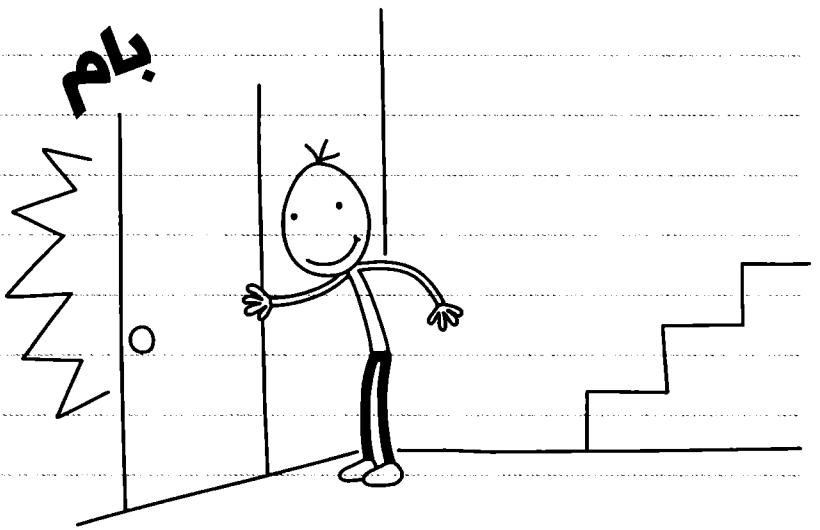

خلع غريغ حـــذاءه وراح يصعد الســـلّم بهدوء وحذر شديدَين لكي لا أتمكّن من سماع وقع قدميه.

بعد ذلك أخذ يمشي محدثاً ضجيجاً كبيراً في الطابق العلـــوي. فظننتُ في البداية أنّ شـــبح ديدي عاد مرّة أخرى ليسبّب لي الذعر.

بعد برهة خطر ببالـــي أنّ الصوت قد يكون صادراً عن ذاك اللصّ الخطير الذي أخبرني عنه غريغ منذ قليل وكدتُ أن أبلّل سروالي للمرّة الثانية في هذا الكتاب.

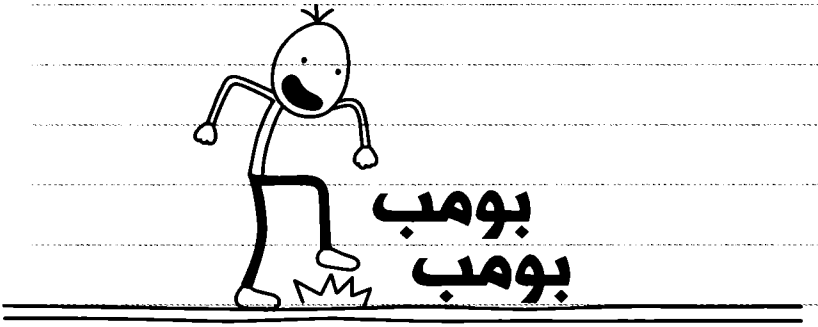

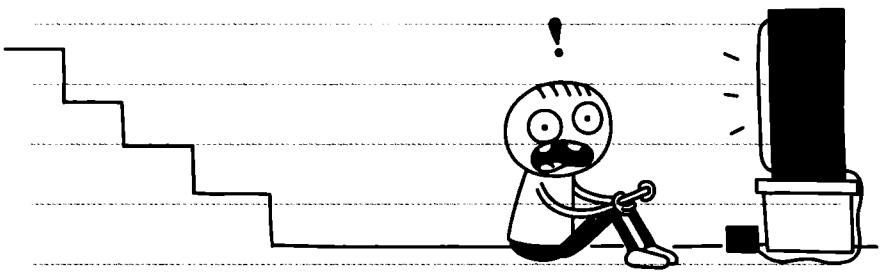

ســـمعت وقع القدمين الثقيلتين وهما تهبطان السلّم فرُحتُ أجري مذعوراً واختبأتُ في مرآب المنزل لكي لا يعثر عليّ اللصّ.

كان الظلام دامساً في المرأب لكنّني حرصتُ على عدم التحـــرّك قيدَ أُنمُلة حتّى أتأكّد من أنّ ذلك الرجل قد رحل إلى غيرِ عودة.

فجأة ومن دون ســـابق إنذار فُتـــح باب المرأب ببطء شديد وعرفتُ حينئذٍ أنّ اللصّ سيجدني بلا شكّ إن لم أفعل شيئاً لحماية نفسي. فما كان منّي إلاّ أن تناولتُ مضرب التنس الذي يحتفظ به أبي هناك وصفعته به على وجهه بكلّ ما أتيت من قوّة ثمّ فررت هارباً.

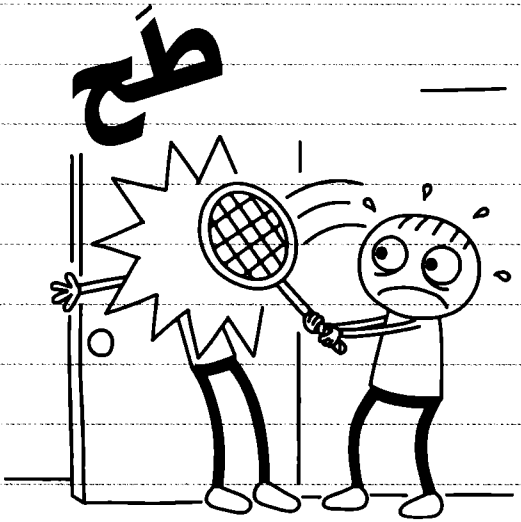

بعد ذلك خرجـــت من الباب الأمامـــي ورحت أجري إلى منزل جارتنا الســـيّدة مونرو لأطلب منها الاتّصال بالشرطة على الفور.

لكن في تلـــك اللحظة تماماً خـــرج غريغ من منزلي لأكتشف عندها أنّ المسألة برمّتها لم تكن سوى واحدٍ من مقالبه المضحكة جدّاً.

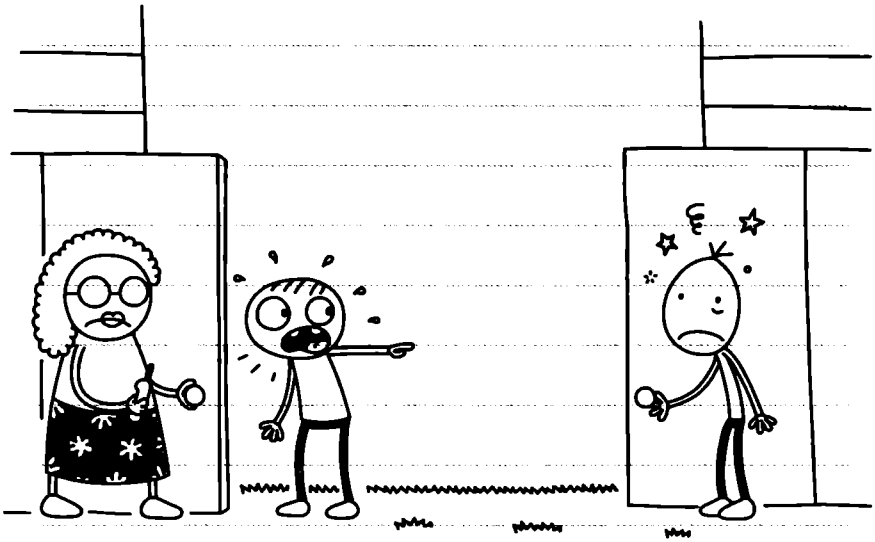

غضـــب منّي غريغ كثيراً وقاطعني لأســـبوعَين كاملَين واحتجّ قائـــلاً إنّه كان ينبغي أن أعرف من وقع قدميه أنّه هو من كان يمشي في الطابق العلوي وليس اللصّ.

أعتقد أنّـــه كان محقّاً في هذه النقطة لأنّه معتاد على الإيقـــاع بي في مقالبه الحمقاء. لذلك أشـــعر بتأنيب الضمير قليلاً لأنّني صفعتـــه بمضرب التنس في ذلك اليوم.

لكن ليس حقّاً

مرّة أخرى أثرت فيها
غضب غريغ

في الحقيقة ذكّرتني هذه القصّة الأخيرة بحادثة أخرى أثرتُ فيها غضب غريغ.

منذ بضعة أشـــهر خلت كنّـــا أنا وغريـــغ عائدَين إلى البيت من المدرسة سيراً على الأقدام وكانت الحلازين منتشـــرة في كلّ مكان لأنّ المطر تســـاقط بغزارة في الليلـــة الفائتة. لكن كلّما صادفنـــا حلازين في طريقنا، طاردني غريغ بإحداها.

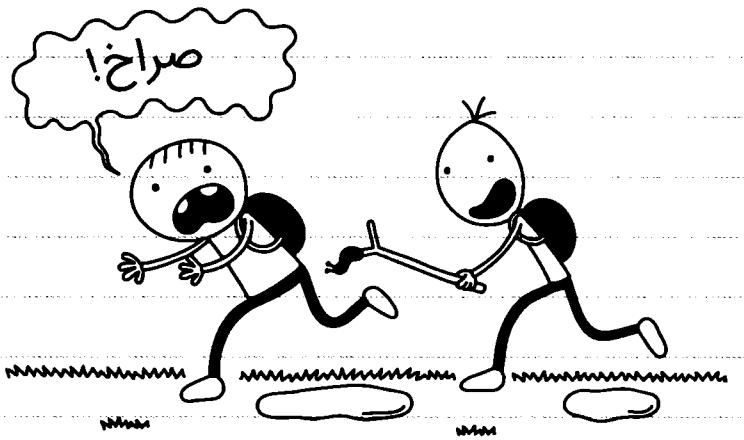

أعتقد أنّ فعلته تلـــك مضحكة جدّاً لدى التفكير فيها لكنّني لا أجدها مســـلّية على الإطلاق عندما أكون أنا الضحيّة.

لحسن الحظّ أنا أجري بسرعة كبيرة عندما يطاردني أحدهم بحلزونة ولذلك استطعت الفرار من غريغ وتسلّقتُ الصخرة الكبيرة في حديقة منزل أحد الجيران.

حاول غريغ أن يجبرني على النزول عنها لكنّني رفضت أن أتزحزح من مكاني.

حاول غريغ أن يلوّح بالحلزونة في وجهي لإخافتي لكنّه فقد توازنه فجأة وكاد أن يسقط في بركة وحل ضخمة على مقربة من الصخرة. بقيَ عالقاً هناك فشعرتُ بتأنيب الضمير من أجله لأنّه يظلّ صديقي الحميم في نهاية المطاف.

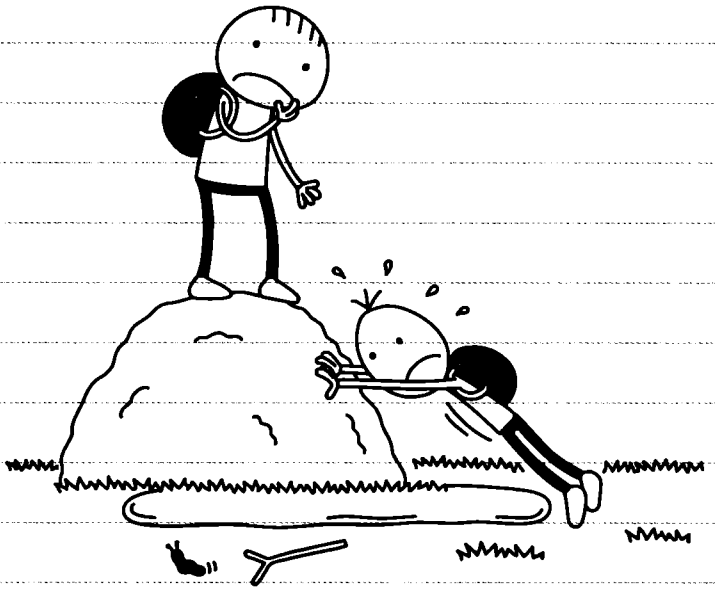

نزلتُ عن الصخرة وحاولت أن أســاعد غريغ ليستعيد توازنه. طلب منّي أن أشــدّه إلى الخلف ليقف مجدّداً على قدميه لكن أعتقد أنّني أسأتُ فهمه.

أمسكتُ به من قدميه وشددتُه لكنّني اكتشفتُ لاحقاً أنّها كانت خطوة غبية جدّاً من قبلي.

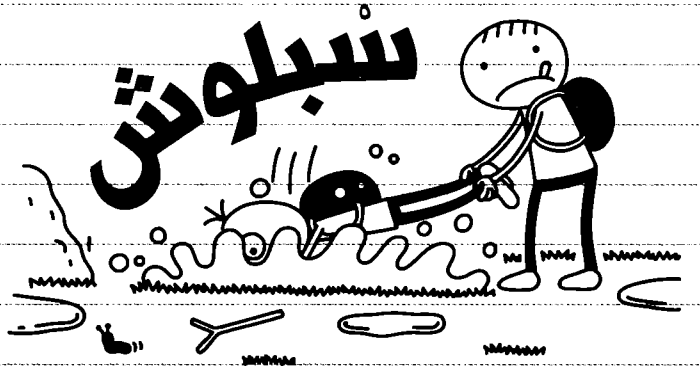

لم أكن أعرف ما الذي سيفعله غريغ بي عند خروجه من تلك البركة الموحلة لكنّني لم أكن على استعداد للبقاء حتّى أعرف الإجابة. هكذا هربت إلى منزلي وتحصّنت جيّداً في غرفتي ولم أخرج منها إلى أن نادوا غريغ للذهاب إلى البيت من أجل تناول العشاء.

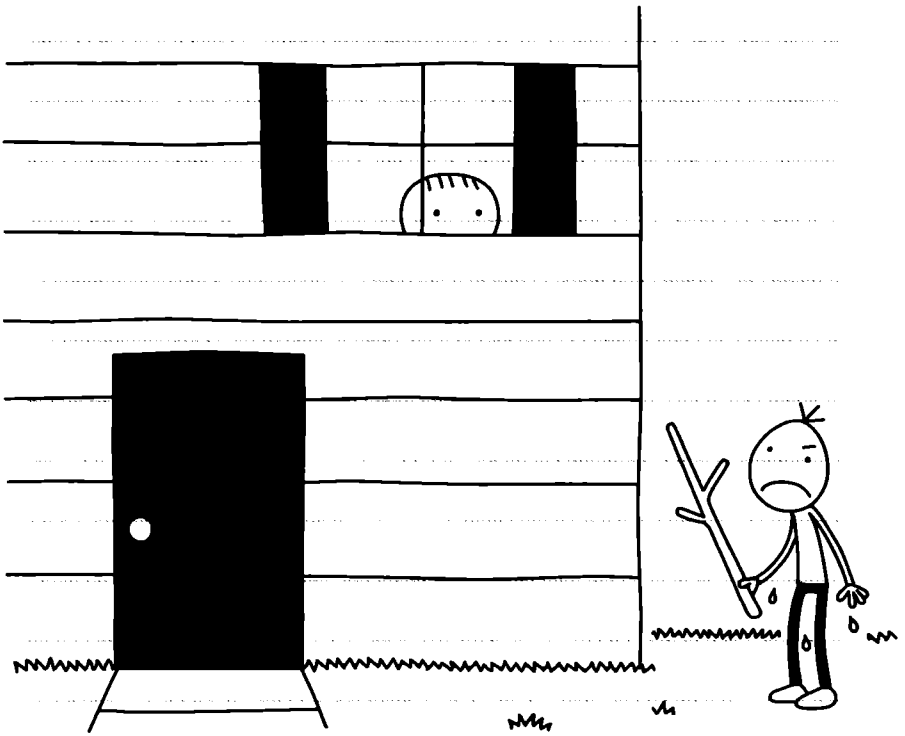

في اليوم التالي أتى غريغ وهدّدني قائلاً إنّه سينتقم منّي شرّ انتقام «في لحظة غير متوقّعة بتاتاً». أتمنّى أن ينسى ذلك بكلّ بساطة لأنّه يتمتّع بخيال واسع عندما يتعلّق الأمر بالانتقام.

يوم ابتكر غريغ جائزة من أجلي أنا وحسب

حســـناً حكيت لكم في الفصلين الأخيرين عن المرّات التـــي أثرتُ فيهـــا غضب غريغ لكن فـــي هذا الفصل سيحدث العكس تماماً.

ســـأحكي هنا عن اليوم الذي فعلتُ فيه شـــيئاً وجده غريغ رائعاً حقّاً ولذلك قام بالمقابل بشـــيء رائع حقّاً من أجلي.

على أيّ حال ذات يوم سبت في الخريف الماضي كنّا متّفقَين أنا وغريغ على اللقاء في منزلي لكنّه اعتذر لي عن المجيء لأنّ عليه تنظيف مرأب منزلهم. ثمّ قال لي إنّني إذا أتيت وقدّمتُ له المساعدة فسيستغرق العمل نصف الوقت. لكنّني شكرته وأجبته بأنّني لا أرغب في ذلك بل سأنتظر.

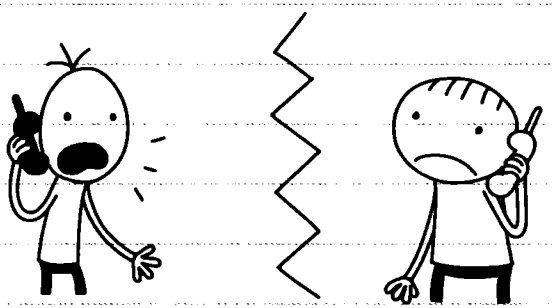

ثمّ قال غريغ بأنني إذا ساعدتُه سيعطيني نصف السكاكر التي جمعها في يوم البربارة.

كانت تلك الصفقة كبيرة فعلاً بالنسبة إليّ لا سيّما وأنّ أبي وأمّي صادرا منّي كلّ السكاكر التي جمعتها بمجهودي الشخصيّ في ليلة البربارة وبالكاد تركا لي شيئاً.

لكنّني كنت أعرف أنّ غريغ ما زال يملك طنّاً من السكاكر لأنّ والديه لا يجبرانه على التخلّص من شيء منها. هكذا أجبته بأنّني موافق وسأوافيه على الفور.

كان تنظيف مرأب منزل غريغ شاقّاً للغاية واستغرق منّا ثلاث ساعات تقريباً من العمل المضني.

بعدمـــا انتهينا من التنظيف قال غريغ حســـناً هيّا بنا نذهب الآن لنلعب في بيتك.

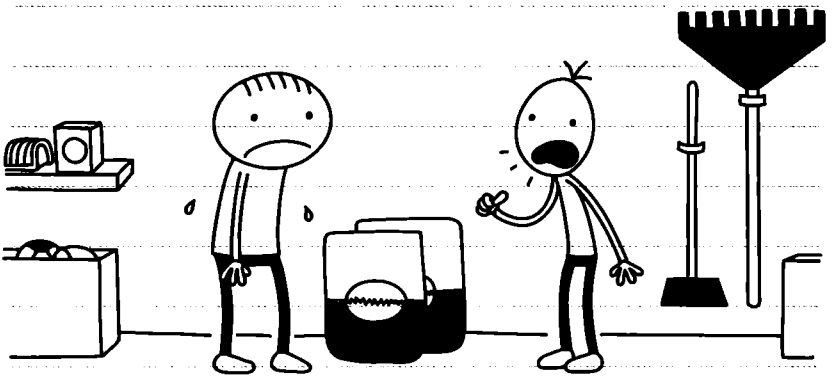

قلت له وماذا عن الســـكاكر التي اتّفقنا عليها؟ فأجاب أوه أجل كدتُ أنســـى. لكنّني توقّعتُ حدوث ذلك لأنّ غريغ كلما كان مَديناً لي بشيء فإنّه ينسى.

صعدنا إلى غرفة غريغ في الطابق العلوي وقام بإخراج كيس سكاكر من خزانة ملابسه.

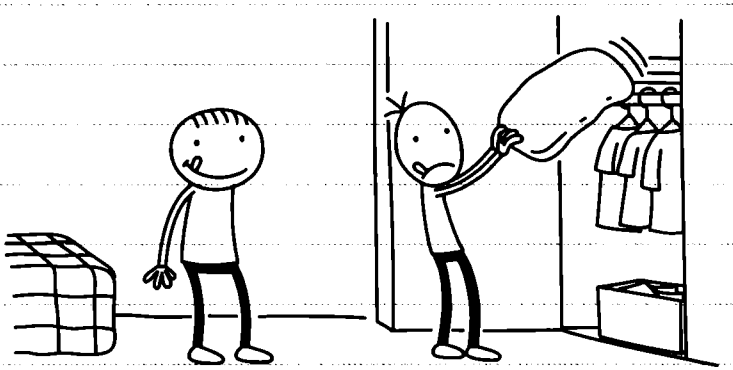

لكن عندما أفرغ الكيس على الأرض اكتشـــفت أنّه لم يكن يحتوي سوى على الأغلفة.

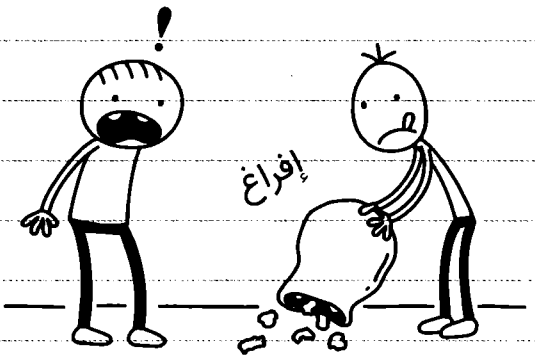

لم يتبقَّ في ذلك الكيس الضخم ســـوى ثلاث حبّات كبيـــرة من العلكة الملوّنة وعلبـــة صغيرة من الزبيب. فقلت له إنّني توقّعتُ الحصول على طنّ من السكاكر كما وعدني فأجاب أنّه لم يعِدني سوى بنصف ما لديه. ثمّ أصرّ قائلاً إنّه علينا احتـــرام بنود الصفقة وأعطاني علكة وعلبة الزبيب.

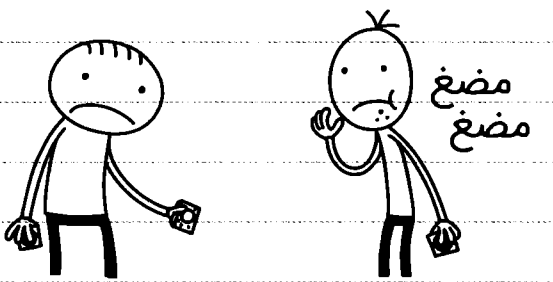

قلت لغريغ إنّني سأشكوه لأمّه لكي تحاسبه على فعلته. عندئذٍ أصابه القلق فعلاً وقال إنّ أمّه ستستاء منه كثيراً من دون شـــكّ إذا عرفَت أنّه ســـبق وقضى على كلّ سكاكر البربارة بمفرده.

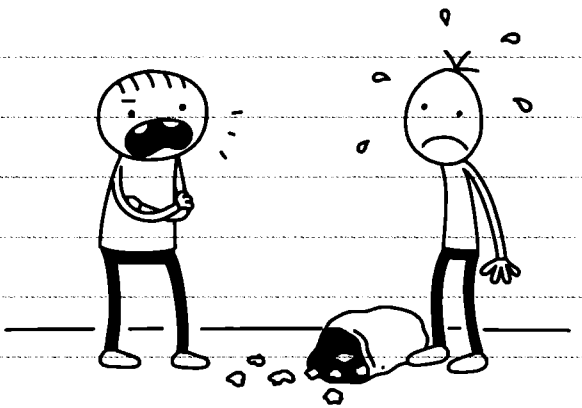

حينئـــذ قال لي غريغ ألاّ أحزن لإنّه ســـيعطيني ما هو أفضل من السكاكر بكثير، ثمّ أخرج ورقة وقلماً وجلس إلى مكتبه وبدأ يرسم شيئاً.

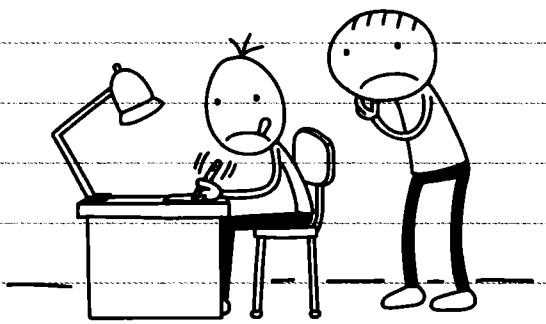

عندما انتهى من الرســم ناولنــي الورقة وهذا ما كتبه عليها.

قال غريغ إنّ جوائز الولد الشاطر نادرة للغاية ولا تُمنح إلاّ في مناسبات محدودة جدّاً وأضاف أنّه ينبغي القيام بعمل رائع حقّاً لنيلها.

قــال أيضاً إنّنــي محظوظ جدّاً لأنّ هــذه أوّل جائزة من جوائز الولد الشــاطر التي يمنحها في حياته وإنّها ستساوي ـ يوماً ما ـ مبلغاً طائلاً من المال.

فـــي الحقيقة عرفـــت أنّ غريغ كان يحاول وحســـب التملّص من إعطائي السكاكر التي يدين لي بها لذلك حاولتُ التصرّف كما لو كنت أجد جائزة الولد الشـــاطر هذه أمراً سخيفاً. لكنّ غريغ عرف بشكل من الأشكال أنّني فرحتُ بها نوعاً ما.

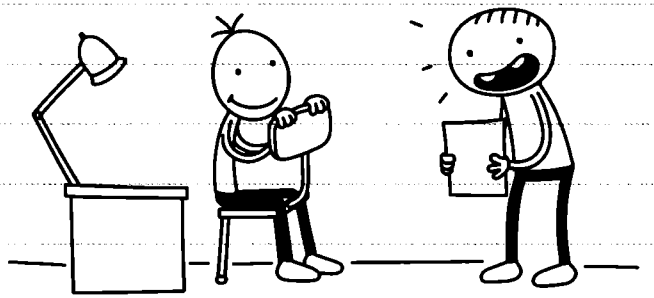

حســـناً صحيح أنّها كانت أوّل جائـــزة أنالها من جوائز الولد الشـــاطر إلاّ أنّني فزت بكثيـــر غيرها في ما بعد. ففي الأسابيع القليلة التالية كان غريغ يمنحني إحداها كلّما قمت بعمل رائع من أجله.

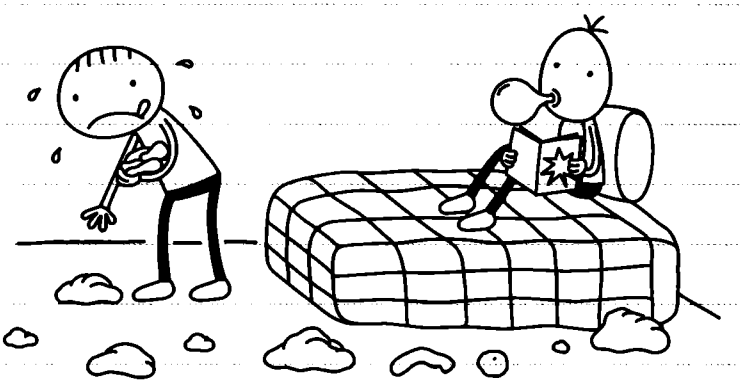

بعـــد مدّة من الزمن أصبح لـــديّ كمّ هائل من جوائز الولد الشـــاطر. فاحتفظت بها في مغلّف مرتّب ضمن أغطية نايلون شفّافة لكي لا تتمزّق مع الوقت.

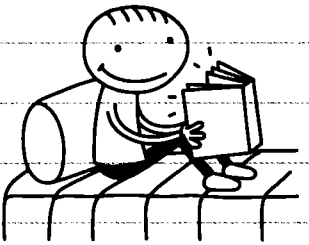

لكنني ســـرعان ما بدأتُ أشـــعر أنّ جوائز الولد الشاطر التي حصلـــتُ عليها لم تعد نادرة إلى هذا الحدّ لأنّني بتُّ أملك الكثير منها. كما أنّ غريغ أصبح يرسم الجوائز الجديدة بسرعة أكبر بكثير ممّا استغرقته الجائزة الأولى ولم تعد رسومه تبدو لي مميّزة حقّاً.

جائزة

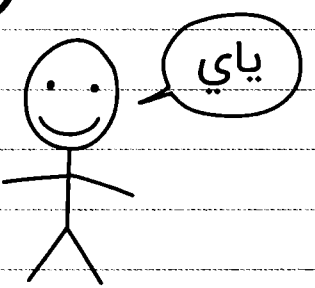

الولد الشاطر

عندما اتّصل بي غريغ وطلب منّي المجيء لمساعدته على كنس أوراق الشجر من باحة منزله أجبته بأنني لا أستطيع لأنّ لديّ فروضاً عليّ إنجازها.

فقال غريغ إنّ هذا مؤسف جدّاً لأنّه ابتكر نوعاً جديداً تماماً من جوائز الولد الشـــاطر وقد حـــزن لأنّني لن أتمكّن من رؤيتها.

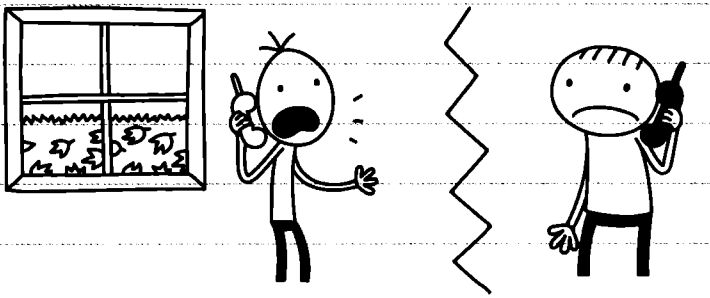

طلبتُ منه أن يخبرني شـــيئاً عنهـــا على الأقلّ، فاعتذر منّي قائلاً إنّه لا يســـتطيع ذلك لأنّها في غاية السرّية ولا يريد أن يفسد المفاجأة.

ثمّ أضاف قائلاً إنّه ســـيتّصل بزميلنا سكوتي دوغلاس ليرى ما إذا كان راغباً في مســـاعدته على كنس الباحة وقلت له إنّني آتٍ على الفور.

فـــي الواقع أتمنّى لـــو عرفتُ مســـبقاً أنّ علينا كنس الباحتين الأمامية والخلفية لأنّ هذا العمل كان شـــاقّاً. كما أنّني قمت به بمفردي لأنّ غريغ كان مشغولاً برسم تلك الجائزة الجديدة.

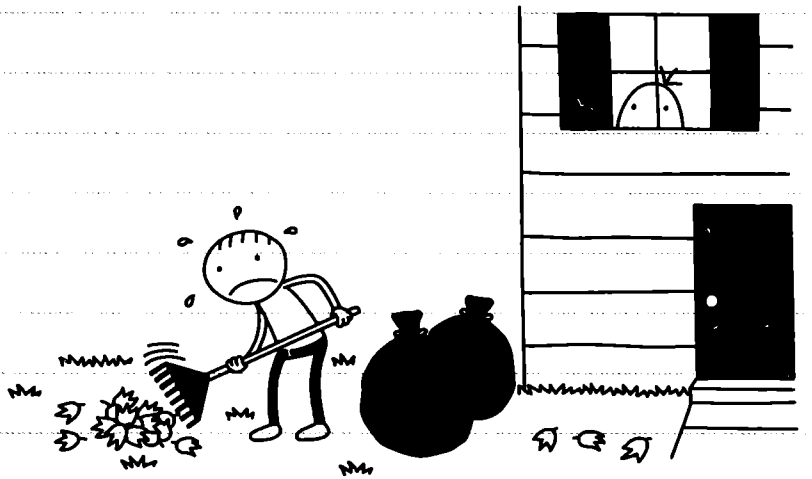

عندما فرغتُ من العمل أخيراً أعطاني غريغ جائزتي ولا بدّ لي من الاعتراف أنّها كانت أروع ممّا تخيّلت.

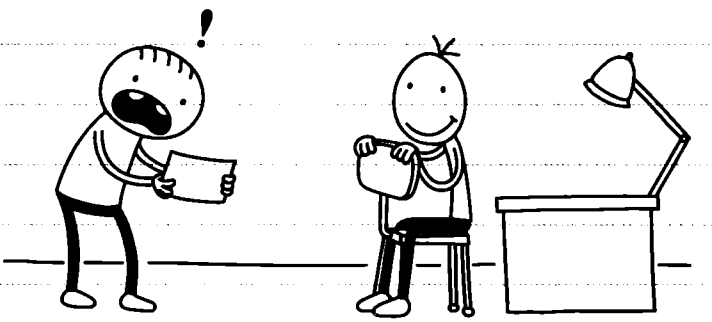

كانت هذه الجائزة تدعى جائزة الولد الشـــاطر الخارق. قـــال غريغ إنّ جائزة الولد الشـــاطر الخارق تســـاوي خمسين جائزة عادية من جوائز الولد الشاطر والسبب واضح تماماً.

في الأســـابيع القليلة التالية فزتُ بمجموعة من جوائز الولد الشـــاطر الخارق لكن بعـــد مدّة من الزمن حتّى تلك الجوائز لم تعد تبدو لي مميّزة حقّاً.

بالإضافة إلى ذلك كنت أمضـــي وقتاً طويلاً في إنجاز أعمال غريغ التي لا تنتهي ولا أجد الوقت الكافي لإتمام أعمالي الخاصة.

لكن كلّما قلت لغريغ إنّني لم أعد أحتاج إلى مزيد من جوائز الولد الشاطر يبتكر شيئاً جديداً فتتملّكني الرغبة في الحصول عليه.

بعد مــدّة أصبح لديّ الكثير الكثيــر من تلك الجوائز حتى غــصّ مغلّفي بها ولم يعد يتّســع للمزيد منها. فقلت لغريغ بأنني لا أريد نيل المزيد من هذه الجوائز تحت أيّ ظرف كان.

قال غريغ إنّه لا بأس في ذلك لأنّه وضع نظاماً جديداً تماماً ويجب عليّ على الأرجـــح إعادة تدوير جوائزي القديمة.

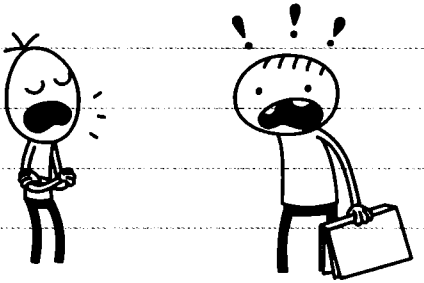

أحسســـتُ باســـتياء كبير لأنّني بذلتُ جهداً كبيراً لنيل تلك الجوائز النادرة وها هو غريغ يقول الآن إنّ جوائزي أصبحت بلا أيّ قيمة على الإطلاق.

غير أنّني شـــعرت بالفضول حيال هذا النظام الجديد الذي ذكره وأردت أن أعرف المزيد لذلك ســـألته عنه. قال غريغ إنّ الفكرة الجديدة تدعى «النقاط الذهبية» وهي عبارة عن نظام نقاط لا ينطوي على أيّ أوراق.

قال غريغ إنّني في كلّ مرّة أقدّم له خدمة سأنال مقابل ذلك نقطة ذهبية. وكلّما جمعت خمسين نقطة ذهبية سأفوز بجائزة مدهشة.

قلت له حســـناً وما هي الجائزة المدهشـــة؟ غير أنّه رفض إخباري وأكّد لـــي أنّها موجودة تحت غطاء في غرفة نومه.

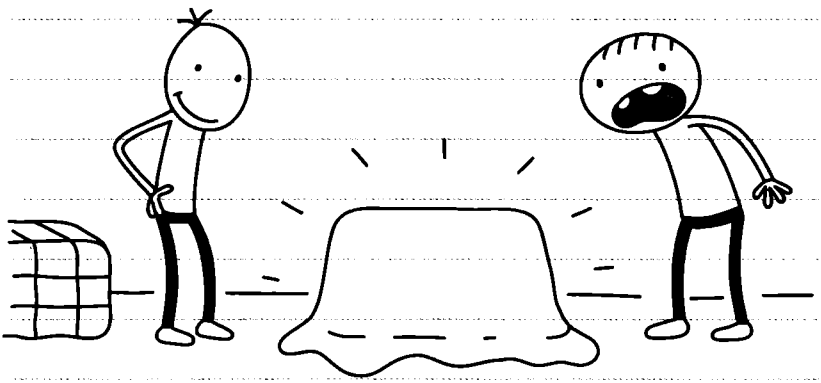

في الحقيقة لم أســـتطع أن أتخيّل حقّاً ما الذي يوجد تحت ذلك الغطاء لكنّني حاولتُ أن أخمّن. وكان كثير من تخميناتي عبارة عن أشياء أرغب حقّاً في امتلاكها.

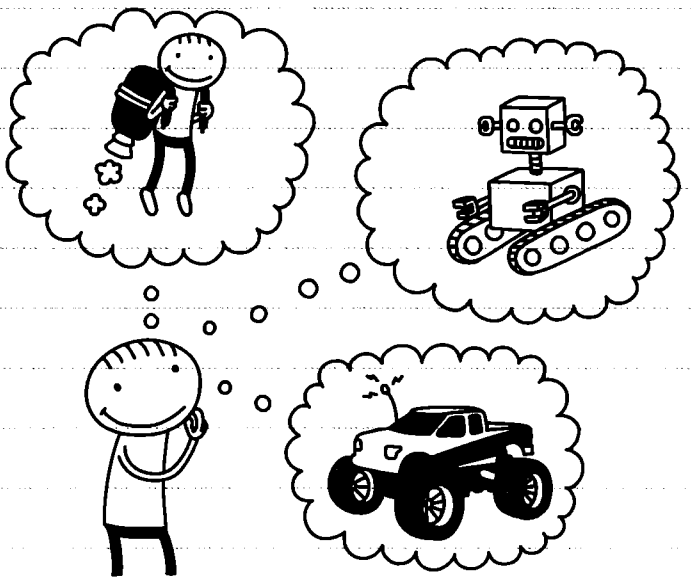

هكذا أمضيت شـــهراً من الزمن وأنـــا أنفّذ كثيراً من طلبات غريغ من دون اعتـــراض وكان يمنحني نقطة ذهبيّة في كلّ مرّة، تماماً كما وعد.

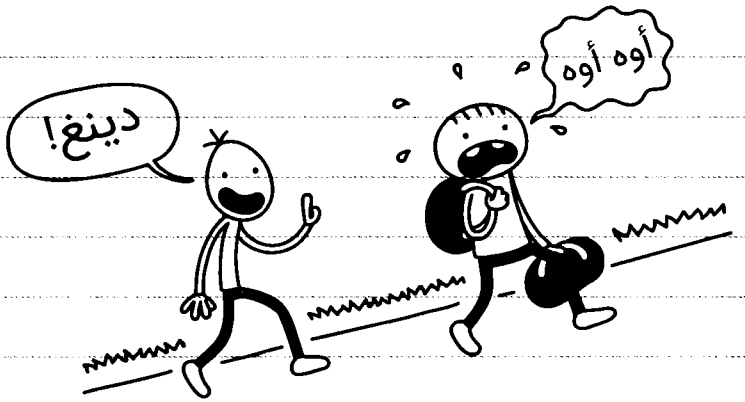

في نهاية المطاف ربحت خمسين نقطة ذهبيّة أخيراً. فأعلنتُ لغريغ أنّني أصبحتُ جاهزاً لاســـتبدالها بتلك الجائزة المدهشة المخبّأة تحت الغطاء في غرفة نومه.

عندئذٍ أجابني غريغ أنّنا بلغنا أساســـاً اليوم الأوّل من الشهر وهذا يعني أنّني خسرت جميع نقاطي الذهبية وعدتُ مع الأســـف إلى الصفر. احتججتُ قائلاً له أنت لم تخبرني إطلاقاً بذلك فمن أين خرجتَ بهذه القاعدة فأجاب أنّني لم أسأل عنها قطّ.

غضبتُ غضباً شديداً وما كان منّي إلاّ أن سحبت الغطاء عن الجائزة المدهشة لأرى ما يوجد تحته.

واحزروا ماذا وجدت؟ كانت سلّة غسيل مليئة بالملابس القذرة.

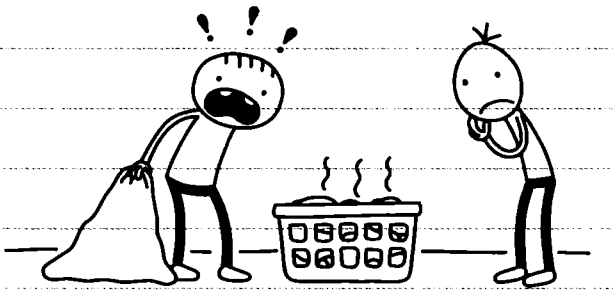

قلت لغريغ إنّه صديق استغلالي حقّاً لأنّه جعلني أقوم بكلّ ذلك العمل من أجل جائزة زائفة. فأجاب أنّ سلّة الغسيل كانت مجرّد اختبار ليرى إذا كنت سأختلس النظر إلى الجائزة وقد فشلت في الاختبار.

ثمّ أَضاف بأنّ الجائزة الحقيقية موجودة في خزانة مقفلة في القبو وعليّ الآن أن أكسب مائة نقطة ذهبيّة لكي أفوز بها.

على كلّ حال أنا لست مغفلاً. أؤكّد لكم أنّني سآخذ كلّ وقتي في كسب تلك النقاط الذهبيّة، لذلك إذا كان غريغ يعتقد أنّني مستعجل للفوز بتلك الجائزة المدهشة فإنّ ظنّه سيخيب حتماً.

يوم اكتشفتُ أنّ غريغ
شريك دراسة كسول

في الحقيقة أنا أعرف أنّ هذه قصّة حياة غريغ الرسمية ولا أريد بأيّ حال من الأحوال تضمينها معلومات وأموراً سلبية عنه. لكن إذا كنت تقرأ هذا الكتاب يا غريغ فلا بدّ لي من القول إنّك بصراحة شـــريك دراســـة مُريع. أتمنّى ألاّ يؤذي هذا الكلام مشاعرك لكن على أحدهم إخبارك بهذه الحقيقة عاجلاً أم آجلاً.

في معظم الأحيان أنا لا أحتاج حقّاً إلى الدراســـة من أجل الاختبـــارات لأنّني أنتبه جيّداً فـــي الصفّ وأنجز فروضي المنزلية على أفضل وجه. كما أنّ أمّي تقول لي دائماً إنّه من المهمّ الحصول على قسط وافٍ من النوم ولذلك أخلد إلى فراشي باكراً جدّاً في أيّام المدرسة.

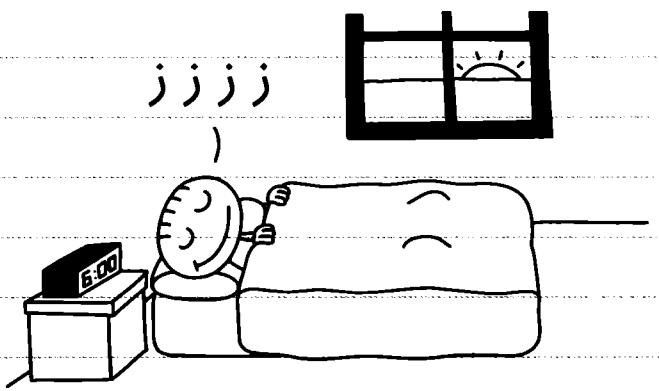

لكن في إحدى المرّات أعطتنا المعلّمة درس رياضيات صعباً حقّاً ولم أتمكّن من الانتباه جيّداً في الصفّ في ذلك الأســبوع. أغلب السبب في ذلك أنّ غريغ انتقل للجلوس على مقعد خلفي تماماً.

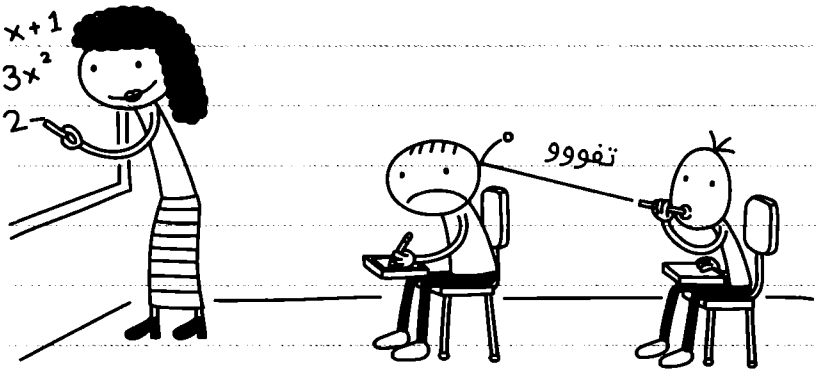

في الليلة التي سبقت الاختبار عرفت أنّه عليّ مراجعة ذلك الفصل وحلّ بعض التمارين في المنزل إذا أردت الحصول على علامة جيّدة كالعادة. لكن عندما أخبرت غريغ عن خطّتي اقترح عليّ أن ندرس معاً.

لم أكن واثقاً أنّها فكرة جيّــدة حقّاً لأنّه عندما يتعلّق الأمر بالدراسة من الصعب على غريغ التركيز أحياناً ولم أكن راغباً في تضييع وقتي.

غير أنّ غريغ أصرّ على أنّنا صديقان حميمان والأصدقاء الحميمون يدرسون معاً وفي الواقع بدا لي هذا الكلام منطقياً.

كان علينا أوّلاً إيجاد مكان ندرس فيه معاً بهدوء. فقال غريغ إنّنا لا نستطيع الدراسة في منزله لأنّ شقيقه رودريك يتمرّن على العزف مع فرقته الموسيقيّة وسيكون الصخب عالياً هناك.

وكان ممنوعاً على غريغ دخول منزلي لأنّه في آخر زيارة له دبّر مقلباً عمد فيه إلى وضع غطاء من النايلون على كرسيّ الحمام وكان أبي هو من وقع ضحيّته.

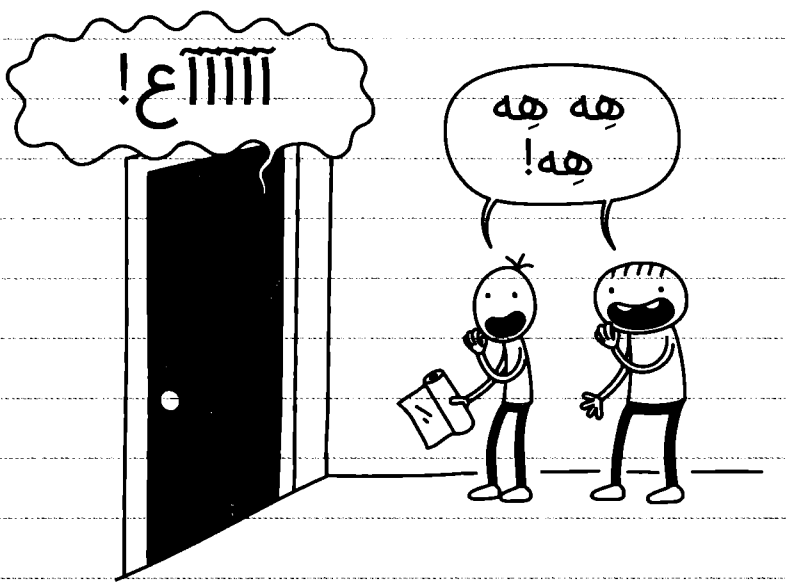

قال غريــغ إنّ الحلّ الأفضل أن نذهــب إلى المكتبة العامّة التي يســودها الهدوء التــامّ ولن يزعجنا فيها أحد. فأوصلتنا السيّدة هيفلي بالسيّارة إلى هناك بعد انتهاء العشــاء ووجدنا طاولة مناسبة يمكننا أن نعمل عليها معاً.

أخرجنا كتُبنا من الحقائب ثــمّ اقترحت عليه أن نبدأ بحلّ بعض التمارين العملية لكي نرى ما الذي نحتاج إلى العمل عليه أكثر من غيره. عندئذٍ قال غريغ إنّه لم يقرأ بعد هذا الفصل على الإطلاق ويريد أن نعود معاً إلى البداية.

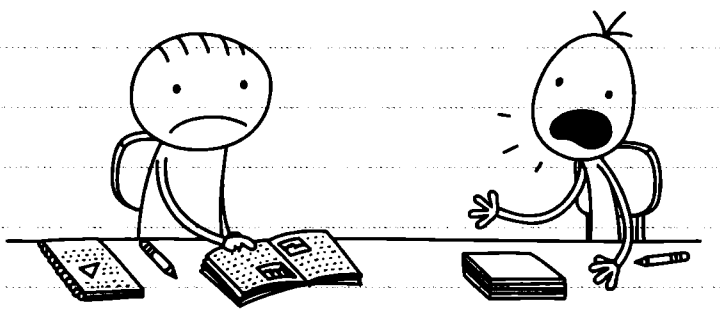

في الحقيقة كان ذلك مجرّد مضيعة للوقت بالنسبة إليّ لذلك طلبــت منه أن يقرأ الدرس بمفرده لكي يعوّض عمّا فاته بينما أتابع أنا العمل على التمارين. لكنّ غريغ اعترض قائلاً إنّني شريك دراسة سيّئ لأنّه يفترض بنا أن نقوم بكلّ شيء معاً.

وافقـــت في النهاية وقلت له حســـناً فلنبدأ من أوّل الفصل ونراجع الدرس برمّتـــه. عندئذٍ قال غريغ إنّ علينا أوّلاً وقبل كلّ شـــيء أن نضـــع خطّة واضحة لاستراحات الدراســـة لكي لا نصاب بالإجهاد وتنغلق أذهاننا.

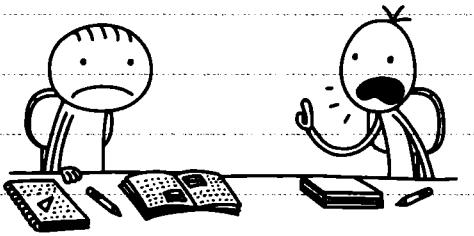

ثمّ اقترح عليّ أن نبدأ بالاستراحة لكي تكون انطلاقتنا جيّدة. وهذا ما فعلناه بالضبط مع أنّ فكرة اللعب قبل أن نتعب بدت لي فعلاً في غير محلّها.

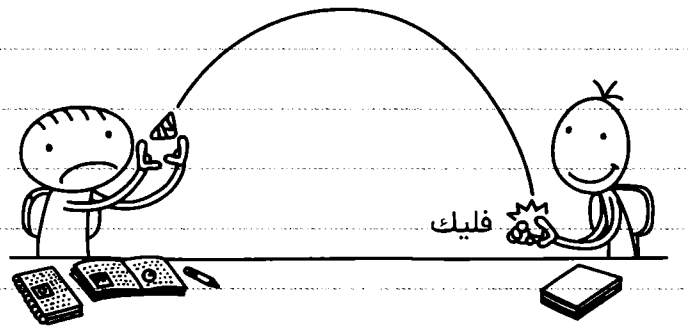

بعد عشر دقائق تقريباً اقترحت عليه أن ننهي الاستراحة ونبدأ بالعمل الجـــادّ لأنّ الدرس طويل وينتظرنا عمل كثير.

حسناً لا تسألوني لماذا قرص غريغ أنفه بإصبعيه وراح يردّد الجملة نفسها التي قلتها للتوّ ولكن بصوت مزعج للغاية.

طلبتُ من غريغ أن يكفّ عن تقليدي لكنّ ذلك دفعه إلى إزعاجي أكثر.

أخيراً خطرت لي فكرة ذكية فبدأت أقرأ الدرس بصوت عالٍ.

ما لبث غريــغ أن فهم ما الــذي أفعله وكفّ عن تقليدي.

قلت له ربّما مــن الأفضل لنا أن نجلس ونقرأ الدرس بهــدوء. غير أنّــه اعترض قائلاً إنّ هــذه الطريقة في الدراســة لا تشبهه وإنّه بحاجة إلى الجمع بين المتعة والعمل لكي يتمكّن من حفظ دروسه.

ســألته عمّا يعنيه فأجاب بأنّــه يعرف طريقة لتحويل دروس الرياضيات إلى لعبة.

قام أوّلاً بتجعيد ورقة مـــن الدفتر وحوّلها إلى كرة. واقتـــرح أن نتنـــاوب على قراءة بضـــع كلمات من الـــدرس وأن نرمي كرة الورق أحدنـــا للآخر في كلّ مرّة. فجرّبنا تطبيق تلك الفكرة ونجحت في البداية على ما أظنّ.

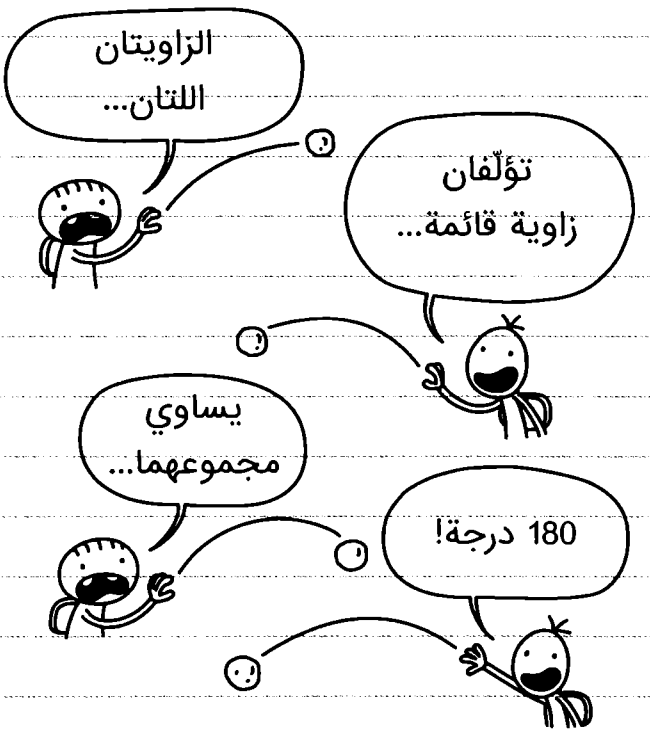

لكن كلّما أوقع أحدنا الكرة الورقية يتحتّم عليه أن يبدأ من أوّل الصفحة، كما قال غريغ.

وأعتقـــد أنّ غريغ كان يحاول فـــي بعض الأحيان أن يجعلني أُسقط الكرة عمداً.

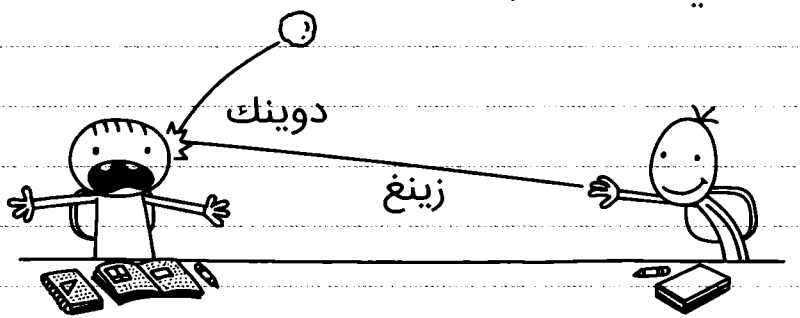

قلت لغريغ إنّنا نضيع كثيراً من الوقت الثمين وعلينا أن ندرس بطريقة أخرى لكي نستفيد. فأجاب بأنّه لا يأبه على الإطلاق كيف ندرس ما دامت الطريقة ممتعة.

عندئـــذٍ أخبرت غريغ عن حيلة رائعة علّمني إيّاها أبي. فقد قال لي ذات مرّة إنّنـــي كلّما واجهت صعوبة في تذكّر شيء ما عليّ سوى أن أؤلّف عنه أغنية لكي يسهل عليّ حفظه.

ثمّ شرعت في غناء أغنية ألّفتُها لمساعدتي على تذكّر كيفيّة حساب مساحة دائرة.

قال غريغ إن هذا أغبى شـــيء ســـمعه على الإطلاق فأجبته إذا كان ما أقوله في غاية الغباء فلماذا حصلتُ علـــى علامة 95 في الرياضيات بينما حصلتَ أنتَ على 72 فقط؟

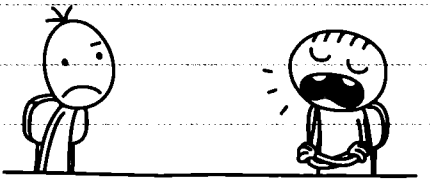

أعتقد أنّ غريغ لم يجد جواباً مُفحِماً على ســـؤالي لذلك أعلن أنّ الوقت قد حان لأخذ استراحة أخرى. هكذا شـــغّلنا ألعاباً إلكترونية علـــى كمبيوتر المكتبة واســـتغرقنا في اللعب إلى أن أتت إحدى السيّدات وأبلغت عنّـــا أمينة المكتبة بســـبب الصخب الذي تسبّبنا به.

عندما عدنـــا إلى الطاولة قال غريغ إنّنا لم نكن ندرس بالطريقـــة الصحيحة وقد خطرت بباله للتوّ فكرة رائعة ستســـمح لنا بالدرس بشكل أفضل. قال لي إنّه سيقرأ النصف الأوّل من الـــدرس بينما أقرأ أنا النصف الثاني وهكـــذا يمكننا أن نعمل كفريق ونتعـــاون على الحلّ خلال الاختبار.

أجبتـــه أنّه من غير المســـموح لنا أن نتكلّم خلال الاختبـــار على الإطلاق وبالتالـــي لا أفهم حقّاً كيف ســـنتمكّن من تطبيق هذه الفكرة الغريبة. عندئذٍ أخبرني غريغ عن أشخاص غريبي الأطوار يتبادلون أفكارهم عبر الهواء إذا ما ركّزوا جيّداً.

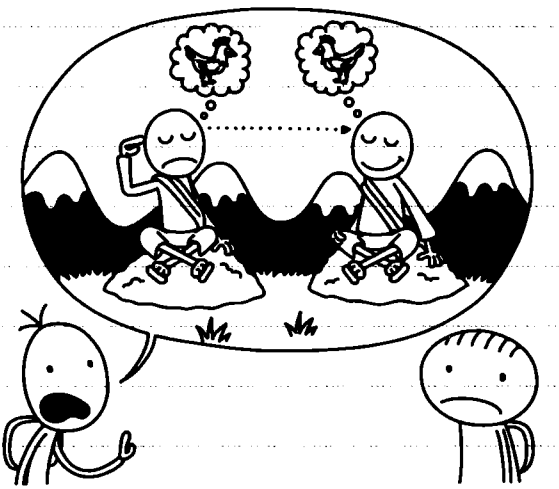

هكذا حاولنا تنفيذ تلك الفكرة لكنني أعتقد أنّني لم أســتطع التركيز بما فيه الكفاية لكي أجعلها تنجح فعلاً.

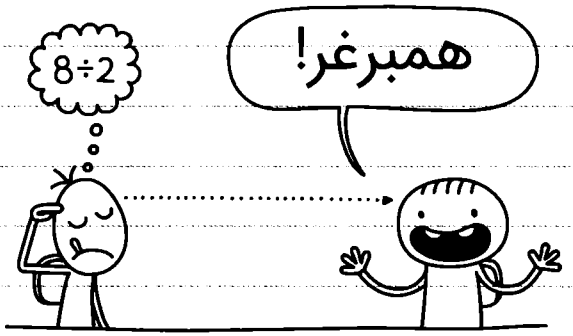

قال غريغ إنّ علينا إيجاد طريقة مختلفة لكي نتواصل خلال الاختبار.

قلت له لو أنّنا درسنا جيّداً ما كنّا سنحتاج إلى التواصل، لكن عندما يقرّر غريغ شيئاً فلا أحد يستطيع ثنيه عن تنفيذه.

وضع غريغ نظاماً كاملاً من العطاس والسعال وما إلى ذلــك لكي نتمكّن من التحدّث أثناء الاختبار من دون أن تلاحظ معلّمتنا الآنســة بيلاّ شيئاً. لكنّ هذا النظام كان معقّداً جدّاً لذلك دوّنت كلّ شيء.

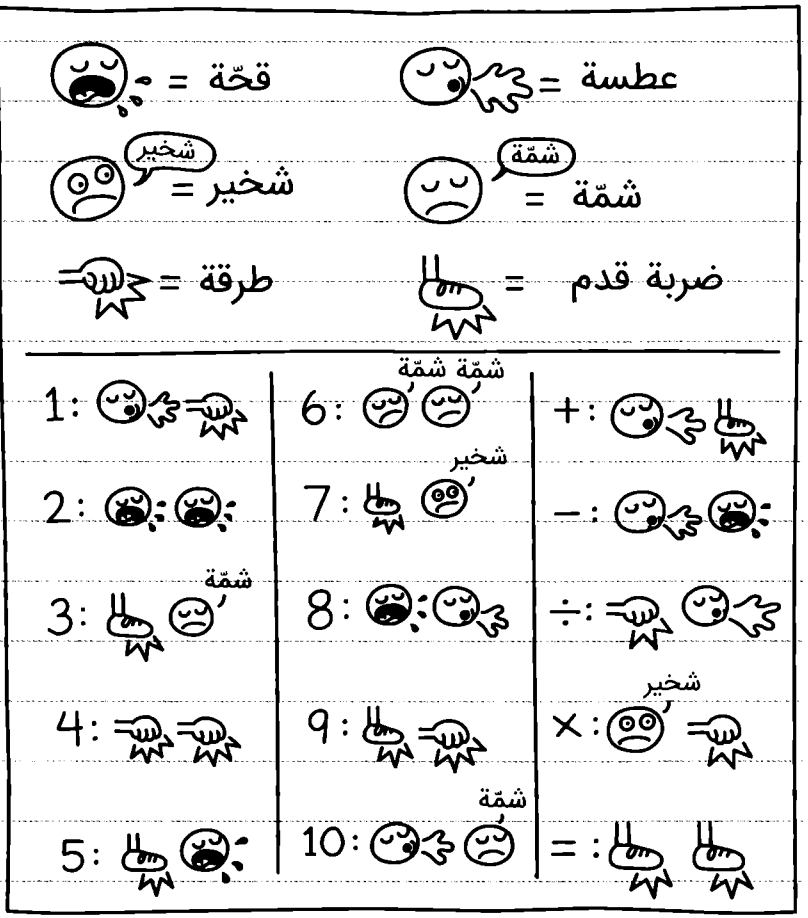

قلت له هذا جيّد لكن ماذا لو احتاج أحدنا أن يطرح على الآخر سؤالاً؟ فأجاب غريغ ما عليك سوى أن تضيف علامة استفهام في النهاية. فقلت له حسناً ولكن ليس لدينا علامة استفهام فاقترح غريغ أن تكون إطلاق ريح.

قلت لغريغ إنّني لا أعتقد أنّني قادر على إطلاق ريح إذا لم أكن مضطرّاً حقّاً لذلك. فأصرّ عليّ لكي أحاول على أيّ حال فحاولت لكن لم يحدث شيء.

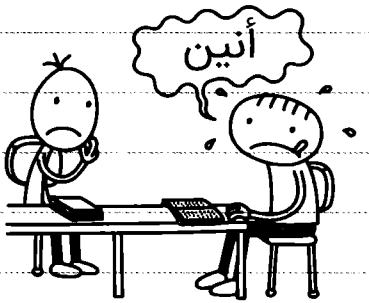

عندئذٍ أخبرني غريغ عـــن عدد من الأطعمة المختلفة التي يمكنني تناولها على الإفطار والتي ستســهّل عليّ إطلاق علامة استفهام.

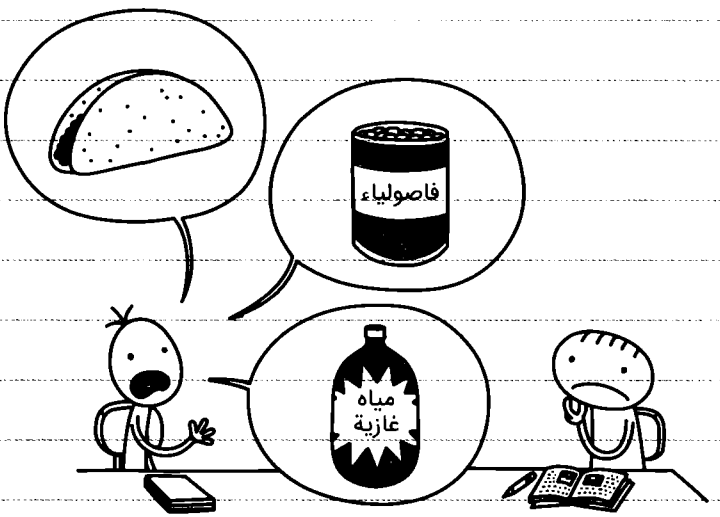

غير أنّ هذه الفكرة سبّبت لي بعض التوتّر لأنّ آخر مرّة ذهبـــت فيها إلى منزل غريغ أكثرتُ من شـــرب المياه الغازية وحاولتُ أن أتجشّـــأ الألفباء، فشعرت بالغثيان عنـــد الحرف «ب» واضطررت يومها للعودة إلى المنزل باكراً.

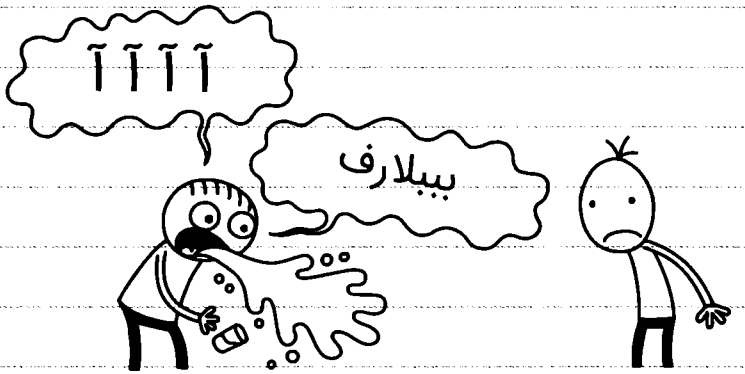

قال غريغ إذا لم أســـتطع إطلاق ريـــح حقيقياً فلا بأس من محاولة إصدار صوت ريح مزيّفاً من تحت الإبط.

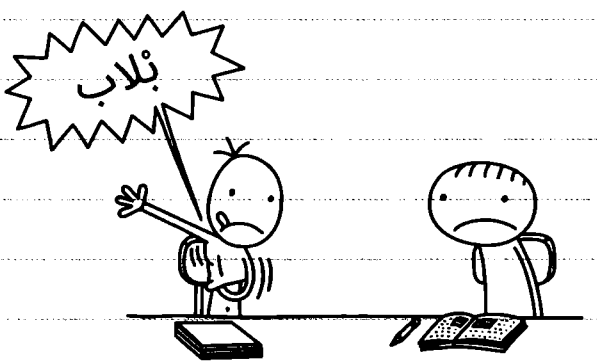

عندئذٍ قلـــت لغريغ إنّ هذه الفكرة ســـيّئة برأيي وإنّ إرسال الإشارات خلال الاختبارات يُعدّ غشّاً بالتأكيد.

أجابني غريـــغ بأنّني أحبّ أن أبدو طالبـــاً مثالياً وأنّ الســـبب الوحيد الذي يدفعني إلى السعي لنيل علامة جيّـــدة في الرياضيات هو كونـــي الطالب المدلّل لدى المعلّمة. ثمّ أضاف أنّني مغرم بالآنسة بيلاّ.

أجبته أنا لســـتُ مغرماً بالآنسة بيلاّ طبعاً بل تعجبني شخصيّتها وحسب كما أحبُّ عطرها الأخّاذ.

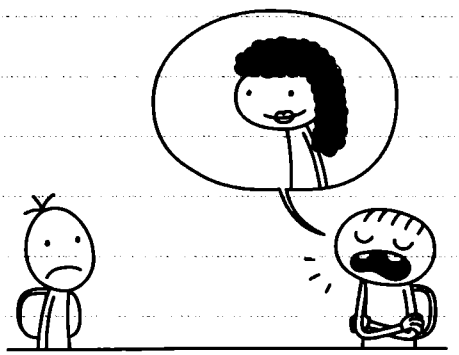

فقال غريغ إنّ هذا دليل قاطع على أنّني مغرم بالآنسة بيلاّ ثمّ شرع يغنّي تلك الأغنية عن شخصين جالسَين على غصن شجرة.

كنـــت أعرف بالطبع أنّ غريغ يبذل ما في وســـعه لإثارة أعصابي لكن لســـبب ما لـــم تزعجني تلك الأغنية كثيراً.

أعتقد أنّ غريغ هو الذي اســـتاء لأنّه لم يستطع إثارة غضبي لذلك انطلق يغنّي بصوت أعلى.

حاولـــت عدم الاكتراث له فما كان منه ســـوى أن رفع صوته أعلى وأعلى.

ذهبت إلى الحمّام وأقفلت الباب على نفسي ثمّ حاولت أن أدرس هناك لكن غريغ ما لبث أن لحق بي على الفور.

أعتقد أنّ أحدهم اشـــتكى من الضجيج الذي نســـبّبه لأنّ أمينة المكتبة دخلت علينا فجأة وطلبت منّا نحن الاثنين الخروج من هناك حالاً.

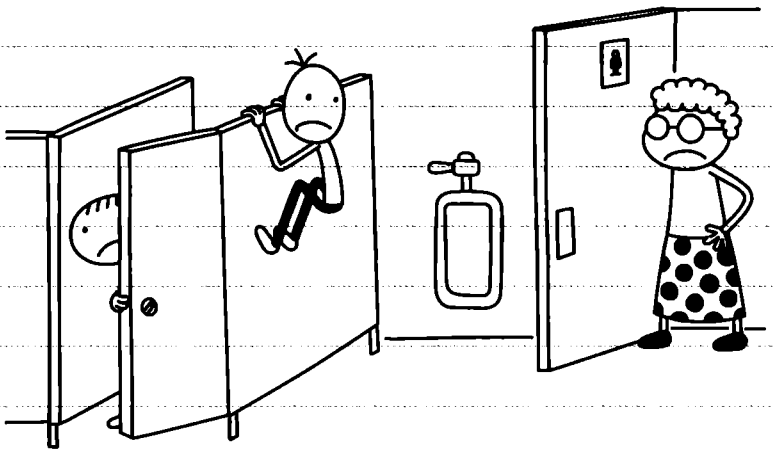

أضافت بعد ذلك أنّنا إذا تســـبّبنا بمزيد من الصخب فإنّها ســـتضطرّ للاتّصال بأهلنا لكي يحضروا ويعيدونا إلى المنزل. في الحقيقة بدت لي هذه الفكرة مناســـبة تماماً لكني لا أظنّ أنّ غريغ كان مســـتعدّاً للعودة إلى البيـــت لذلك وعدها بكلّ جدّية أنّنا ســـنلتزم بالهدوء التامّ.

لم أعد أرغب حقّاً في الجلوس إلى الطاولة نفسها مع غريـــغ لذلك انتقلتُ إلى أحد تلـــك المكاتب المزوّدة بفواصـــل بينها. فما كان من غريغ إلاّ أن جلس أمامي مباشرة.

كنت قد بــدأت أنجز بعض العمل وأشــعر بالرضى عن نفســي عندما مرّر غريغ لي ملاحظة من تحت الفاصل.

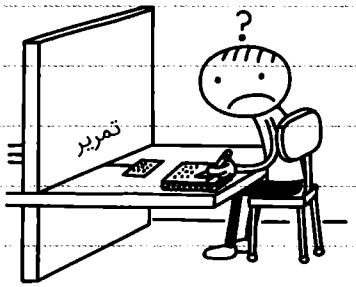

كان لديه سؤال في الرياضيات فأجبته عليه بسرعة ثمّ أعدتُ تمرير الملاحظة إليه.

راولي ما
مجموع الزوايا
في رباعي
الأضلاع؟

غريغ

360 درجة.
-ر-

ثمّ طرح عليّ غريغ سؤالاً آخر. غير أنّني لم أنزعج حقّاً ممّا يجري لأنّ هذا أفضل بمليون مرّة ممّا كانت عليه الأمور قبل قليل.

لكن لم تكد تمرّ لحظات حتّى مرّر لي غريغ الملاحظة مجدّداً لأجد عليها سؤالاً غريبـاً لا يمتُّ إلى الرياضيات بأيّ صلة.

ضع علامة على الجواب الصحيح. أنا محرج لأنّني بلّلتُ سريري ليلة أمس.

☐ نعم

☐ كلاّ

فوضعــتُ علامة في مربّع كلاّ لأنّني لم أبلّل ســريري. مرّرت الملاحظة إلى غريغ لكنّه كتب شيئاً عليها وأعادها إليّ.

☐ نعم

☒ كلاّ

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

ها ها ها
أنت لست محرجاً لأنّك بلّلت سريرك.

عندئذٍ شعرتُ بالغضب نوعاً ما لأنّ هذا ليس ما قصدته حتمـــاً. لكنّني لم أرغب في إضاعـــة الوقت على تبرير نفسي بل أردت أن أعاود الدراسة.

بعد برهة كتب غريـــغ ملاحظة أخرى ومرّرها إليّ من تحت الفاصل.

حقيقة أم جرأة؟

☐ حقيقة ☐ جرأة

لم أرغب في المشـــاركة بتحدٍّ مع غريغ لذلك فضّلتُ اختيـــار الحقيقة. لكنّ الســـؤال الـــذي طرحه عليّ لم يعجبني البتّة.

☒ حقيقة ☐ جرأة

هل أنت مغرم
بالآنسة بيلاّ؟

حسناً
سأختار الجرأة.

عندئذٍ تحدّاني غريغ لكي أجلب له زجاجة مياه غازية من آلة البيع. لم أكن أعرف أنّ هذه هي الطريقة التي تجري فيهـــا لعبة حقيقة أم جـــرأة لكنّني فرحتُ لأنّ غريغ لم يجبرني على الإجابة عن ذلك السؤال.

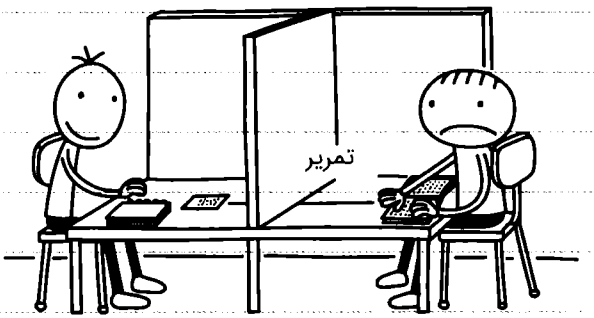

بعدما أحضـــرت لغريغ زجاجة العصير اســـتطعتُ أن أدرس قليلاً قبل أن يبدأ بتمرير ملاحظاته مجدّداً.

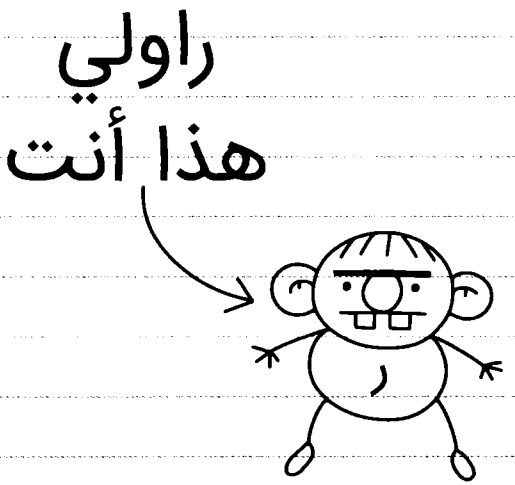

في الحقيقة لـــم يعجبني ذلك فمـــا كان منّي إلاّ أن أرسلت إليه رسماً بيدي.

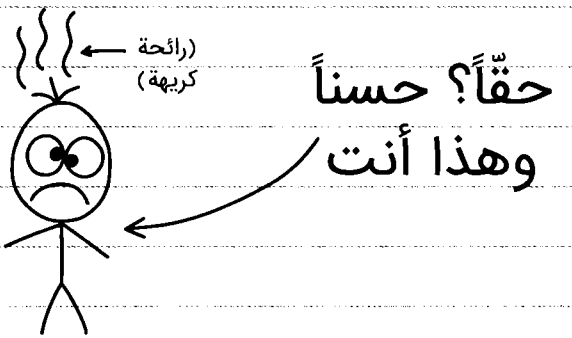

عندئذٍ قام غريغ برسم صورة أخرى لي وقمتُ أنا برسم صورة أخرى له.

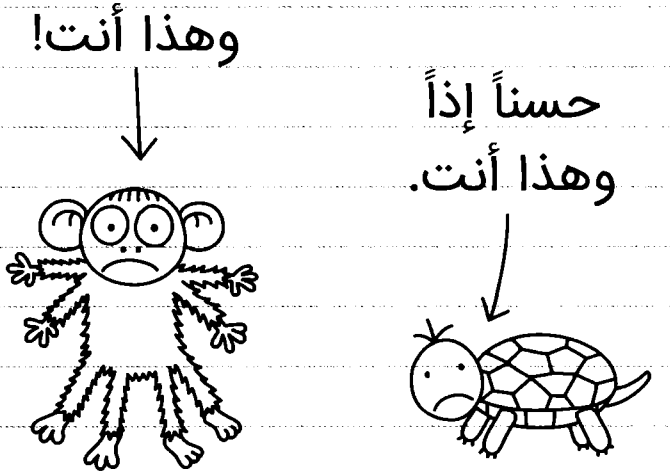

لـــم تكد تمضي بضـــع دقائق حتّى ملأنـــا صفحتين كاملتين بالرسوم.

هذا أنت

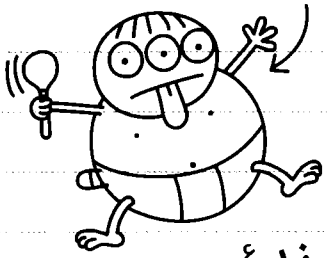

هذا أنت

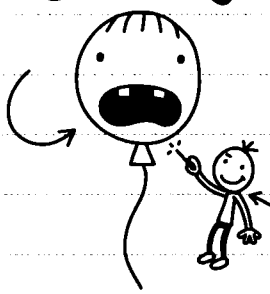

هذا أنا

هذا أنت

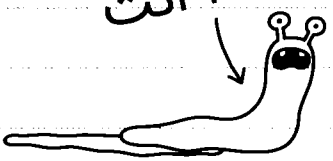

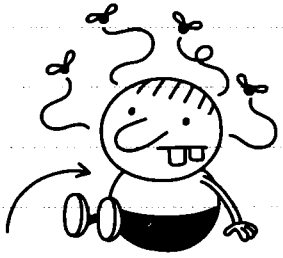

هذا أنت

هذا

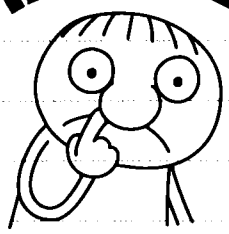

أنت

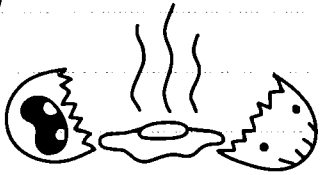

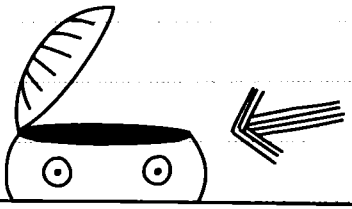

هذا أنت

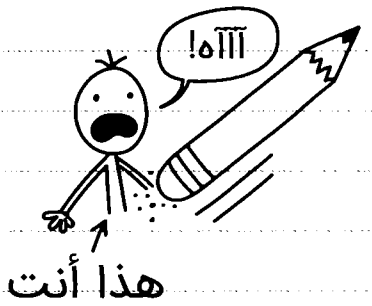

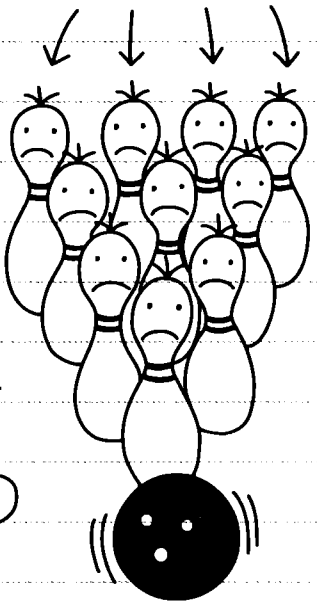

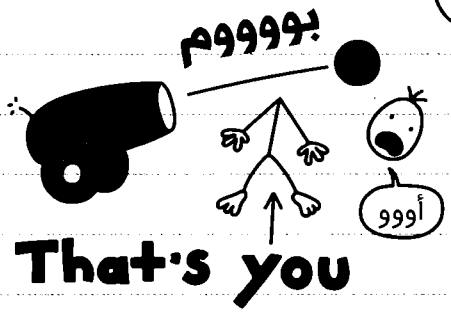

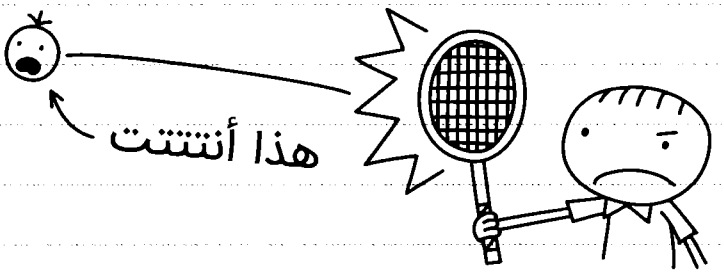

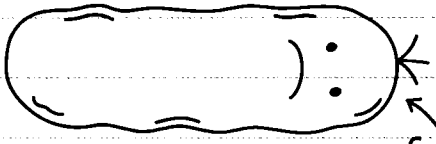

هذا أنت

(قذارة)

حاول غريــغ أن يبدأ صفحة جديدة من الرســومات لكنّنــي تجاهلته تماماً. وأعتقد أنّ ذلك لم يعجبه لأنّه استمرّ في محاولة لفت انتباهي.

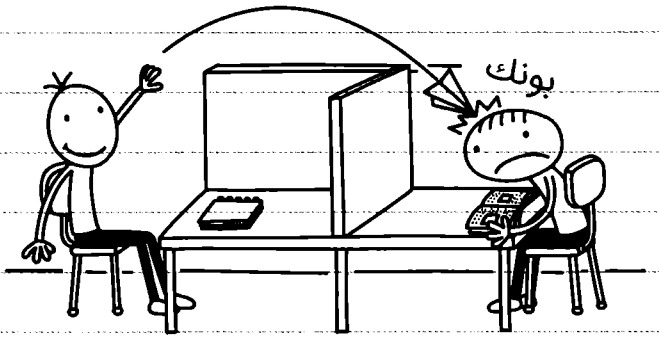

أخيــراً قــرّرتُ الانتقال إلى مقعد جديد على مســافة ليست بقريبة من غريغ. وفرحت لأنّني استطعت أخيراً أن أنعم ببعض السلام والهدوء غير أنّ هذا الوضع لم يدُم طويلاً.

إن كنتم تتساءلون عن سبب ذلك الصوت، فسأوافيكم بمـــا حدث. عندما نهضتُ وانتقلـــت إلى طاولة أخرى أتى أحـــد الكبار وجلس في مكاني علـــى الفور. فقام غريغ بربط فردتَي حذاء الشابّ إحداهما بالأخرى ظنّاً منه أنّني ما زلت هناك.

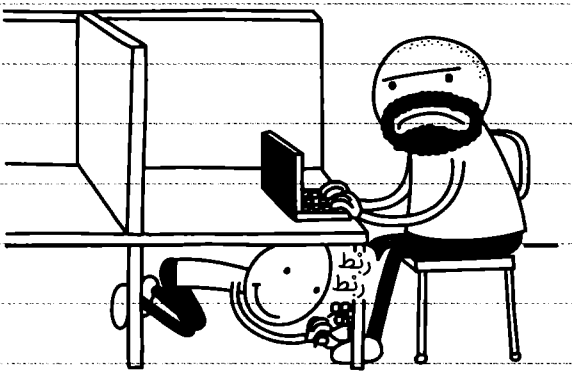

وعندما حاول الشابّ الوقوف سقط أرضاً.

بعد تلك الحادثة نهض غريغ وخرج بأقصى سرعته من القاعـــة. ففكّرتُ أنّه من الأفضل لي الخروج من القاعة أنا أيضاً لأنّني لم أشـــأ أن يعتقد ذلك الشابّ أنّني أنا من ربط فردتي حذائه معاً.

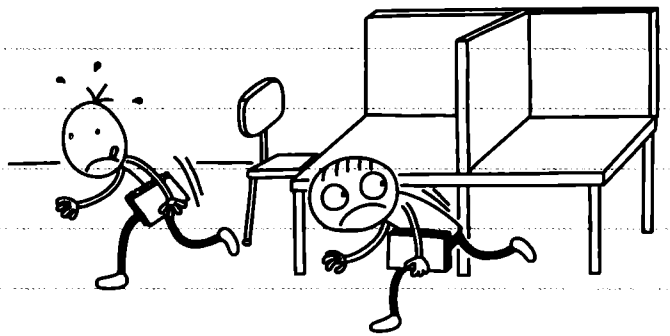

لحقتُ بغريغ إلى قســـم الأطفال وهناك وجدنا طاولة خاليـــة لنعمل عليها. فوضع أشـــياءه على أحد طرفيها وجلســـتُ أنا إلى الطرف الآخر لكي لا أكون قريباً جدّاً منه.

اقترح غريغ أن نأخذ استراحة أخرى من الدرس لكنّني رفضت قائلاً إنّني سأواصل العمل. فكوّر ورقة من أوراق الدفتر وحاول أن يرميها في سلّة المهملات الموضوعة في الطرف الآخر من الغرفة.

ومع أنّه لم يكن يصيب السـلّة إلاّ أنّه واصل رمي كرات الـورق الأمر الذي منعني مـن التركيز على الدرس.

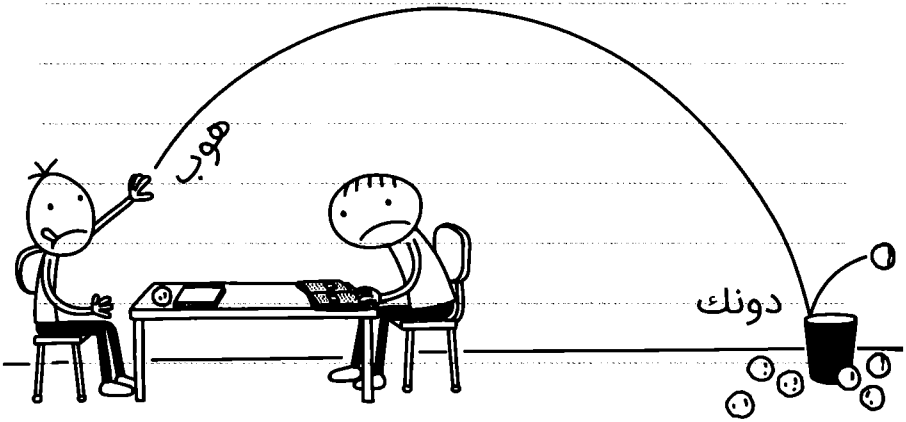

أخيراً سدّد غريغ هدفاً فطار فرحاً وأعلن أنّه يتحدّاني أن أتمكّن من إدخال الكرة في السلّة مثله. لكن عندما أكّدتُ له أنّني أحتاج حقّاً إلى متابعة الدراسة قال إنّني خائف جدّاً من المحاولة ثمّ بدأ يقلّد الدجاجة.

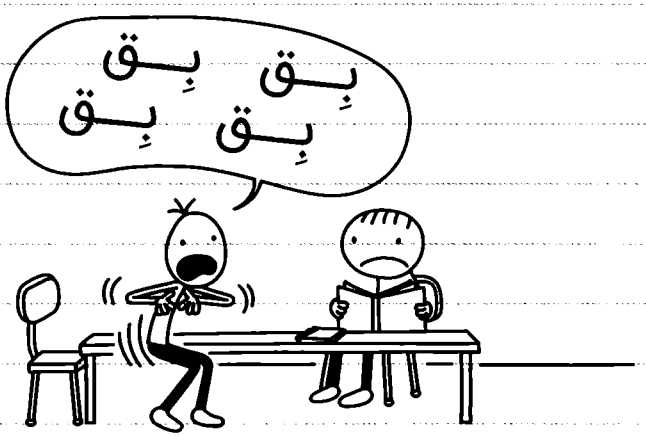

حاولت تجاهله وعدم الالتفات إليه لكنّ الأمر لم يكن بتلك السهولة، لا سيّما عندما صعد على الطاولة مواصلاً حركاته المضحكة.

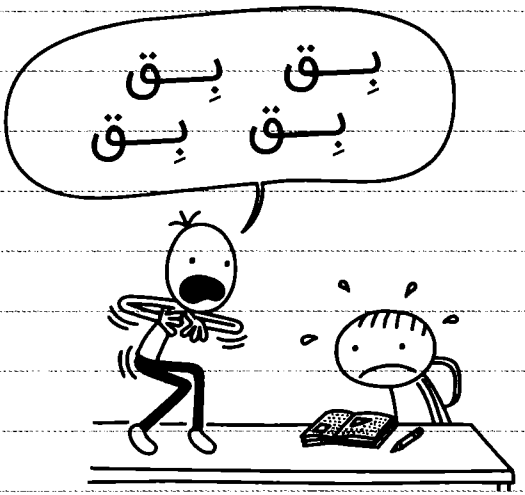

فجأة ومن دون ســابق إنذار جلس غريغ على الطاولة وبدأ يصدر أصواتاً غريبة. في البداية ظننت أنّه يحتاج إلى دخول الحمّام على وجه السرعة. لكن عندما نهض كانت تحته بيضة.

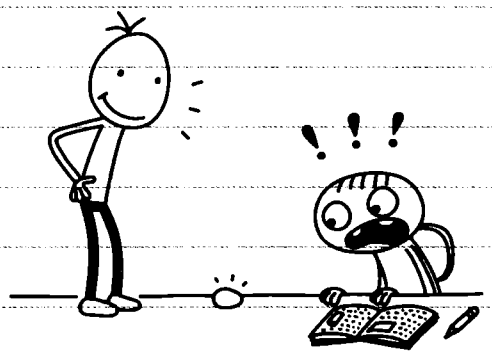

حســناً لم أرغب حتماً في أن يبيض غريغ مرّة أخرى لذلك كوّرتُ ورقة على الفور ورميتها في سلّة المهملات. حتّــى إنّني لم أنظر خلفي لأرى ما إذا كنتُ قد أصبت السلّة لكنني أعتقد أنّني أصبتها.

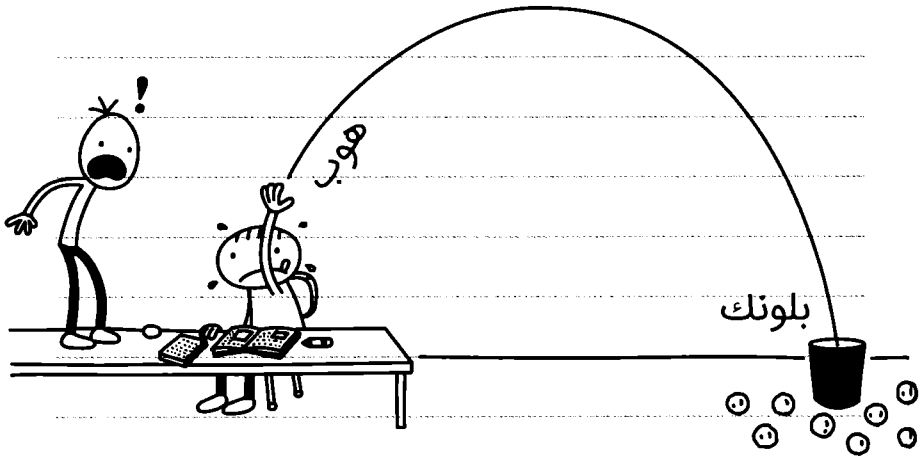

قال غريغ إنّ الهدف الذي سدّدتُه كان ضربة حظّ وإنّه من المستحيل أن أنجح في تسديد الكرة مجدّداً حتّى لو حاولــتُ آلاف المرّات. لكنّني كنت قد اتّخذت القرار في عدم المحاولة مجدّداً.

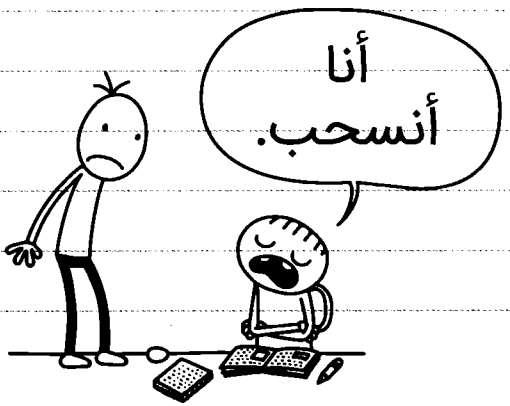

قال غريغ إنّني لا أســتطيع الانسحاب لكنّني أكّدتُ له العكس. أساســاً الذنب ذنبه لأنّه هو من ألهمني هذه الفكرة على أيّ حال.

ذات مرّة أقمــت حفلة في ذكرى ميــلادي في قاعة البولينغ وسدّد غريغ هدفاً من الضربة الأولى. بعد ذلك انسحب وهذا ما أفسد اللعبة على الجميع.

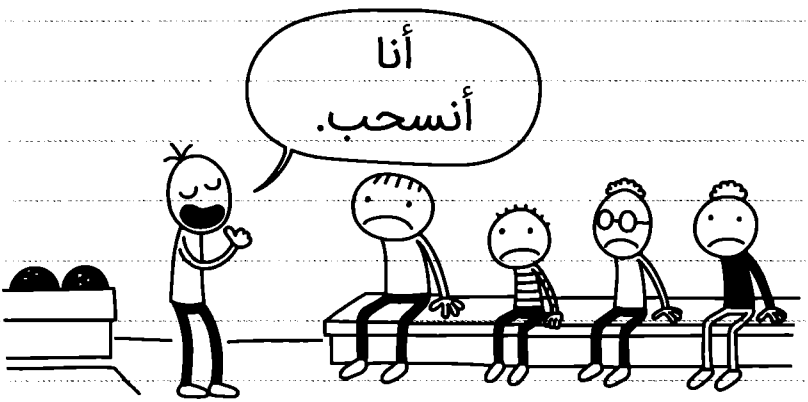

عندما عجــز غريغ عن جعلي أتراجع عن الانســحاب انصرف عنّي وراح يحاول تسديد ضربة خلفية بنفسه. لكنّه مزّق مليون ورقة من الدفتر من دون أن يتمكّن من الاقتراب حتّى من الهدف. أمّا أنا فشعرت بالسرور عندما تركني بحالي لأنّني استطعت التركيز على الدرس وإنجاز الكثير من العمل.

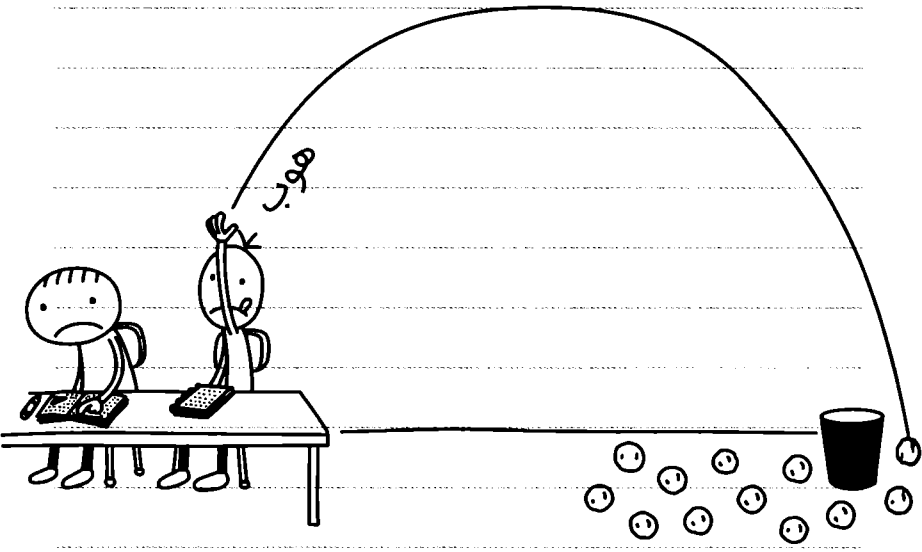

أنهيــت اختبار التمريــن وكنت على وشــك أن أبدأ بمراجعــة الملاحظات التي دوّنتها في الصفّ. لكن في تلك اللحظة اكتشفت أنّ غريغ كان يمزّق الأوراق طوال الوقت من دفتري أنا.

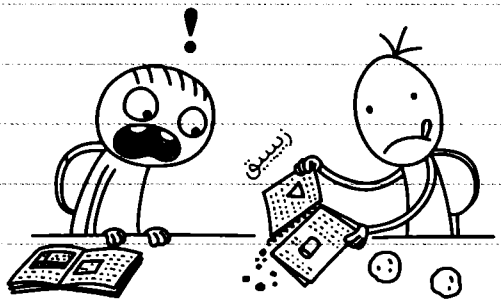

حين انتبهت إلى ذلك ثار جنوني تماماً لأنّ الآنسة بيلاّ كانت قد أعطتنا الإذن للنظر إلى ملاحظاتنا ونحن نحلُّ الاختبار.

هكذا ركعتُ مُجبراً على ركبتَيّ وبدأتُ ألمّ الكرات الورقية عن الأرض واحدة تلوَ الأخرى. إذ لم أجد حلاً سوى أن أقوم بفَــرد الصفحات عندما أصل إلى المنزل ومن ثمّ طباعتها في دفتري من جديد.

غير أنّ غريغ واصل تســديد الكرات واســتطاع أخيراً تسجيل هدف بكرة ارتطمت برأسي قبل أن تسقط في السلّة.

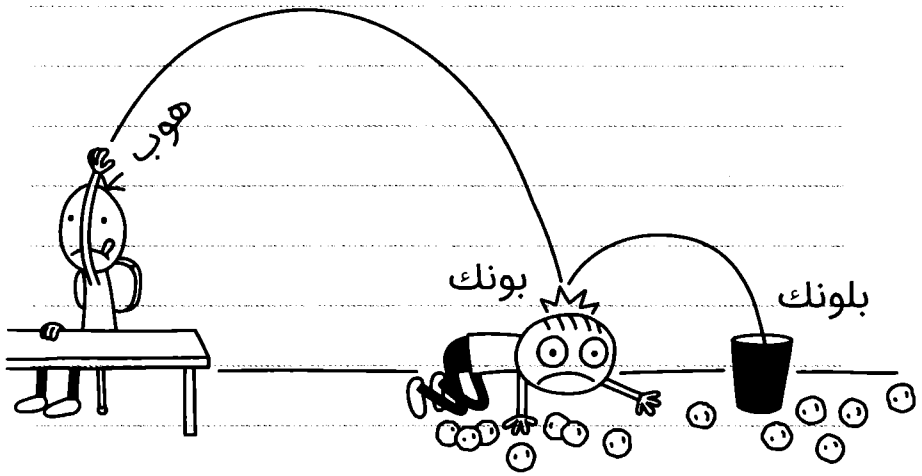

عندئذٍ انتابني غضب شــديد ورحتُ أطارد غريغ بتلك البيضة التي باضها.

لكن أظنّ أنّنا تســبّبنا بكثيــر من الصخب حولنا الأمر الذي أوقعنا في مشاكل مع أمينة المكتبة مجدّداً.

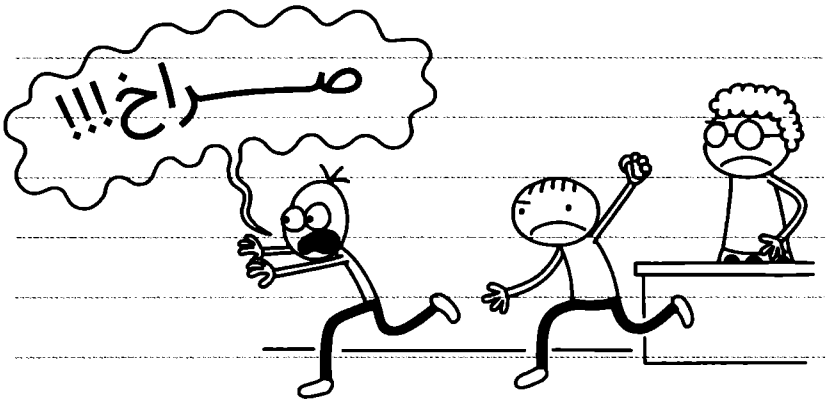

طلبـــت منّي أمينة المكتبة الاتّصـــال بوالدَيّ للمجيء واصطحابنا إلى البيت وقد ناسبني هذا تماماً.

اضطررتُ بعد عودتي إلى البيت للســـهر ساعتين قمت فيهما بفرد أوراقي وطباعة الملاحظات في دفتري كما سهرتُ نصف ساعة أخرى أجريتُ فيها بعض الأبحاث على كمبيوتر أبي.

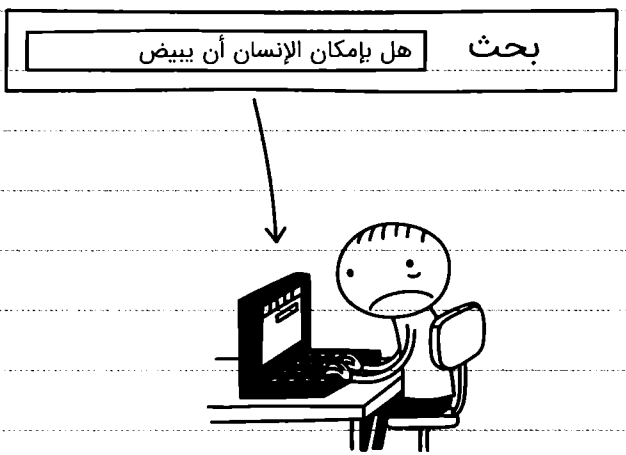

يومَ ارتكبتُ أكبر خطأ في حياتي

في الواقع هذا ليس سوى الجزء الثاني من ذاك الفصل السابق لكنّني انزعجتُ كثيراً أثناء كتابته وفضّلتُ أخذ استراحة منه حتّى تهدأ أعصابي. لكنّني سآخذ الآن بعض الأنفاس العميقة لأنّ كتابة هذا الفصل ستكون أصعب.

في اليوم التالي جلستُ أحلُّ اختبار الرياضيات وحاولتُ استعمال الملاحظات التي دوّنتها للاستفادة منها لكنّها كانت في حالة من الفوضى.

بالإضافة إلى ذلك وجدت صعوبة في التركيز لأنّ غريغ لم يكفّ عن طرح الأسئلة عليّ بشكل متواصل.

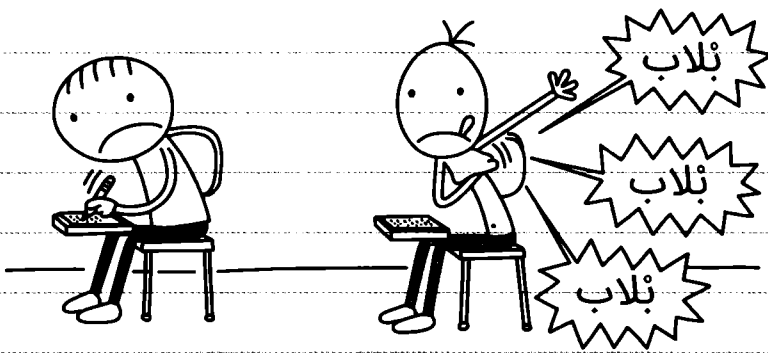

وكان التوتّر قد بدأ يصيب بعض الأولاد الآخرين أيضاً لأنّ تيموتي لوتنر شعر بالدوار وعجز عن إكمال الاختبار فاضطرّت الآنسة بيلاّ إلى اصطحابه إلى مكتب الممرّضة لكي يستريح هناك.

لكن ما إن خرجت الآنسة بيلاّ من الغرفة حتّى بدأ غريغ يجرّ كرسيّه إلى أن أصبح قريباً جدّاً منّي وراح يسترق النظر إلى ورقتي من فوق كتفي.

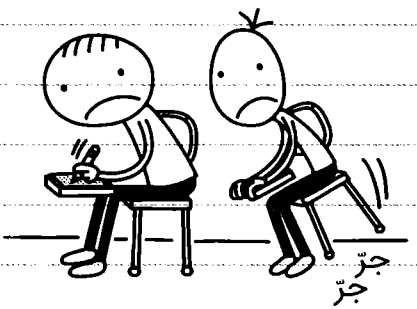

همستُ لغريغ طالباً منه العودة إلى مكانه لأنّ ما يفعله هو محاولة غشّ. لكنّه أكّد لي أنّ هذا ليس غشّاً لأنّنا شريكان في الدراسة وكلانا نملك المعلومات نفسها تماماً في أذهاننا.

ومع أنّني وجدتُه محقّاً بعض الشيء إلاّ أنّني لم أشعر حقّاً بالارتياح.

بعـــد ذلك قال لي غريغ إنّه أنهى حلَّ الاختبار أساســاً وكان يحاول التأكّد وحســب من صحّة إجاباته. وهذا ما سبّب لي التوتّر قليلاً لأنّني لم أكن واثقاً من صحّة عدد من إجاباتي.

هكذا تركتُ غريغ ينظـــر بحرّية تامّة إلى ورقتي، لكن صدّقوني لو يعود بي الزمن إلى الوراء لما كنت سأسمح له بذلك ولو على جثّتي.

بعـــد برهة بـــدأ يُخيَّل لي أنّ غريغ لـــم يكن يكتفي باستراق النظر إلى اختباري للتحقّق من إجاباته بل هو في الواقع ينسخ ما كتبت حرفيّاً.

وكان الأوان قد فات على إيقافه لذلك تظاهرتُ أنّ هذا لا يحدث أساساً.

دفــع غريغ مقعده مجــدّداً إلى مكانــه المعتاد قبل عودة الآنســة بيلاّ بلحظات. وعندما رنّ الجرس معلناً انتهاء الحصّة مــرّت المعلّمة بيننا وجمعت كلّ أوراقنا لتصحيحها لاحقاً.

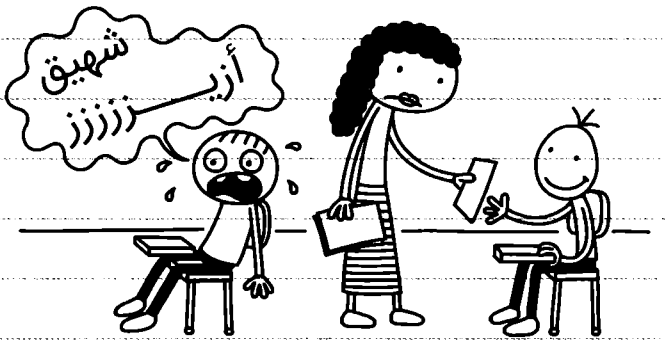

في اليوم التالي أعادت إلينا الآنسة بيلاّ اختباراتنا ونلتُ درجة 89. في الواقع شــعرتُ بشيء من الخيبة لأنّني معتاد على نيل علامة أفضل بكثير في اختباراتي. نال غريغ علامة 89 هو الآخر وكانت تلك نتيجة جيّدة حقّاً بالنسبة إليه.

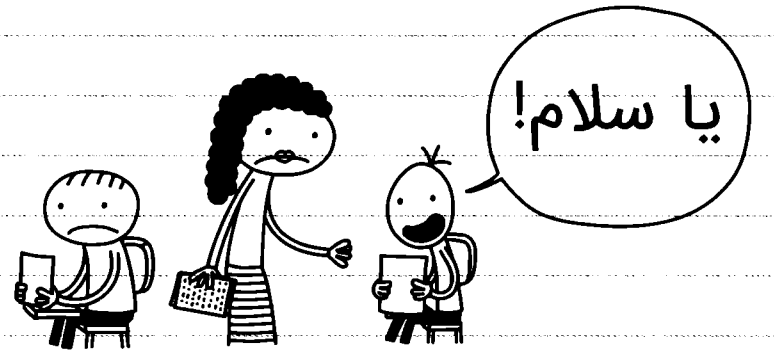

لكــن إذا كنتم تظنّون أنّ لهذه القصّة خاتمة ســعيدة فاعلموا منذ الآن أنّ ظنّكم سيخيب حتماً، لأنّ خاتمتها ليست كذلك.

عندما انتهت حصّــة الرياضيّات ونهض جميع الطلاّب لمغادرة الصفّ طلبت الآنسة بيلاّ منّي أنا وغريغ البقاء في مكانينا قليلاً.

بعدما أصبح الصفّ خالياً قالت لنا الآنسة بيلاّ إنّها ترغب في التحدّث معنا عن الاختبار. وقالت إنّها لاحظت أنّنا حصلنا على العلامة نفســها وأجبنا بشكل صحيح على الأسئلة نفسها.

لكنّ غريغ أجابها أنّ هذا منطقي جدّاً لأنّنا درسنا معاً ونعرف الأشياء نفسها تماماً.

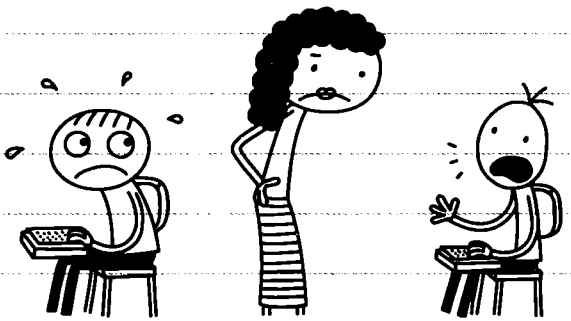

في تلك اللحظة شعرتُ بالسرور العارم وفكّرتُ كم أنا محظوظ لأنّ غريغ صديقي، فهو بارع حقّاً في شرح أمور كهذه للكبار.

ظننتُ أنّ الآنسة بيلاّ ستسمح لنا الآن بالرحيل أخيراً إلاّ أنّها لم تفعل. قالت إنّه من المريب بعض الشيء برأيها أن تكون إجاباتنا متشابهة إلى هذا الحدّ ثمّ وضعت الورقتين إحداهما إلى جانب الأخرى لكي نرى ما تعنيه بالضبط.

عندئذٍ اكتشفت أنّ غريغ نسخ كلّ شيء عن ورقتي بما في ذلك اسمي.

رياضيات 2

الاسم: ~~راولي جيفرسون~~

89

اختبار في الفصل 8

1. النقطة ليس لها أبعاد، بل فقط موقع.
2. المضلّع هو شكل ثنائي الأبعاد مؤلّف من خطوط مستقيمة.
3. ~~يبلغ~~ مجموع الزوايا في المثلّث 90 درجة.

4. تبلغ مساحة الدائرة πr^2.
5. ما نوع هذين الخطّين؟

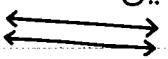

متوازيين

قالت الآنسة بيلاّ إنّه من الواضح تماماً أنّ غريغ نسخ أجوبتي بالكامل ولذلك سيتعرّض للاحتجاز لثلاثة أيّام خلال فترة الاســتراحة بالإضافة إلى الخضوع للاختبار مرّة أخرى.

ظننتُ أنّ الآنســة بيلاّ ســتعاقبني أنا أيضاً إلاّ أنّها لم تفعل. ولكن ما قالته كان أســوأ من العقوبة بالنســبة إليّ.

قالت لنا الآنسة بيلاّ إنّها تريدنا أن نتعلّم درساً لا يُنسى من تلك الحادثة وأقسمنا نحن الاثنان على عدم تكرار ذلك مجدّداً تحت أيّ ظرف كان. فقالت إنّ هذا جيّد لأنّ صفة غشّاش تلاحق صاحبها أينما ذهب إذا عرف به الناس ولا يمكنه التخلّص منها على الإطلاق.

أخيراً سمحت لنا الآنســـة بيلاّ بالذهاب. فنهض غريغ وغادر الصفّ. أمّا أنـــا فاحتضنتها بقوّة لأثبت لها أنّني آسف. لكن أعتقد أنّني بالغتُ قليلاً.

فـــي طريق العودة إلى البيت لم أكفّ عن التفكير في ما قالته لنا الآنســـة بيلاّ عن الغشّاشين وكره الناس لهم.

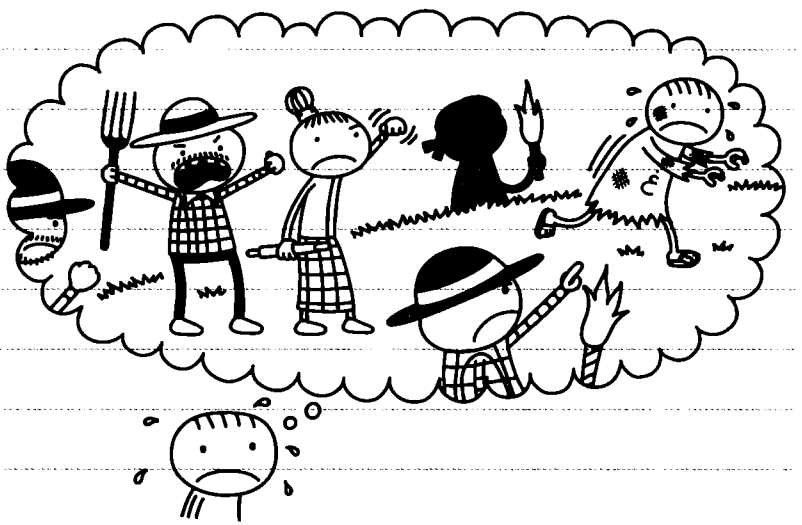

في الواقع لقد تعلّمت درسي لكنّني لست واثقاً تماماً بشأن غريغ.

ففي اليوم التالي أجلسته الآنسة بيلاّ في آخر الصفّ لكي يعيد الاختبار. غير أنّه ظلّ يطرح عليّ الأسئلة طوال الوقت تقريباً فما كان منّي إلاّ أن تظاهرت بعدم سماعه وحاولت التركيز على الدرس.

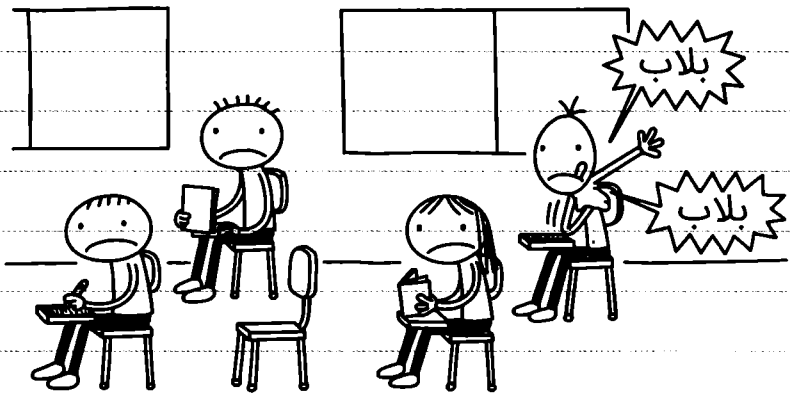

إذا كنتم تتساءلون في هذه اللحظة «لماذا بقيتَ صديق غريغ يا راولي؟» فإنّني سأجيبكم أنّ غريغ يبقى صديقاً جيّداً ولا غنى لي عنه، لكنّه شريك دراسة سيّئ وحسب.

بالإضافة إلى ذلك أنا لا أعرف شخصاً غيره يستطيع أن يبيض.

يومَ قدّمتُ لغريغ
دعمي الكامل

حسناً يا غريغ إذا كنت لا تزال تقرأ هذا الكتاب فإنّني أودّ تقديم اعتذاري إن جعلتك تظهر في صورة سـيّئة في الفصلين الأخيرين. لكن لا تقلق أبداً لأنّني سأبيّض صفحتك في هذا الفصل.

إذاً فـي العـام الماضي كانت السـيّدة مودي هي معلّمتنـا هي لمادّة العلوم، لكن عندما أنجبت طفلاً أخذت إجازة طويلة فأحضرت المدرسة الأستاذ هاردي ليحلّ مكانها.

أعتقد أنّ الأسـتاذ هاردي كان يعلّم في المدرسة منذ وقت طويل جدّاً وهم الآن يعيدونه إلى وظيفته كلّما احتاجوا إلى بديل لمدّة طويلة.

ظننتُ أنّ الأستاذ هاردي سيعلّمنا على طريقة السيّدة مـــودي التي اعتدنا عليها لكنّني كنت مخطئاً تماماً. إذ كان الأســـتاذ هاردي يكتفي كلّ يوم بكتابة سؤال على اللوح قبل أن يجلس إلى مكتبه وينهمك بالقراءة طوال الحصّة.

بعد اليوم الثالث تقريباً، بدأ الأولاد باللهو خلال الحصّة. لكنّ الأســـتاذ هاردي لم يكترث لهم على الإطلاق بل بقي مشغولاً بكتابه.

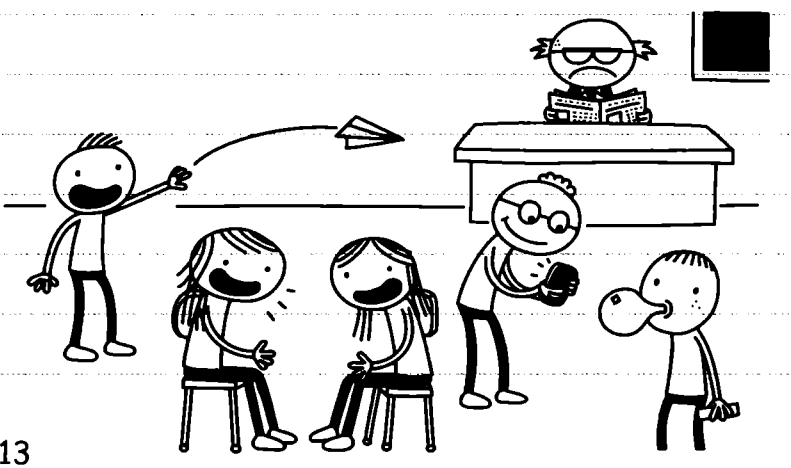

في إحدى المرّات حاول ولدان قتل حشـــرة عبر إيقاع كتبهما عليها ولحســـن الحظّ فرّت منهما الحشرة لكن علـــى الرغم من كلّ الصخب الذي تســـبّبا به لم يرفع الأستاذ هاردي نظره عن كتابه.

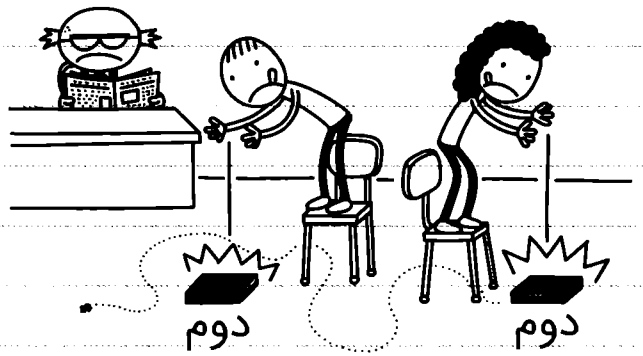

حســـناً ربّما لم يكن الأستاذ هاردي ينزعج من الضجّة أمّا أنا فلم أســـتطع التركيز على فروضي في وسط كلّ هذا الجنون الدائر حولي يوميّاً.

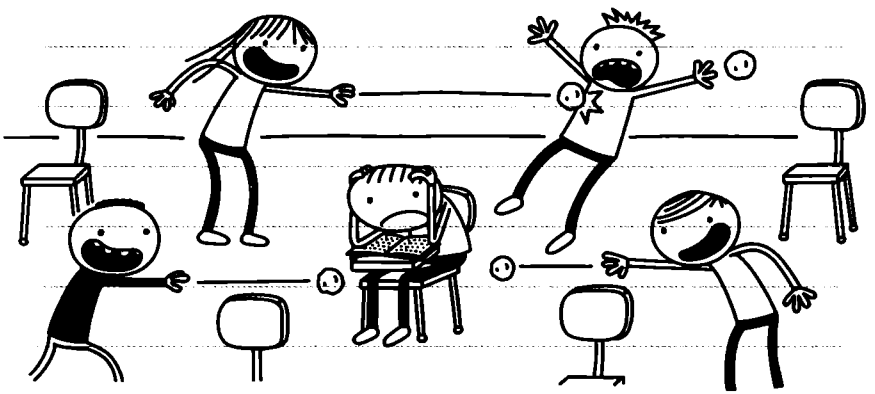

قال لي غريغ إنّني أضيع وقتي رسمياً في إنجاز فروضي اليومية لأنّ الأســتاذ هاردي لن يكلّف نفسه أبداً عناء النظر إليها وســيضيع تعبي سدى. ونصحني من باب الصداقــة التي تجمع بيننــا أن أعيش حياتي بالطول والعرض أُســوةً بالجميع إلى أن تنتهي إجازة السيّدة مودي وتعودَ الأمور إلى نصابها.

لكن احزروا ماذا حدث؟ لم ترجع السيّدة مودي إطلاقاً، بل قرّرت أن تصبح أمّاً بدوام كامل وتخصّص كلّ وقتها لتربية طفلها وهذا يعني أنّ الأســتاذ هاردي سيكون أستاذنا لبقيّة العام الدراسي.

والآن بعدما أصبح الأستاذ هاردي أستاذنا لمادّة العلوم رسمياً ظننتُ أنّ الأمور ستتحسّن وسيمنحنا بعضاً من وقته. غير أنّ الوضع ازداد سوءاً.

بعد ذلك وفي اليوم الأخير من المدرسة أعلن الأستاذ هاردي أنّه سيعطي الجميع علاماتهم. في الحقيقة أظنّ أنّ هذا الإعلان أخاف معظم الأولاد في صفّي لأنّ الجميع تقريباً كانوا يستحقّون الرسوب في المادّة.

بدأ الأستاذ هاردي يمرّ بيننا ويهمس في أذن كلّ تلميذ علامته. لكنّ صوته لم يكن يصلح للهمس لأنّه يملك طبقة صوت عالية جدّاً ولذلك كان جميع من في الصفّ يسمعون ما يقول.

كان أوّل طالب بيننا حصل على علامته هو دنيس ديترليزي الذي نال درجة «جيّد». لكنّ الأستاذ هاردي تكلّم ببطء شديد فبدت الكلمة على هذا النحو:

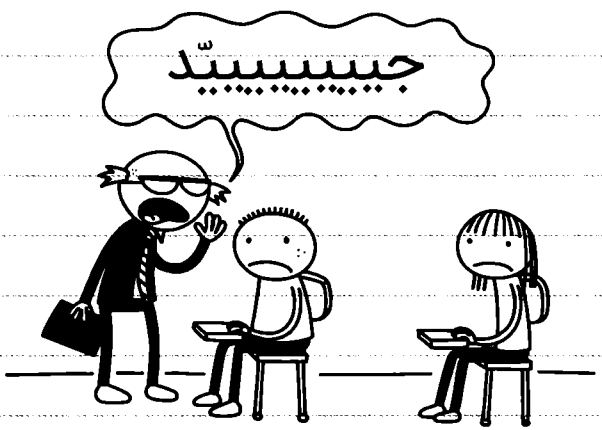

نال التلميذ التالي درجة "جيّد" هو الآخر وكذلك كلّ طالب من بعـــده. حتّى غريغ حصل على "جيّد» مع أنّه لم يســـلّم الأســـتاذ فرضاً واحداً. وكان في غاية السرور بدرجته لأنّ هذا يعني أنّه لن يحضر الدروس الصيفية.

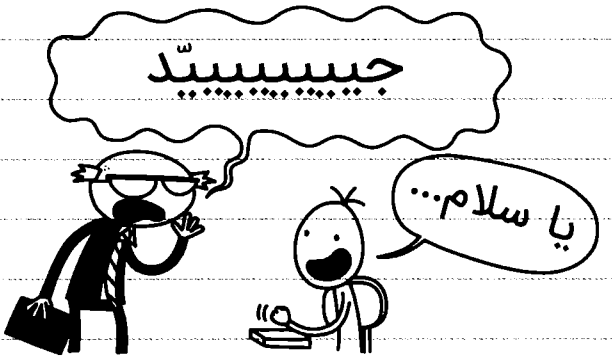

ثمّ حان دوري أنا وكنت أصلّي طوال الوقت لكي أنال درجة جيّد جدّاً. غير أنّني حصلت على الدرجة نفســـها شأني شأن الجميع.

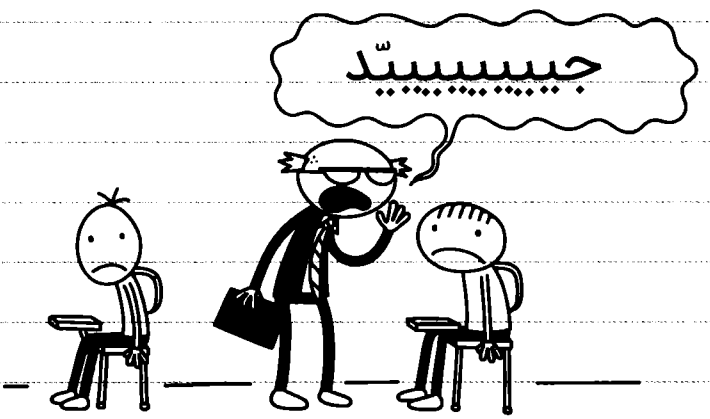

أعتقد أنّ غريغ كان محقّاً عندما قال إنّ الأستاذ هاردي لن يكلّف نفسه عناء النظر إلى تلك الفروض وأنّ تعبي سيضيع سدى.

انتقل الأســـتاذ هاردي إلى الطالـــب التالي لكن فجأة ومن دون ســـابق إنذار وقف غريـــغ وبدأ يتجادل مع الأستاذ. قال له غريغ بكلّ حماسة إنّني الطالب الوحيد الذي كان يعمل حقّاً خلال العام الدراســـي وإنّه أستاذ فظيع وينبغي على أحدهم أن يبلغ عنه المدير.

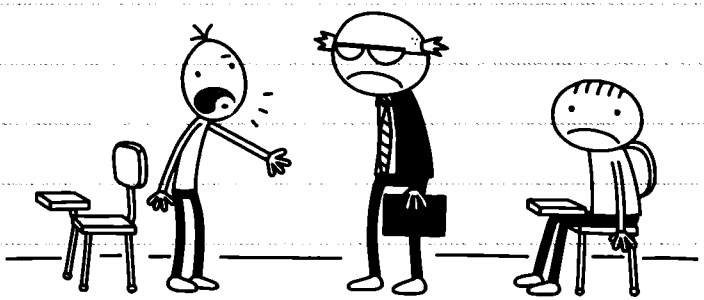

صُدمت تمامـــاً بما جرى لأنّ غريـــغ لم يدعمني في حياته قَطّ كما فعل في تلك المرّة. وللحظة ظننتُ أنّ الأستاذ هاردي سيرســـل غريغ حتماً إلى غرفة المدير لينال العقاب المناسب.

لكن بعد دقيقة همس الأســـتاذ هاردي درجة جديدة في أذني.

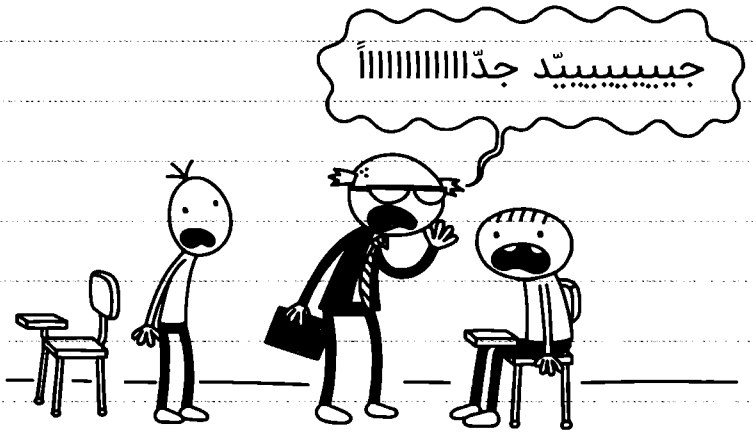

فـــي طريق عودتنا إلى البيت رحتُ أقول لغريغ كم هو صديق رائع بســـبب ما فعله من أجلي في ذلك اليوم. كما أخبرته أنّنا أصبحنا الآن متساويين بعد تلك المرّة التي أنقذته فيها من حفلة ذكرى ميلاد تيفين لاركين.

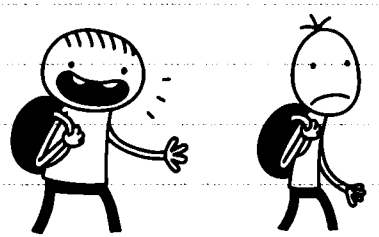

غيـــر أنّ غريغ أكّد لي أنّ ما فعله من أجلي هذه المرّة كان أفضل بكثيـــر من إنقاذي له مـــن حفلة تيفين. وأضاف أنّه بجعل الأســـتاذ يعطيني درجة "جيّد جدّاً" ربّمـــا يكون قد أنقذني من العمل في وظيفة بلا قيمة لاحقاً في حياتي.

قلــت له حســناً إذاً بكم أنا مدين لــك حتّى نصبح متساويَين؟ فرسم لي مسطرة لكي يريني ذلك.

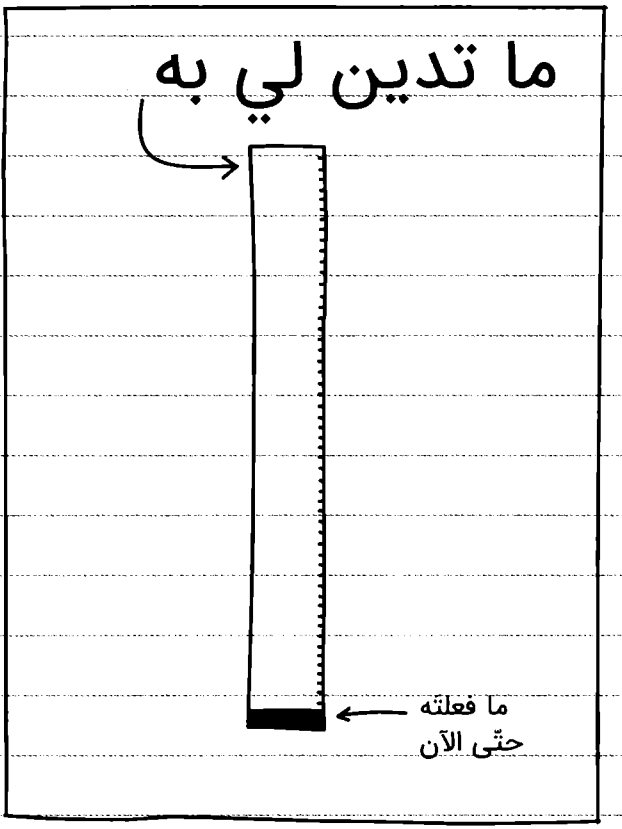

أعتقد أنّ هذا يعني أنّ طريقاً طويلاً ينتظرني لتسديد كامــل ديوني. لكن لا بأس في ذلــك لأنّنا أنا وغريغ سنبقى صديقين لوقت طويل وستتاح لي فرص عديدة لكي أردّ له معروفه في المستقبل.

يومَ أدركتُ أنّ غريغ ربّما لا يقول الحقيقة على الدوام

إذاً بعـــد تلك المرّة التي درســـنا فيها معاً أنا وغريغ سألته كيف بالله عليك بضت تلك البيضة؟ فأخبرني أنّ بمقدوره أن يبيض أيّ نوع من البيوض إذا طاب له ذلك.

قلت له حســـناً إذاً ضعْ بيضة نعامة! فقال إنّه يحتاج من أجل ذلك إلى تناول الكثير من رقائق البطاطس ثمّ استولى على حصّتي على الفور.

لكن بعد بضعة أيّام عندما مررت بمنزل غريغ للذهاب إلى المدرسة أعطته أمّه بيضة لكي يتناولها على الغداء. عندئذٍ تذكّرت أنّ غريغ يأكل دائماً بيضة مسلوقة جيّداً على الغـــداء ولا بدّ أنّه كان يضع واحدة في جيبه في تلك الليلة التي درسنا فيها معاً.

بعد تلك الحادثة بدأتُ أتســاءل ما إذا كان ثمّة أمور أخرى أعرفها عن غريــغ ولا تمتّ إلى الحقيقة بصلة. فنحن صديقان منذ زمن طويل وقد أخبرني كمّاً هائلاً مــن الأمور التي صرتُ أراهــا الآن مريبة قليلاً ولذلك بدأتُ أشــكُّ في أنّ ليس كلّ مــا قاله لي دقيق مائة بالمائة.

إليكم بعــض الأمور التي بدأت شــكوكي تدور حولها.

1. يؤكّد غريــغ أنّه يواعد عارضة أزيــاء رائعة الجمال لكنّهما مضطــرّان لإبقاء علاقتهما طــيّ الكتمان لأنّ مهنتها ســتكون في خطر إذا عرف النــاس أنّها تواعد فتى في المدرسة المتوسّطة.

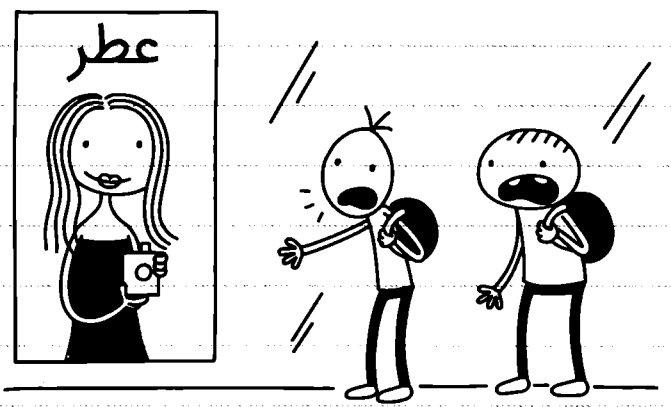

وقال غريغ إنّها كلّما ظهرت على شاشة التلفاز ترسل له رسائل سرّية بالغمزات.

2. يقــول غريغ إنّه قام في إحــدى المرّات برمي كرة فريسبي بكل قوّته فحملتها الريح بعيداً جدّاً حتّى إنّها لفّت حول العالم وعادت لترتطم بمؤخّر رأســه ولذلك لم يعد يمارس الرياضة بعد ذلك اليوم.

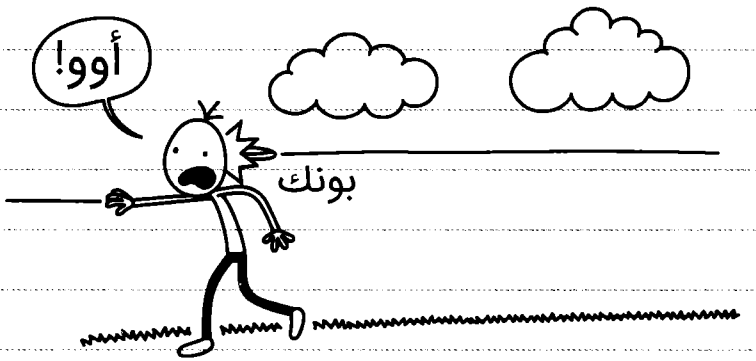

3. يقــول غريغ إنّ "النجمة" علــى زرّ الهاتف هي في الواقع كرة ثلج وهي تمثّل زرّ اتصال مباشــر بالقطب الشــمالي. ولذلك كلّما فعلتُ شيئاً لا يعجبه يقول لي إنّه سيخبر سانتا عنّي.

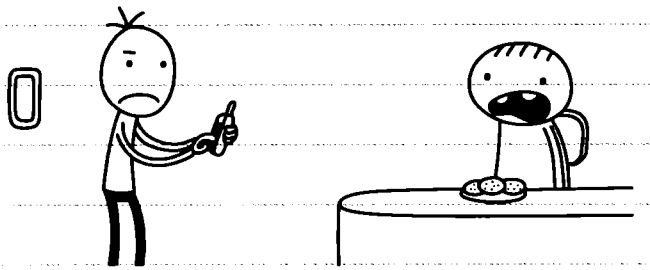

4. يقول غريغ إنّه عندمــا كان طفلاً صغيراً اصطحبته أمّــه إلى وكالة إعلانات فالتقطــوا له بعض الصور من أجل إعلانات حفاضات.

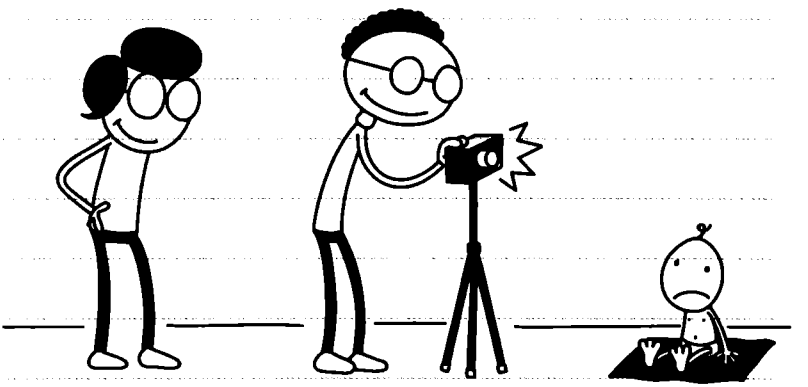

وقال غريغ إنّ الإعلانات لم تُعرض إطلاقاً في الولايات المتّحدة ولكن لو أنه ذهب إلى الصين يوماً سيلاحقه المعجبون والمعجبات بلا توقّف.

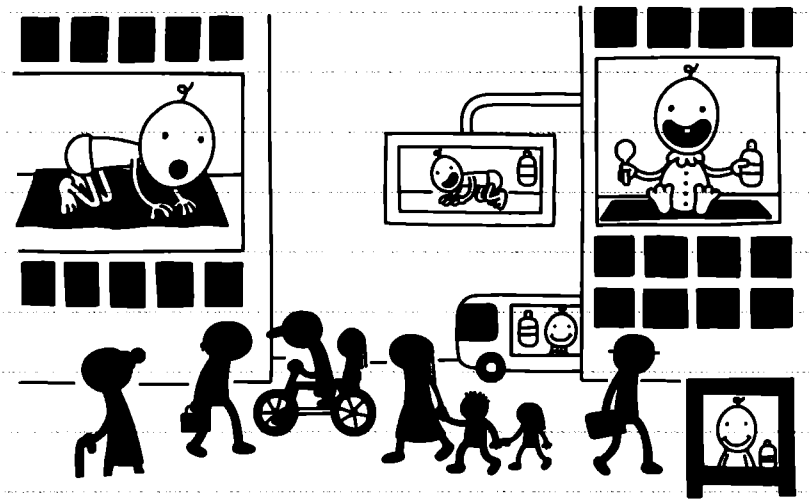

5. يقول غريغ إنّه هو من ابتكر أغنية "دفاع" في ألعاب كرة السـلّة وفي كلّ مرّة يهتف بها الجمهور يتمّ إرسال مائة دولار إلى حسابه المصرفي.

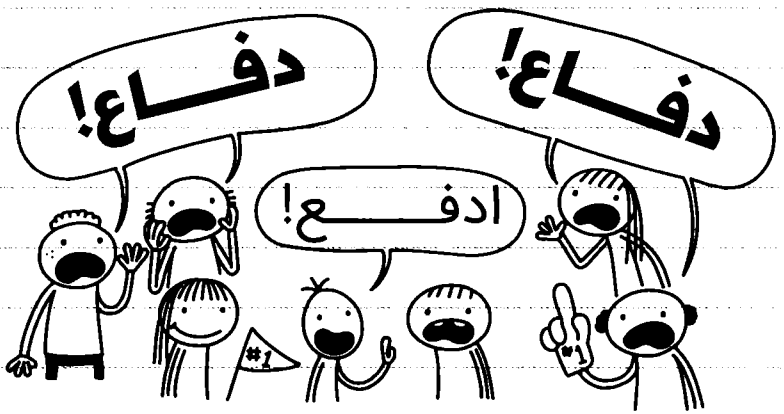

6. يقول غريغ إنّه يبلغ خمســمائة عام من العمر لكنّه لا يشيخ مطلقاً وهو مضطرّ للانتقال من المكان الذي يعيش فيه كلّ بضع سنوات لكي لا يكتشف ذلك أحد. كما يؤكّد أنّه كان يعرف أبراهام لينكولن في المدرسة المتوسّطة وأنّه كان تلميذاً مزعجاً.

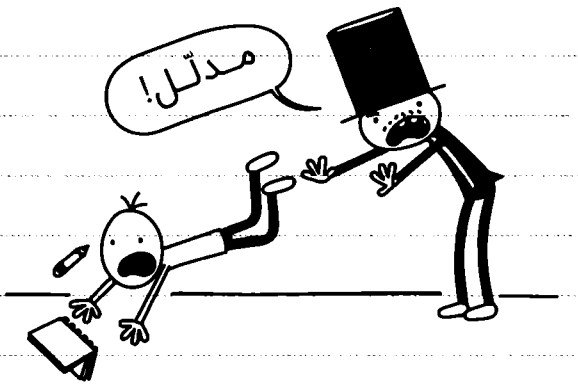

7. يقول غريغ إنّ ثمّة استمارة يمكن للمرء أن يملأها بمبنــى البلدية لكــي يتبنّى أيّ ولد يشــاء بطريقة قانونيــة، وأنّه تبنّاني ولذلك عليّ الآن أن أنفّذ كلّ ما يطلبه منّي.

8. يقول غريغ إنّه يستطيع أن يتحوّل إلى أيّ شكل مائي أنّى شاء، لكن عندما طَلبتُ منه أن يتحوّل إلى كوب من المياه أجـــاب أنّ آخر مرّة فعل فيها ذلك شـــربه رودريك واســـتغرق يومين ليعود إلى شكله البشري.

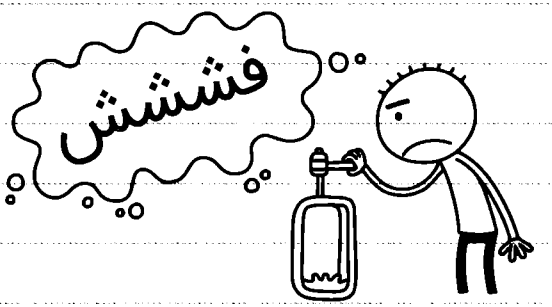

9. يقول غريغ إنّه لا يســـتعمل ســـوى خمسة بالمائة من قدراته الدماغية، وأنّه لو أراد لاســـتطاع بواســـطة عقله أن يرفع بناية في الهواء. قلت له ربّما أستطيع أنا أن أرفـــع بناية في الهواء أيضاً لكنّه أجاب أنّ هذا غير ممكن على الأرجح لأنّني أســـتعمل أساساً مائة بالمائة من قدراتي الدماغية.

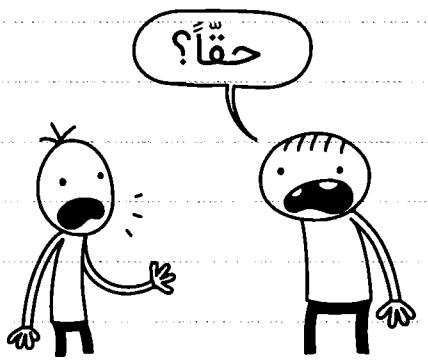

10. بالحديـــث عـــن الأدمغة، يقول غريـــغ إنّه يتمتّع بالقدرة على التوقّـــع ويعرف دائماً ما الذي أنوي فعله بشكل مسبق.

قد يكون هذا الادّعـــاء صحيحاً في الواقع لأنّني رأيته يفعل ذلك مئات المرّات.

على أيّ حال أعتقـــد أنّ نصف هذه المزاعم على الأقلّ غير صحيح لكنّنـــي أدوّنه هنا في حال كان صحيحاً.

وبالمناسبة لم يكفّ غريغ عن التهام معظم رقائقي من البطاطس خلال الأسابيع الثلاثة الماضية ومع ذلك لم يضع بيضة النعام بعد.

يوم ابتكرنا أنا
وغريغ بطلاً خارقاً

في الحقيقة سيكون هذا برأيي المتواضع أفضل فصل في الكتاب كلّه لأنّه الفصل الوحيد الذي يحتوي على أبطال خارقين. وأتمنّى ألاّ أكون قد أفسدت عليكم المفاجأة لكن حتّى لو فعلت، صدّقوني أنّه سيبقى على الرغم من ذلك فصلاً ممتعاً جدّاً.

كان المطر يتساقط ذات يوم ولذلك لم نستطع أنا وغريغ الخروج من المنزل. ولم يكن مسموحاً له بممارسة ألعاب الفيديو لأنّه فقد السيطرة على أعصابه في أحد الأيّام وهو يلعب دور الساحر الماكر.

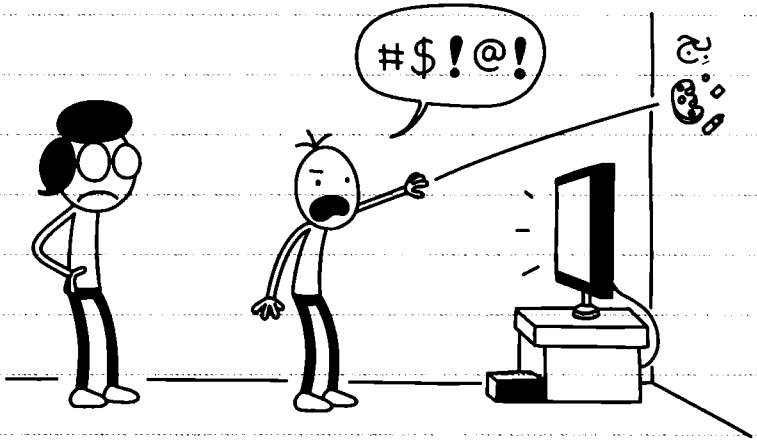

قالت لنا السيّدة هيفلي إنّ الأولاد الذين هم في سنّنا يمضون وقتاً طويلاً جدّاً أمام الشاشـــات على أيّ حال وإنّه من المفيد لنا أن نأخذ استراحة.

بعد ذلك أعطتنـــا بعض الأقلام الملوّنة ودفتر رســـم واقترحت علينا أن نستخدم خيالنا قليلاً ونرسم رسوماً هزلية كما كنّا نفعل في صغرنا.

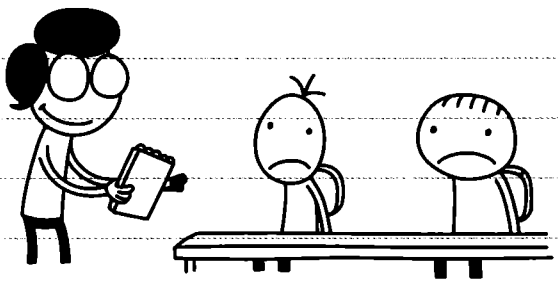

في الواقع آخر مرّة قمنا فيها أنا وغريغ برســـم رســـوم هزلية معاً لم تجرِ الأمور بشـــكل حسن بالنسبة إليّ. وإن كنتم لا تعرفون القصّة كاملة فإنّني ســـأحكيها لكم الآن باختصار.

في الصفّ الابتدائي الأوّل عملنا أنا وغريغ على رســـوم هزلية معاً وأطلقنا عليها اسم «زُو-وي ماما».

لكن بعـــد ذلك ملّ غريغ منها وطلـــب منّي أن أتابع الرسم بمفردي.

ثمّ نُشرت رســـومي الهزلية في مجلّة المدرسة ولاقت رواجاً كبيراً فغضب غريغ منّي مع أنّه هو مَن أشار عليّ بفعل ذلك.

في ذلك اليوم وقع بيننا شـــجار كبير أمام المدرســـة بأكملها وخرج بعض المراهقين من العدم ثمّ أمسكوا بنا أنا وغريغ وبدأوا يسيئون معاملتنا.

أخيراً أجبرني أولئـــك الأولاد على تناول قطعة ------ كانت مُلقاةً على أرض الملعب.

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

وما زلت حتّى اليوم غير قادر على أكل البيتزا أو أصابع الموزاريلا أو أيّ شـــيء آخر يحتوي على ------ لكنّ غريغ يقول لـــي دائماً إنّه عليّ أن «أتجاوز» هذا الأمر لأنّ تلك الحادثة وقعت منذ زمن بعيد.

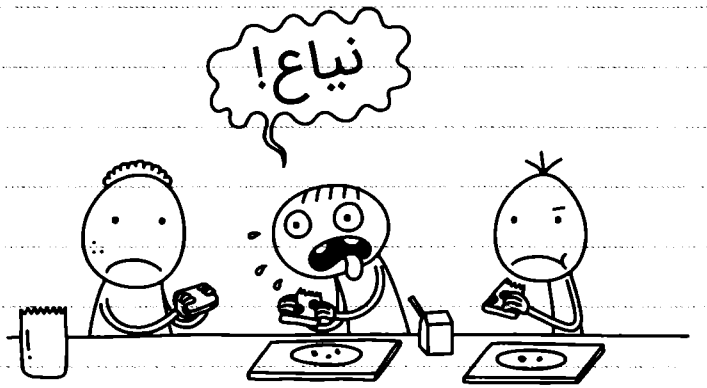

علـــى أيّ حال عندما فتحت الدفتـــر الذي أعطتنا إيّاه الســـيّدة هيفلي، وجـــدت فيه مجموعة من رســـوم «زُو-وي ماما» التي لم يتمّ تســـليمها لمجلّة المدرسة في ذلك الوقت.

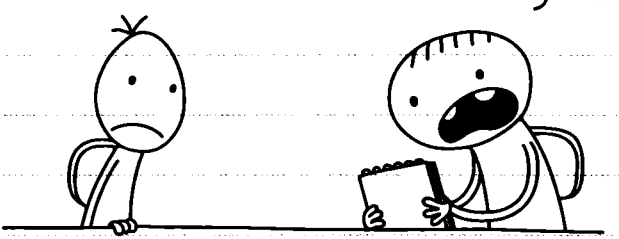

كان غريغ قد طلب منّي رســـمها على ذاك الدفتر لأنّ قيمتها ستســـاوي أموالاً طائلة عندما ســـيصبح إنساناً مشهوراً في المستقبل.

ميلاد سعيد يا سكوغلا.

نحن في العام 20,000 ق.م. ولم يسمع أحد بالتقويم الميلادي.

زو-وي ماما!

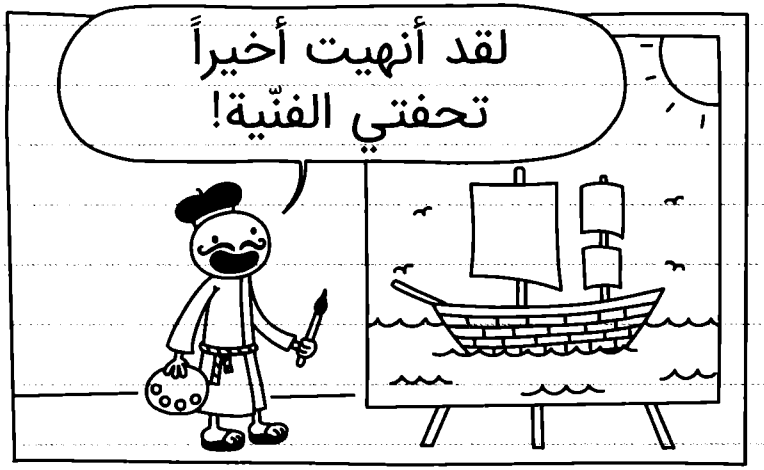
لقد أنهيت أخيراً
تحفتي الفنّية!

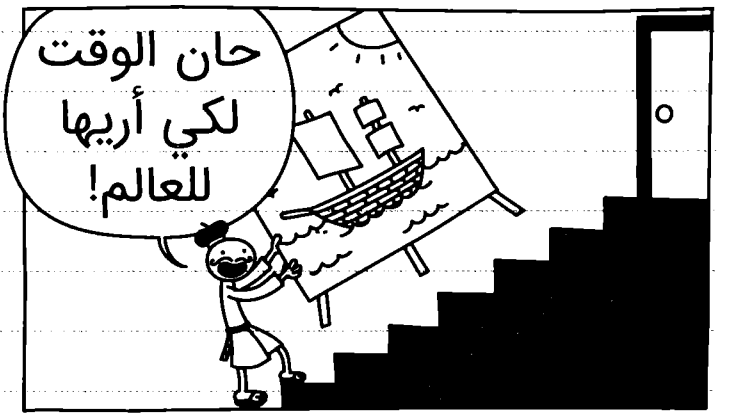
حان الوقت
لكي أريها
للعالم!

يا لك من مغفّل حجمها
أكبر من فتحة الباب!
زو-وي
ماما!

حسناً يا سيّدي لقد هدمت منزلك.
يبلغ أجري $10,000.

ماذا؟!؟ لكنّني تركتُ ملاحظة على الباب كتبت فيها «أرجو عدم هدم منزلي!».

زو-وي ماما!
أووه أعتقد أنّ الملاحظة قد تبللت.
أرجو
هدم منزلي

أوه إنّ جو يسير في نومه مجدّداً! علينا إيقاظه.
خخخخ

سمعتُ أنّ إيقاظ من يسير في نومه فكرة سيّئة.

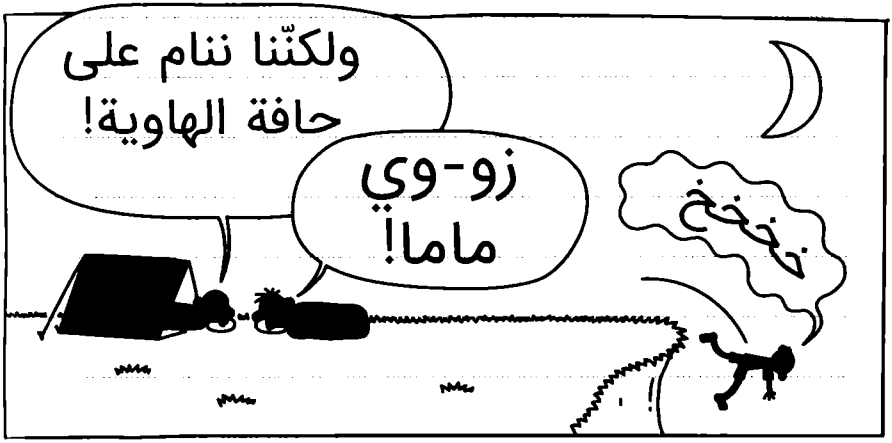
ولكنّنا ننام على حافة الهاوية!
زو-وي ماما!
خخخخ

... لقد فرّ لصّ المصرف بثلاثين ألف دولار.
سرقة مصرف
القناة 5

نشرت الشرطة رسماً للمشتبه به استناداً إلى الأوصاف التي أعطاها الشهود.

زو-وي ماما!
رسم الشرطة

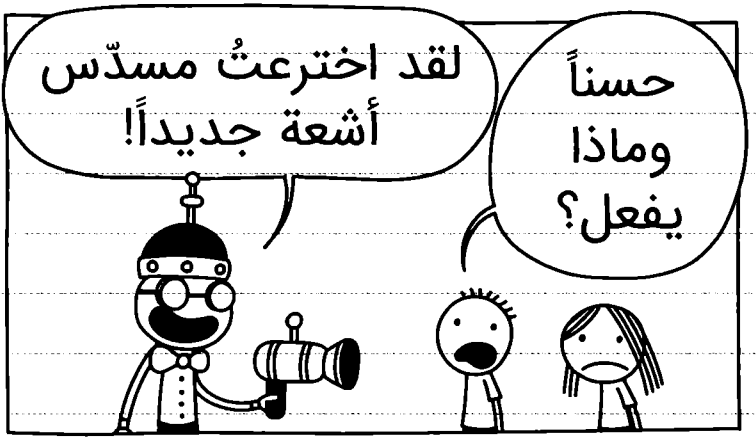
حسناً
وماذا
يفعل؟
لقد اخترعتُ مسدّس
أشعة جديداً!

أوه حقّاً!
يجعل كلّ شيء يسير
إلى الخلف.

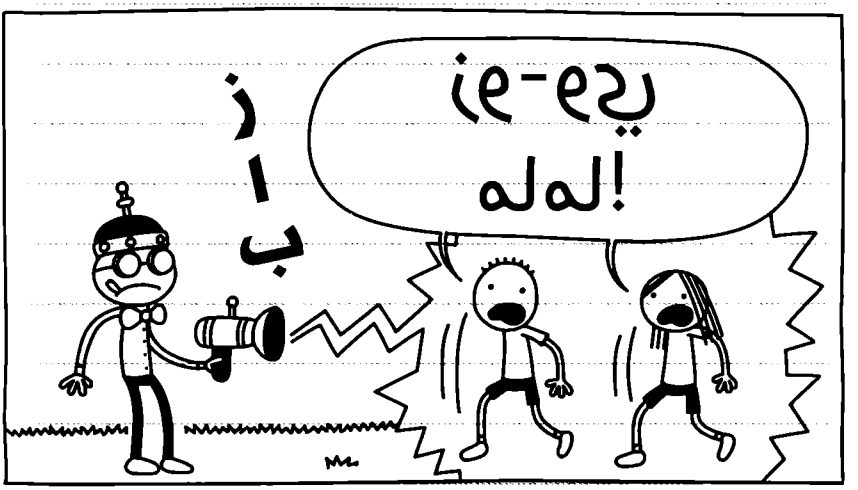
!لهله
ز
ا
ب

دبّ يتكلّم؟
لا بدّ أنّني
في حلم!
قاااع!
أنا سألتهمك!
أجل واحزر ماذا؟ سيلتهمك
دبّ حقيقي في الواقع!
؟
زو-وي
ماما!
خخخخخ

لقد وجدتها! حشرة عيدان جزيرة لورد هاو الأسترالية الأسطورية أندر الحشرات على وجه الأرض!
وابني موجود معي ليراني وأنا ألتقطها!
زو-وي ماما!
قرمشة قرمشة

قلـــت لغريغ ربّما كان يجدر بنا كتابة المزيد من نكات زو-وي ماما لكنّه اعترض قائلاً إنّ هذه النكات أصبحت قديمة وعلينا أن نبتكر شيئاً جديداً.

ثمّ خطـــرت ببال غريغ فكرة رائعة. قال لي تعالَ نبتكر بطلاً خارقاً من اختراعنـــا. في الحقيقة راقت لي هذه الفكرة كثيراً لأنّها بدت ممتعة. لكنّ غريغ قال إنّ همّه ليس المتعة، بل كلّ ما يسعى إليه هو المال ولا شيء سوى المال.

قال غريغ إذا ابتكرنا بطلاً خارقـــاً ولاقت فكرتنا رواجاً ســـنتمكّن من بيـــع الحقوق الســـينمائية ثمّ نجلس مرتاحين وننتظر تدفّق الملايين علينا.

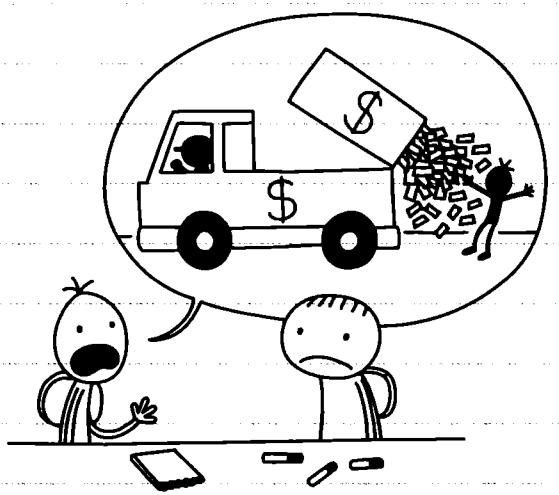

ثمّ بدأ يتحدّث بلا انقطاع عمّا يمكننا فعله بكلّ المال الذي سنكســبه قريباً من فكرة القصّــة. قلت له إنّني سأذهب إلى جناح الألعاب في المتجر الضخم وسأملأ عربة التسوّق بكلّ ما تتّسع له من ألعاب.

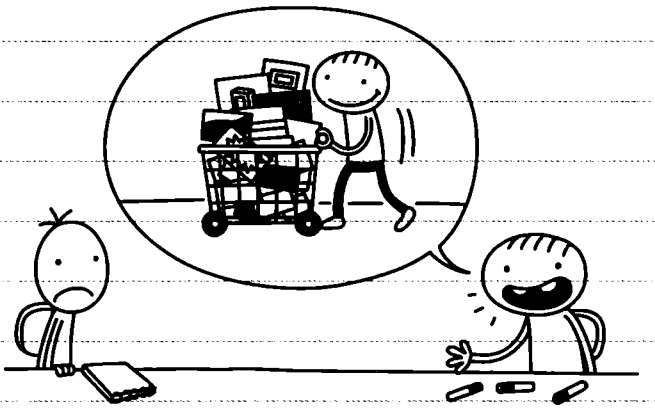

غير أنّ غريغ قال إنّني لا أفكّر على مســتوى كبير بما فيه الكفاية. وأضاف أنّه ســيقوم بشراء متجر بما فيه وســيرتدي حذاءً جديداً كلّ يوم كما أنّه سيعيش في جناح السكاكر والوجبات الخفيفة.

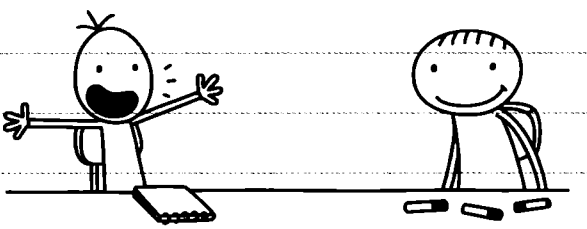

عندئذٍ قلت له إنّني سأشتري سيّارة رياضية رائعة وســـأقوم بإيصال الآنســـة بيلاّ إلى المدرسة كلّ صباح.

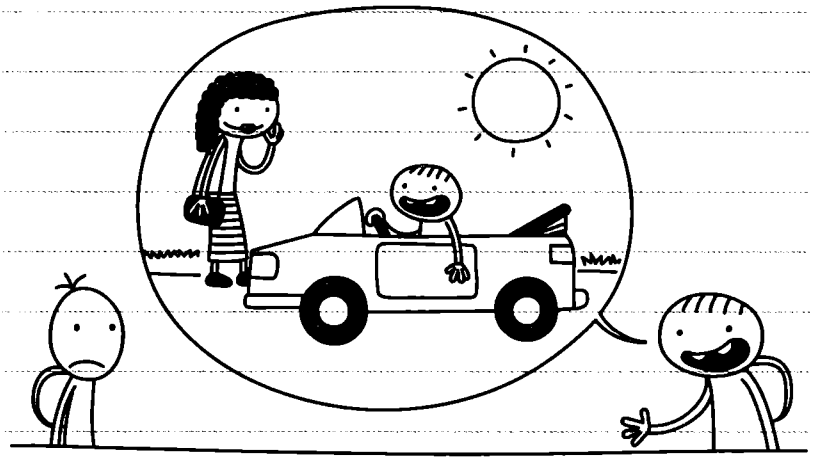

قال لي غريغ إنّنا سنصبح ثريَين جدّاً حتّى إنّنا سنتمكّن من شـــراء المدرسة بأكملها ثمّ سنطرد جميع الأساتذة ونقيم حرب ألوان أسطورية في الأروقة.

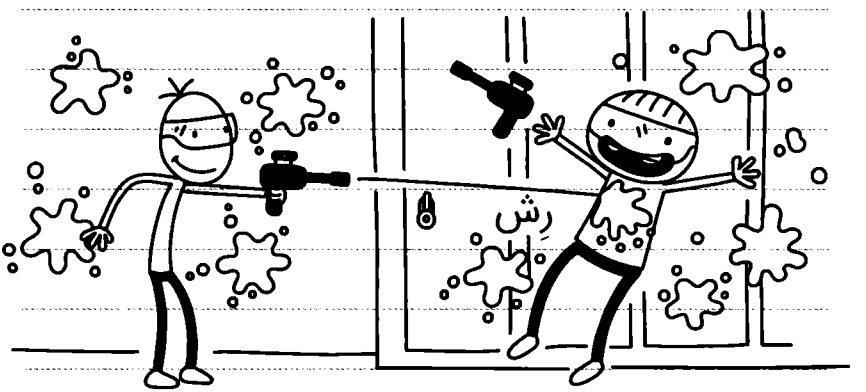

أجبته ربّما لا يجدر بنا أن نطرد جميع الأساتذة بالفعل لأنّ الآنسة بيلاّ ماهرة حقّاً كما أنّها ممتازة في تعليم مادّة الرياضيات.

قال غريغ عندما نصبح ثريَين لن نحتاج إلى تعلّم الرياضيات ولكنّنا سنبقي الآنسة بيلاّ في المدرسة لأنّنا سنكون بحاجة إلى من يعدّ لنا أموالنا. وأظنّ أنّ هذه الفكرة جعلتني أشعر بشيء من الارتياح.

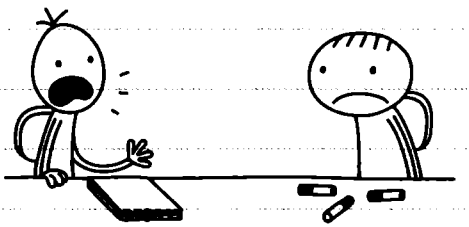

وقال غريغ إنّنا نملك الكثير من الوقت للتفكير بما سنفعله بأموالنا الطائلة لاحقاً أمّا الآن فقد حان الوقت لكي نعمل بجدّية أكبر على فكرة البطل الخارق هذه.

ثمّ أضاف أنّ أوّل ما علينا فعله لتأليف القصّة هو اختيار نوع القوى التي ينبغي أن يتمتّع بها بطلنا الخارق.

قلــت لغريغ ما رأيك أن نجعله قــادراً على الطيران أو أن نــزوّده بقوّة لا مثيل لهــا؟ غير أنّه أكّد لي أنّ الفكرتين غبيّتــان تماماً لأنّهما اســتُخدمتا ملايين المرّات من قبل.

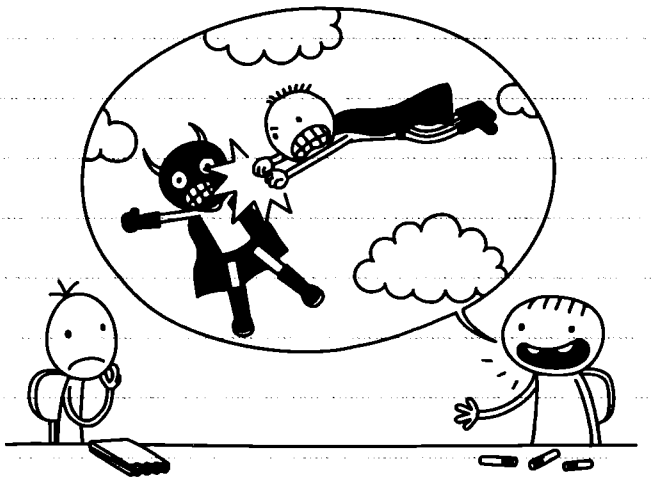

عندئذٍ اقترحت أن يتمتّع بطلنا برؤية شــعاعية إلاّ أنّ غريغ اعترض قائلاً إنّ الفكرة ليست جيّدة بتاتاً لأنّه في إحدى المــرّات رأى جدّه عن طريق الخطأ بلا ملابس وتمنّى حقّاً لو أنّه لم يفعل.

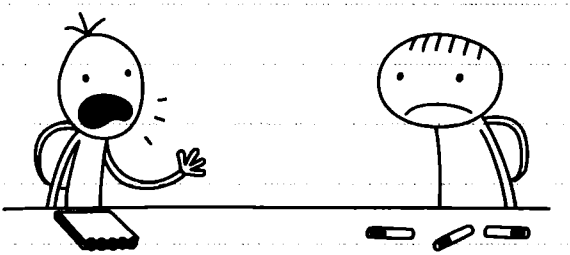

قـــال غريغ إنّنـــا بحاجة إلى فكرة جديـــدة من نوعها فبدأنـــا نخترع أفكاراً لم تخطر ببال إنســـان من قبل. هكذا ابتكرنا شخصيات مقبولة في الواقع لكنّها ليست عظيمة حقّاً وقد لا تُعجب الناس.

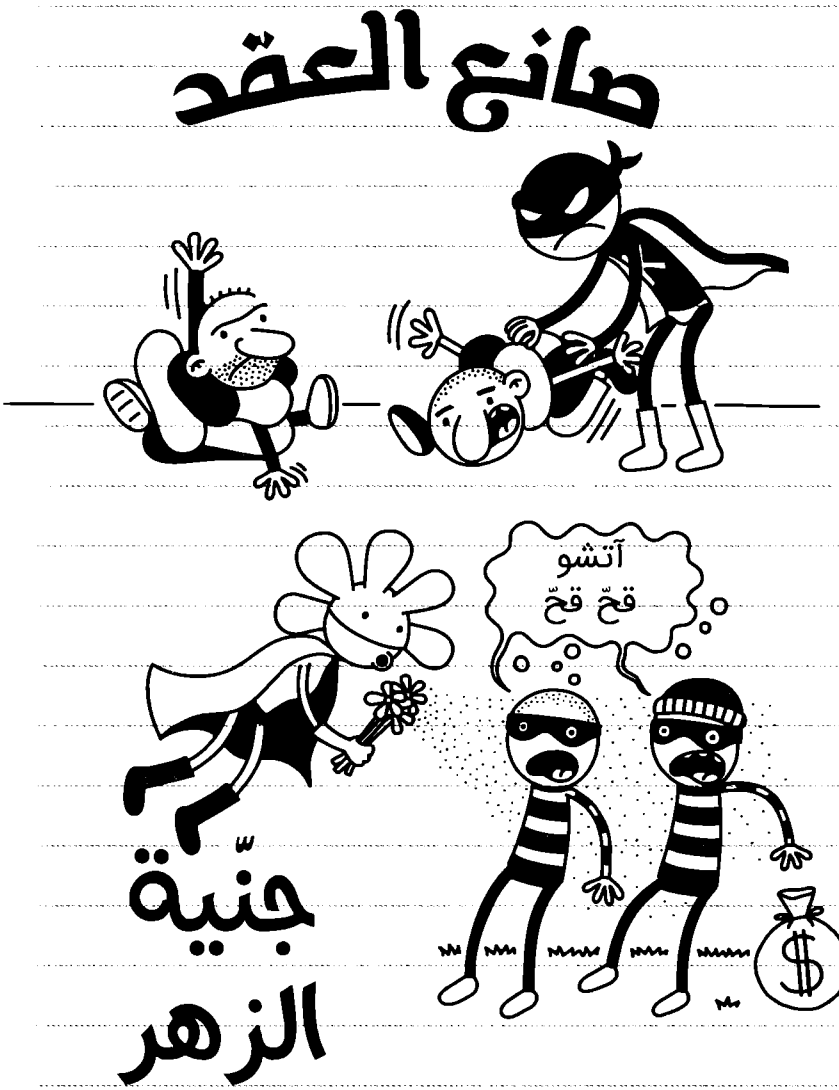

المقرمش

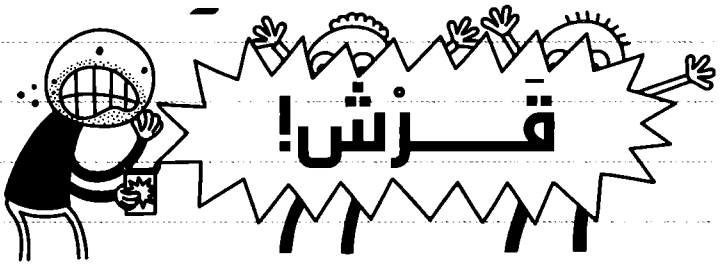

الساحق

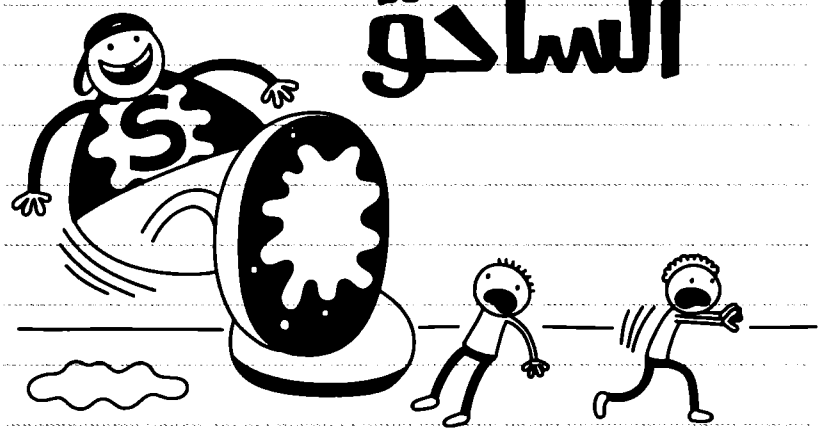

أكثر فكرة أحببناها كانت فكرة الشابّ الذي يُدعى رامي والذي يستطيع أن يرمي رأسه مثل كرة القدم.

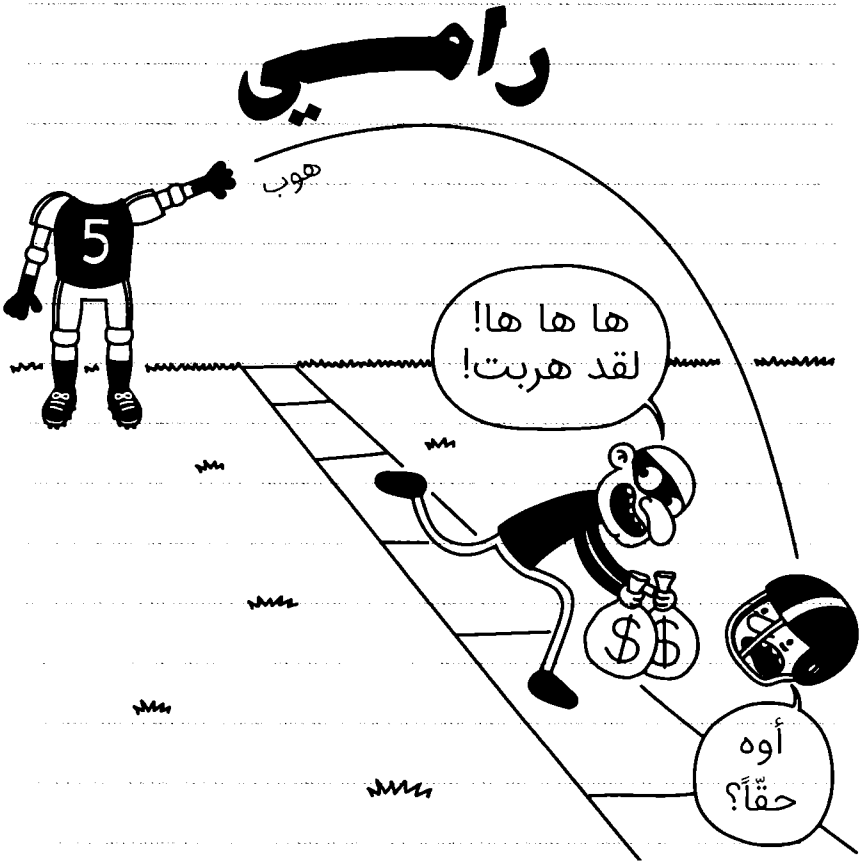

لكنّ غريغ أكّد لي أنّ شخصية رامي لن تنجح حقّاً في أفلام الحركة لأنّ الرأس قد يسبّب خطر الاختناق لدى الأطفال الصغار.

عندئذٍ حاولنا ابتكار بعض الشـــخصيّات المختلفة التي لن تســبّب الأذى للطفل إذا ابتلعها عن طريق الخطأ غير أنّ معظم أفكارنا باءت بفشل ذريع.

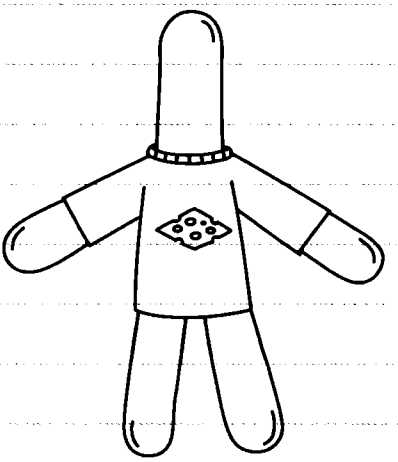

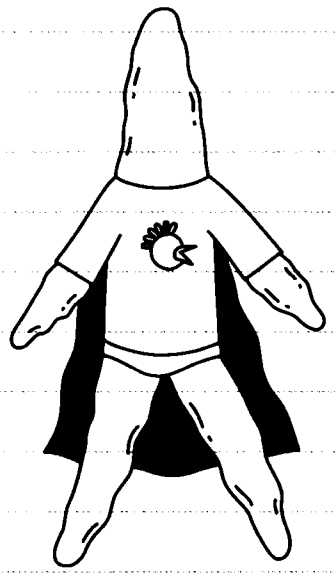

فتاة
أصابع
الدجاج

أخيراً قال غريغ إنّ الأمّهات هنّ من يشـــترين الألعاب للأطفـــال عادة ولهذا الســـبب يجب علينـــا أن نبتكر شـــخصيّة يمكن أن تنال إعجابهنّ. غير أنّنا لم نشـــعر بالرضى عن هذه الفكرة كذلك.

هنا قـــال غريغ إنّنا ربّما لم نتمكّـــن من ابتكار أفكار جيّـــدة حتّى الآن لأنّنا لا نشـــكّل أنا وهو فريقاً جيّداً حقّاً. لذلـــك اقترح أن نجرّب العمل على شـــخصيّة البطـــل الخارق تلك كلّ بمفرده لنرى إن كنّا ســـنأتي بأفكار مثمرة أكثر.

وهذا ما كان، فقد عمل كلّ منّا على حدة ثمّ عرض كلٌّ منا أفكاره على الآخر بعد انتهائنا.

كان بطـــل غريغ رجلاً من الفضاء يتمتّع بنوع مختلف من القوى الخارقة في كلّ إصبع من أصابع يديه وقد بدت لي الفكرة رائعة بالفعل.

رجل المجرّات

قلت لغريغ إنّ فكرته ممتازة حقّاً وعلينا اعتمادها على الفور.

ثمّ سألني غريغ عن فكرتي. في الحقيقة لم أرغب في إخباره لأنّني كنت أعرف مسبقاً أنّه سيسخر منّي. لكن عندما وعدني أنّه لن يضحك البتّة تركته يرى الشخصية التي ابتكرتُها.

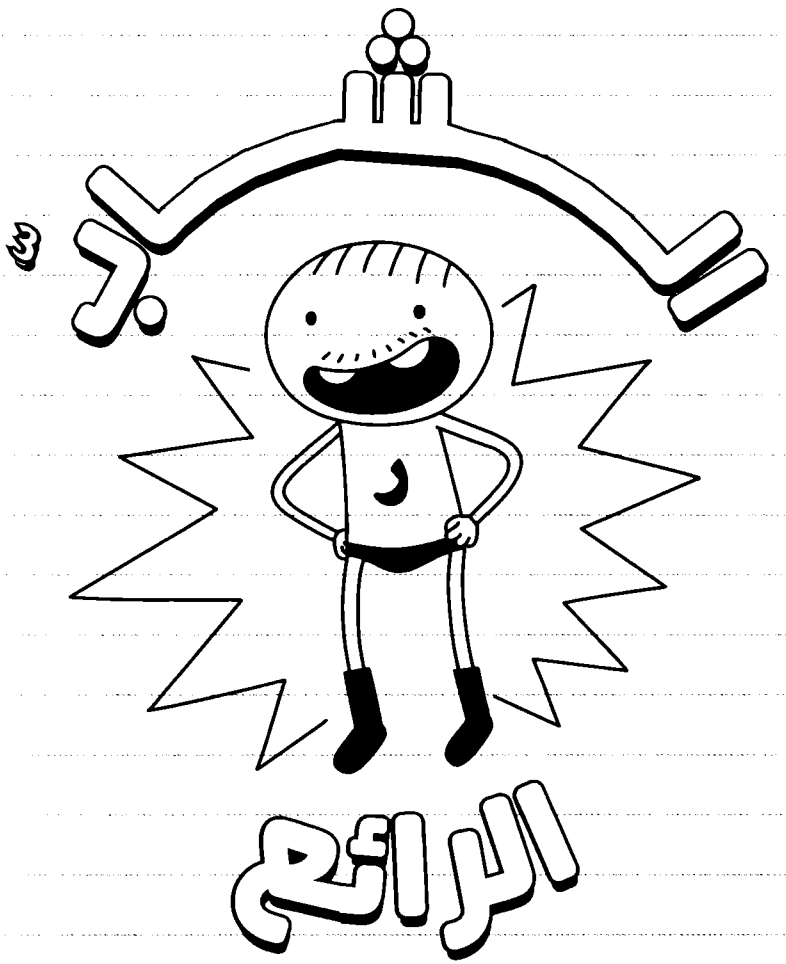

سألني غريغ تُرى ما هي القوّة الخارقة التي يتمتّع بها الشـــابّ الرائع؟ فأجبته إنّها الطيبة. فما كان منه إلاّ أن أخلف بوعده وانفجر ضاحكاً بأعلى صوته.

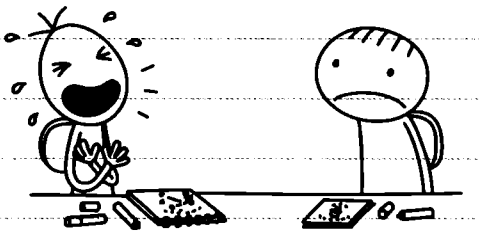

قـــال غريغ إنّ البطل الخارق يجـــب أن يكون عصبيّاً. كما أنّه من المستحبّ أن يكون بمقدور الشابّ الرائع إخراج ســـكاكين أو خناجر حادّة من عُقد أصابعه وأن يرتدي ســـترة جلدية ســـوداء ويتفوّه بالشتائم وهو يحارب الأشرار والظالمين.

اعترضتُ قائلاً إنّني أريد أن يكون الشابّ الرائع نموذجاً يُحتذى للأطفال، فما كان من غريغ إلاّ أن أخلف بوعده للمرّة الثانية.

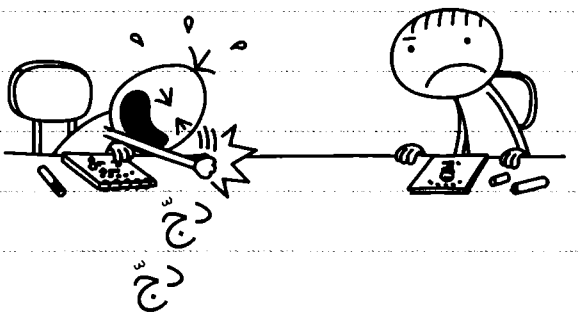

قلت لغريغ إذا لم تعجبك الشـــخصية التي ألّفتُها فلا بـــأس في ذلك إطلاقاً لكنّني لن أعطيك أيّ حصّة من الأموال إذا بعت الحقوق السينمائية. فجأة أصبح غريغ مهتمّاً حقّاً بالشـــابّ الرائع وقال إنّني إذا أصبحت ثرياً ســـأكون مديناً له بنصف نقودي لأنّني استعملت قلمه وأوراقه.

قلت له هذا غير صحيح بتاتاً فقال غريغ إنّه ســـيتّصل بمحاميه لكي يتأكّد. ثمّ نهض وطلب رقماً على الهاتف وأصغى إلى ما يُقال في الطرف الثاني من الخطّ.

ثمّ أغلق غريغ الخطّ. فطلبتُ منه أن يتّصل بمحاميه مجـــدّداً لأنّني أريد أن أطرح عليه بعض الأســـئلة أنا أيضاً.

لكنّ غريغ أكّد لي أنّني لا أستطيع تحمّل تكاليف هذا المحامي وعليّ أن أوكّل محامياً خاصّاً بي.

قال غريغ بما أنّنا سنقسم كلّ شيء مناصفة فنحن إذاً شريكان متساويان وعلينا أن نعمل معاً. فقلت له إنّ هذا يناسبني تماماً ولكنّني ما زلت أرفض أن يتفوّه الشابّ الرائع بالشتائم فوافق على ذلك وقال إنّنا سنتحدّث عن هذه المسألة بالتفصيل لاحقاً.

بعد ذلك قال لي إنّ علينا أوّلاً أن نؤلّف للشابّ الرائع «ماضياً» لكي يعرف القارئ من أين حصل بطلنا الخارق على قواه العجيبة. ثمّ أخبرني كيف حصل أبطال آخرون على قواهم.

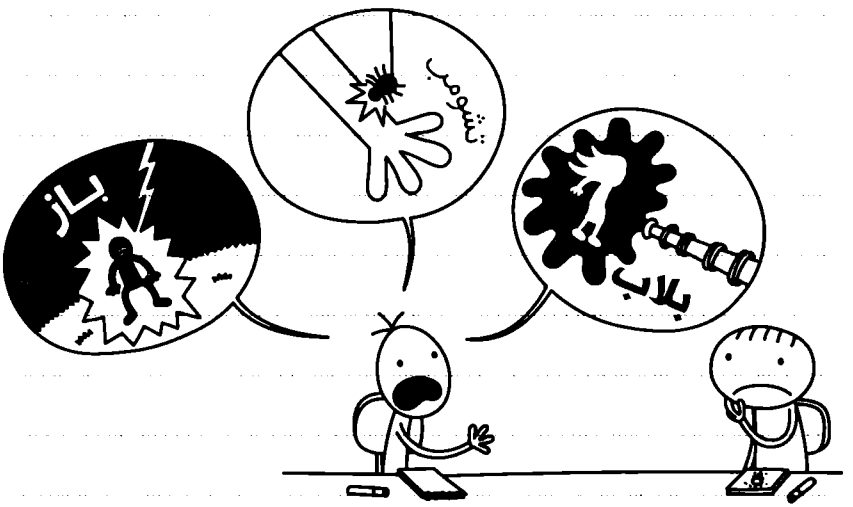

قلت له إنّ الشـــابّ الرائع كان يملـــك والدَين طيّبَين ربّياه ليصبح شخصاً طيّباً ولهذا السبب قرّر عندما يكبر أن يقاتل من أجل إنقاذ الأشـــخاص الذين يحتاجون إلى مساعدته.

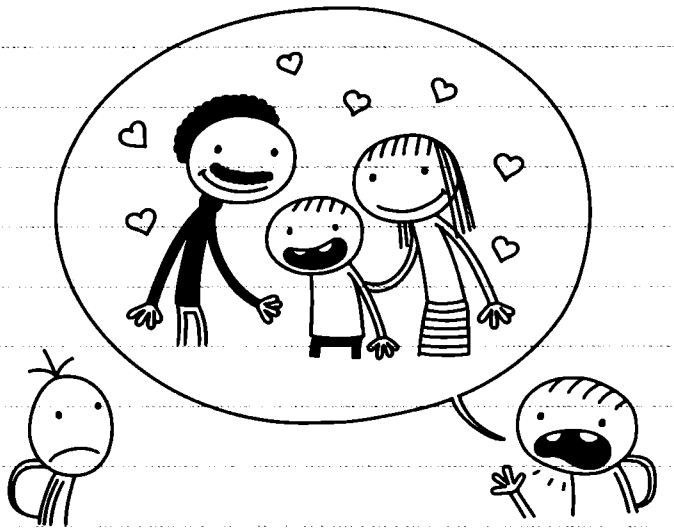

لكنّ غريغ قال إنّ هـــذه قصّة رهيبة حقاً. وأضاف أنّه من الضروري إدخال حدث مثير للحماســـة يســـتحوذ على اهتمام القرّاء، كأن يصطدم الشـــابّ الرائع بجسم فضائي أو يتعرّض لعضّة حشـــرة مشعّة أو شيء من هذا القبيل.

أجبته حســـناً هذا ممكن، إذاً فليكن الشابّ الرائع قد اصطدم بقوس قزح مزدوج وهكذا حصل على قواه.

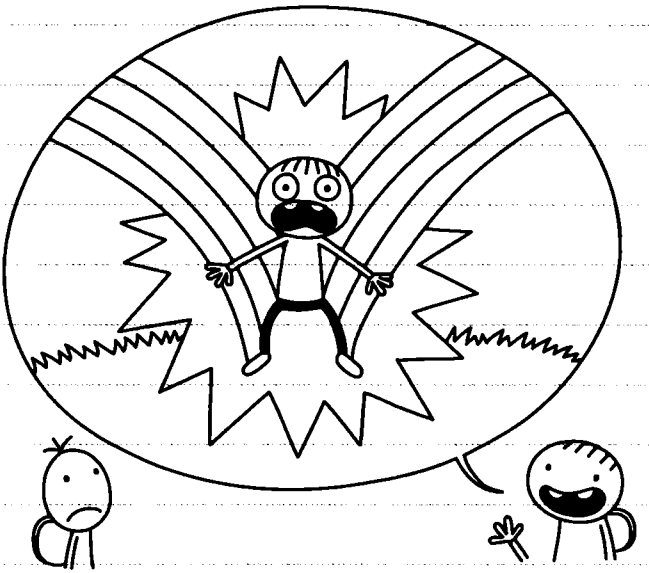

قال غريــغ إنّ هذه الفكرة ليســت منطقية لكنّه لا يشعر بالرغبة في الدخول في جدال غبي حول أقواس قزح ولذلك سنعود للحديث عن ماضي الشابّ الرائع لاحقاً.

ثمّ أخبرني غريغ أنّ لكلّ بطل خارق هويّة سرّية ولذلك علينا أن نبتكر للشابّ الرائع واحدة.

أجبته بأنّه يمكن أن يكون ممرّضاً في قســم للطوارئ وعندما يخرج من العمل عند الســاعة السادسة مساء يصبح فجأة الشابَّ الرائع ويساعد الناس حتّى يحين وقت نومه.

ولا أحد يعرف هويّته الســرّية، ولا حتّى الممرّضة بيلاّ التي تعمل معه في قسم الطوارئ.

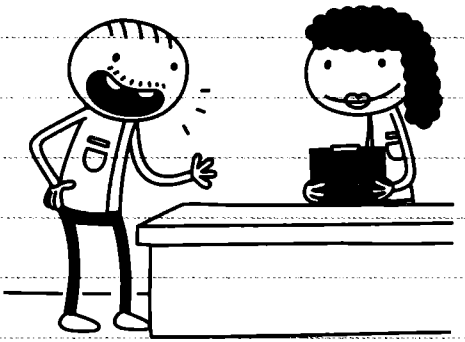

قال غريغ إنّني اســتعرتُ الاسم من الآنسة بيلاّ معلّمة مادّة الرياضيات في مدرستنا لكنّني اعترضت قائلاً إنّها مجرّد مصادفة.

رأى غريغ أنّنا نضيع كثيراً من الوقت في الحديث عن أمور سخيفة وعلينا عوضاً عن ذلك تصميم بدلة للشابّ الرائع.

قلت له إنّ البدلة التي صمّمتُها تعجبني تماماً لكنّه أكّد لي أنّها ســخيفة برأيه لأنّ بإمكان الجميع أن يعرفوا من يكون إذا رأوه وهو يســير في الشــارع في الأيّام العادية.

أضاف غريغ أنّ الشـــابّ الرائع يحتاج إلى قناع، لذلك رسم واحداً بدا لي رائعاً حقّاً. ثمّ أضاف له رداء.

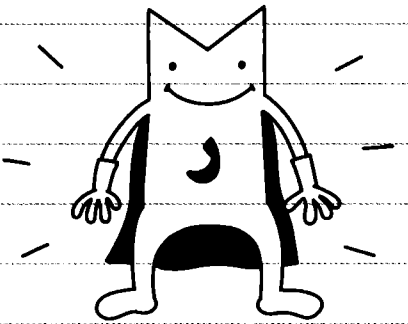

بعـــد ذلك قال لي إذا كان الشـــابّ الرائع لا يملك أيّ قوى حقيقية ماذا لو نجعل بدلته تتمتّع ببعض القوى الخارقة. فأجبته أنّ الشابّ الرائع يتمتّع بقوّة الطيبةكما أنّ قفّازيه مبطّنان ولذلك ليس بمقدوره إيذاء الأشرار كثيراً.

ثمّ قلت لغريغ إنّني أريد أن أرســـم كلّ الصور بنفسي فوافـــق مـــن دون أيّ اعتراض واقتـــرح أن يقوم هو بالكتابة. هكذا رســـمت هذا المشهد المدهش الذي يضطرّ فيه الشابّ الرائع لمغادرة العمل باكراً لكي يقاتل بعض الأشرار وينقذ الناس من ظلمهم وتركتُ مساحة لغريغ لكي يملأها بالكلمات.

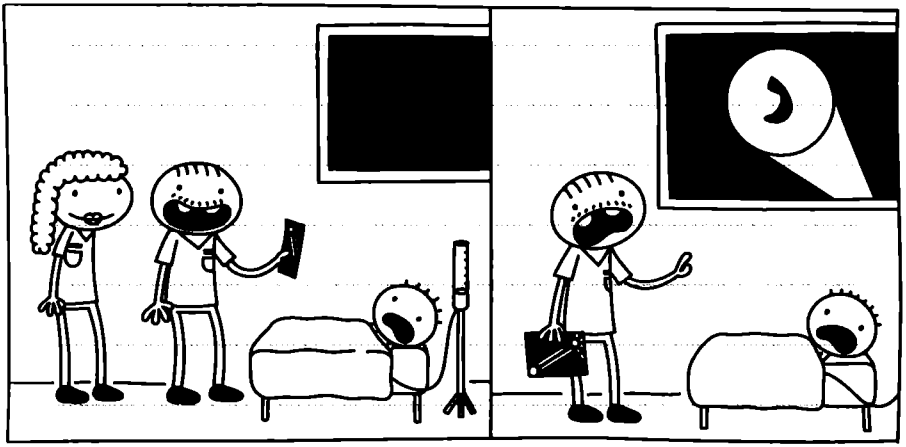

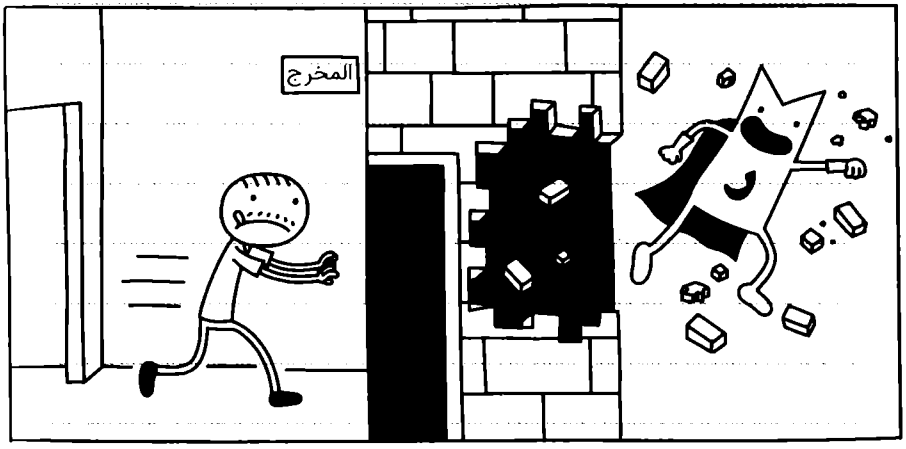
المخرج

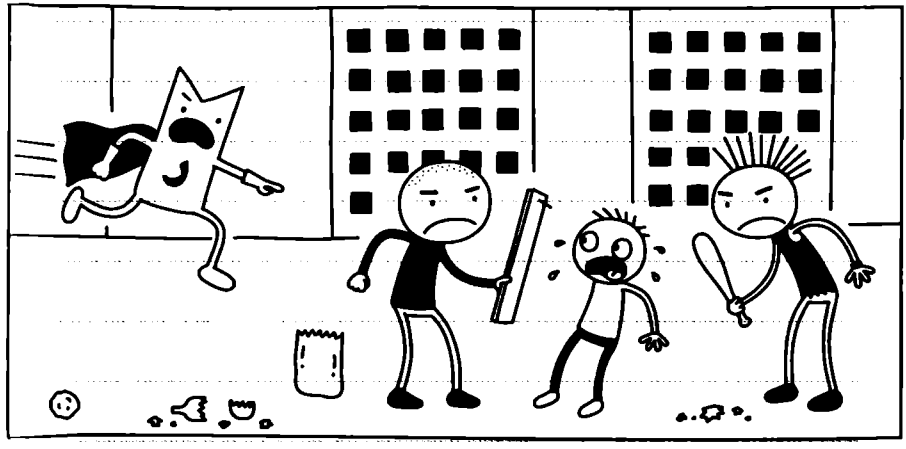

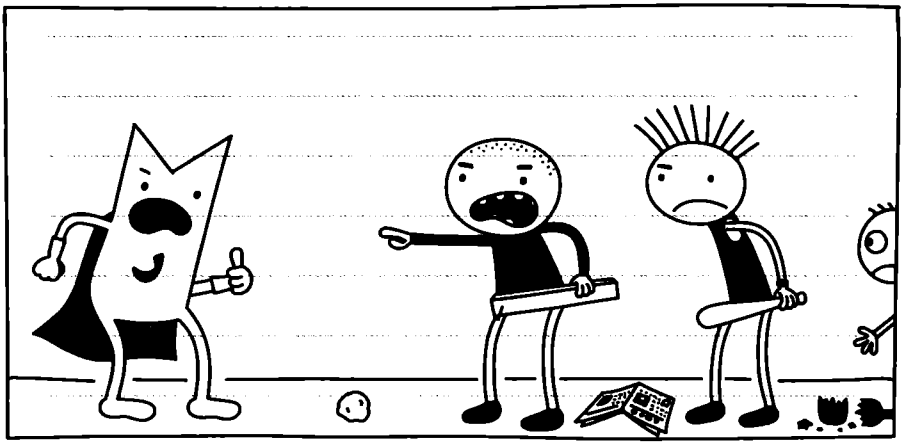

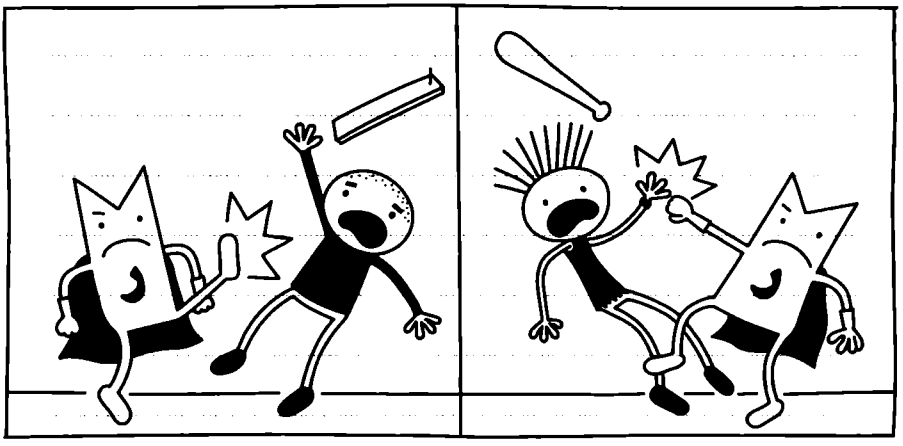

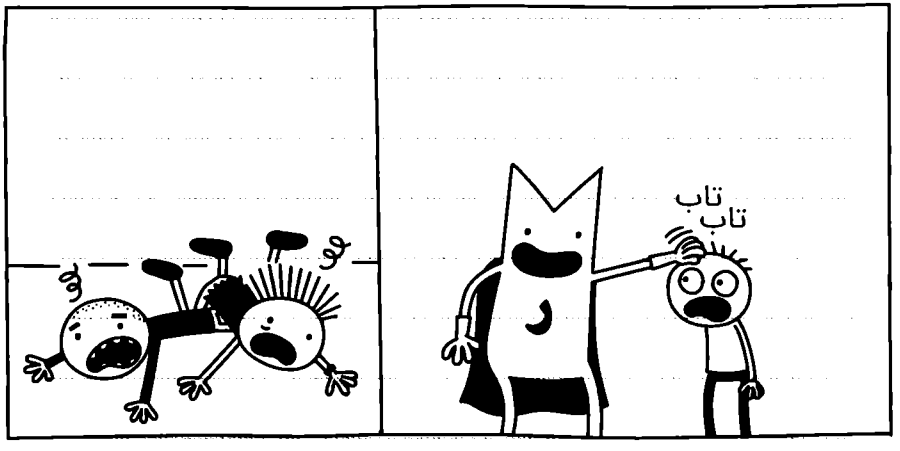
تاب
تاب

د
إنّها الإشارة!
لكن ماذا عن ذراعي؟
لقد ظهرت نتيجة الصورة الشعاعية و...
(ازدرد لعابه)
أجل؟
المَخرج
عد إلى هنا أيّها الممرّض!
أيّها الغبي كان بإمكانك الخروج من الباب!
لا بأس نحن نلعب ونتسلّى وحسب!
سأنقذك يا صديقي!

أنت تستعمل كلمات مؤذية!
دعوه وشأنه أيّها الزعران!

أبي هو من أهداني هذا المضرب في ذكرى ميلادي!
انتبه! أصغِ إليّ يا صديقي!

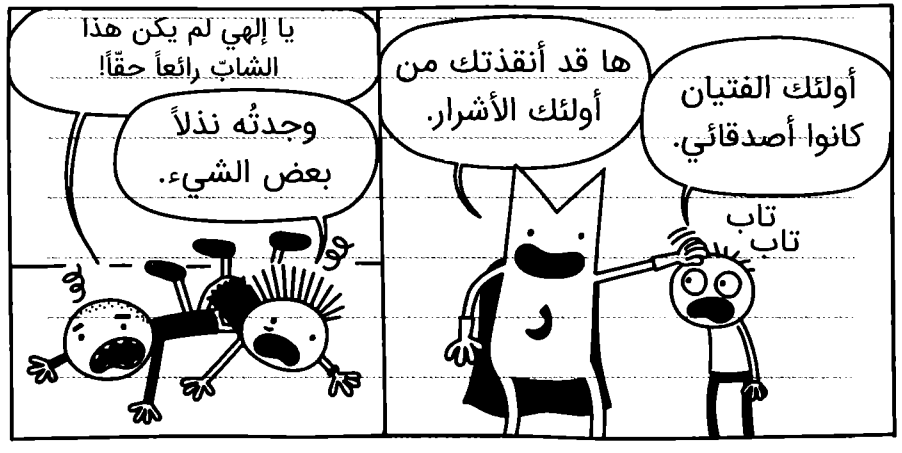
أولئك الفتيان كانوا أصدقائي.
تاب تاب
ها قد أنقذتك من أولئك الأشرار.
وجدتُه نذلاً بعض الشيء.
يا إلهي لم يكن هذا الشابّ رائعاً حقّاً!

غضبتُ كثيراً وقلت لغريغ إنّه أفســد رســومي الهزلية تماماً ولذلك سأقوم من الآن فصاعداً بالرسم والكتابة على السواء. عندئذٍ أخبرني أنّه سيتّصل بمحاميه مجدّداً لكي يستشيره فطلبتُ منه أن يفعل على الفور. وحتّى عندما هدّدني أنّه سيتّصل بسانتا لم أتراجع بتاتاً عن موقفي.

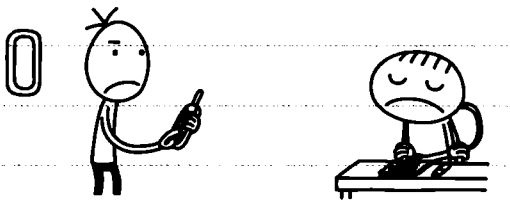

قال غريغ إنّه لم يعد يريد أن يكتب كلمات لرســومي الهزلية السخيفة على أيّ حال لأنّ بطلي الخارق رهيب برأيه ولذلك سيكتب لمغامرات رجل المجرّات وحسب. فقلت له لا بأس في ذلك لأنّ الشــخصية التي ألّفتها أفضل بكثير.

ثمّ قال لي إذا دخل رجل المجرّات في عراك مع الشابّ الرائــع فإنّه سيمســحه عن وجــه الأرض في غضون خمس ثوانٍ. فقلت له حقّاً ســنرى إذاً. بعد ذلك رسم هذه المعركة كما رسم بطله الخارق ورسمت أنا بطلي الخارق.

ثمّة طرق عديدة أستطيع تدميرك بها. أيّ قوّة سأختار يا ترى؟
مرحباً!
إننا نلتقي للمرّة الأولى أيّها الشابّ الرائع!
حاجز قوس قزح مجدّداً!
حسناً لا بأس
إصبع اللايزر!
باز
حاجز قوس قزح!
التجميد بالجليد!
حسناً إذاً استعدّ لأنّني سأطلق كلّ قواي الخارقة!
هذا كلّ ما أحتاج إليه لكي أقاتلك.
أنت! لا يمكنك استخدام القوّة نفسها مرّتين!
مواهاها استعدّ لكي تلقى حتفك!
كراكل كراكل
شعلة النار!
الصدمة الكهربائية!
صاعقة اللايزر!
أووه!

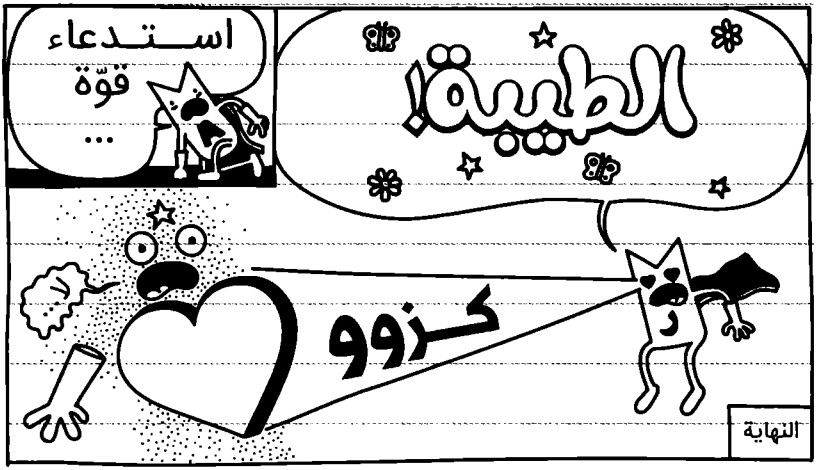

أعتقد أنّني استغرقت تماماً في ذلك الرسم الأخير لأنّ غريغ قال لي بعدما رسمته إنّ الوقت قد حان على الأرجح لكي أعود إلى بيتي.

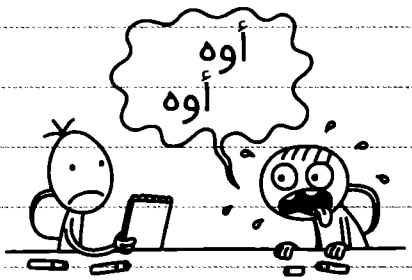

ربّما لا يجدر بي في المرّة القادمة أن أجعل الشابّ الرائع يستعمل كلّ قواه ضدّ أعدائه. فأنا لا أريده أن يخيّب أمل والديه أو الممرّضة بيلاّ.

يوم ذهبت إلى منزل غريغ للمبيت ليلتين متتاليتين

حســـناً لقد عرفتم ذلك من عنوان الفصل، فهذه المرّة ذهبتُ للمبيت في منزل غريغ ليلتين متتاليتين. وأنا متأكّد أنّكـــم تظنّون في هذه اللحظة أنّنا أمضينا وقتاً مدهشاً للغاية وتريدون القراءة عن كلّ الأمور المسلية والجنونية التي قمنا بها معاً. لكن احزروا ماذا جرى؟ لم يكن وقتنا ممتعاً على الإطلاق.

كان ســـبب مبيتي عند غريـــغ أنّ جدّتي مرضت وكنّا ذاهبين أنا ووالديّ لزيارتهـــا والاطمئنان على صحّتها لكن في تلك اللحظة قالت السيّدة هيفلي:

عندمـــا وافقت أمّي على تلك الفكـــرة، طرنا فرحاً أنا وغريـــغ لأنني لم أنم عنده من قبل ليلتين متتاليتين ولا هو نام عندي. لكن أعتقد أنّه كان ينبغي أن ننتظر قليلاً قبل الاحتفال لأنّ ما جرى خلال هذين اليومين لا يدعو للبهجة إطلاقاً.

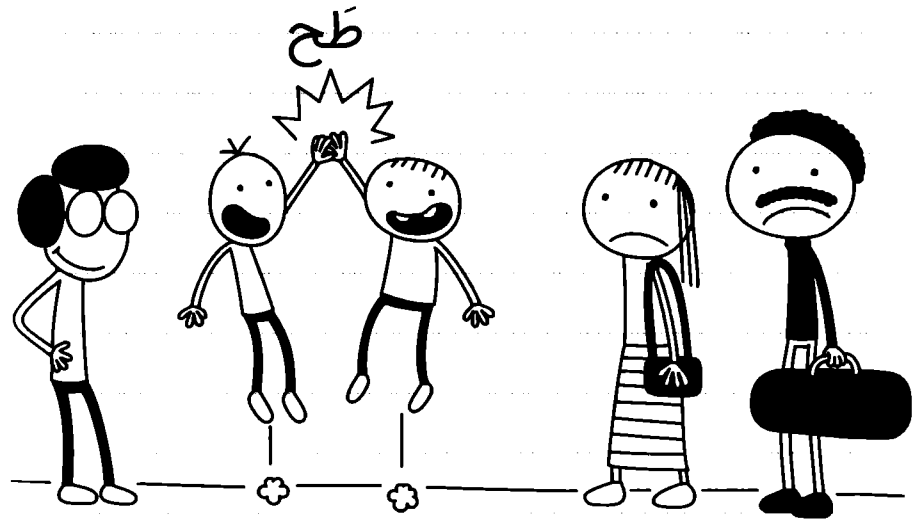

يوم الجمعـــة حزمت أمّي حقيبتي مـــن أجل العطلة الأســـبوعية ووضعت فيها كلّ مـــا يلزمني مع زوجين إضافيّين من الملابس التحتية «تحسّباً فقط».

غير أنّها وضعت أيضاً صـــورة لها هي وأبي لكي أنظر إليها في حال اشتقت إليهما كثيراً خلال غيبتهما.

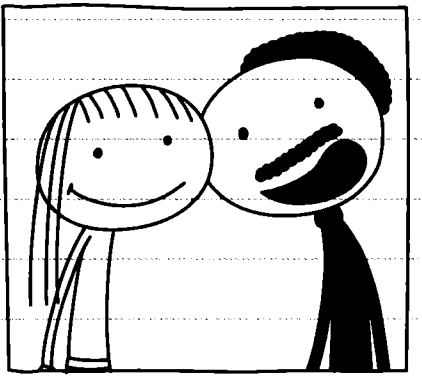

كما سبق وقلت لم يكن الوقت الذي أمضيته في منزل غريغ ممتعاً جدّاً لكنّه بدأ بداية جيّدة. فقد لعبنا بالألعاب الإلكترونيـــة في قبو منزله وأكلنا الوجبات الخفيفة. ثمّ دبّرنا مقلباً على الهاتف لســـكوتي دوغلاس ونفخ في الصفّارة التـــي يبقيها إلى جانب الهاتف لاســـتعمالها عندما نفعل شيئاً كهذا.

غير أنّ السيّدة دوغلاس اتّصلت بالسيّدة هيفلي على الفور لتخبرها عن الاتّصال الذي أجريناه مع ســكوتي. فأتت الســيّدة هيفلي وقالت لنا إنّنا كنّا «نتنمّر» وهذا الأمر أشعرني بالخجل.

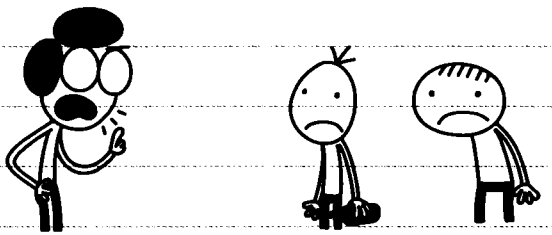

عند الســاعة التاسعة قالت الســيّدة هيفلي إنّ وقت النوم قد حان وعادت للصعود إلى الطابق العلوي.

كنت متعباً جــدّاً لكنّ غريغ منعني من النوم وقال إنّ لديه فكرة. فثمّة ولد في الحيّ يدعى جوزيف أوروك لديه ترامبولين رائعة لكنّه لا يسمح لأحد باستخدامها إطلاقاً. واقترح أن نتســلّل إلى حديقة منزل جو ونقفز على الترامبولين في أثناء نومه.

لم أشعر بالحماسة كثيراً لفكرة التسلّل تلك لكنّ غريغ قال إن كنت سأتصرّف كالأطفال فما عليّ سوى الذهاب للنوم في غرفة ماني.

أجبته أنا لســت طفلاً فقال لي «بلــى» فرددت عليه «كلاّ». ثــمّ قــال «بلى ضرب ما لا نهايــة». غير أنّني كنت جاهزاً تماماً لذلك فأجبته «كلاّ ضرب ما لا نهاية مربّع». وظننت أنّني تغلّبت على غريغ نهائياً إلاّ أنّه عاد ليغلبني على أيّ حال عندما قال «بلى ضرب ما لا نهاية مربّع زائد واحد».

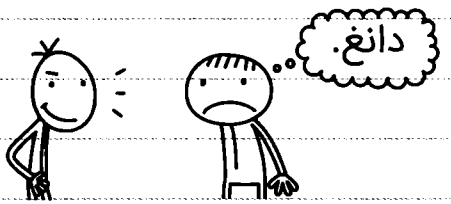

هكذا تســلّلنا من الباب الخلفي للبيت ولحقت بغريغ إلى منزل جو. كان البرد قارساً في الخارج وكنت أرتدي ملابس النوم الخفيفة، لكنّني لم أرغب في التذمّر لكي لا يوبخني غريغ وينعتني بالطفل مجدّداً.

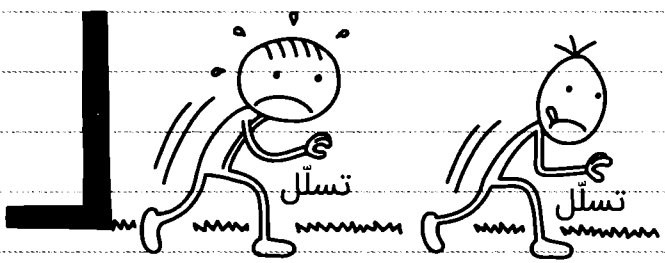

عندمـــا وصلنا إلى هناك وجدنـــا كلّ أضواء المصابيح في منزل آل أورورك مطفـــأة وهذا يعني أنّها فرصتنا للاســـتمتاع باللعب على الترامبولين. قال غريغ إنّه لا يجـــدر بنا إصدار أيّ صوت يدلّ على وجودنا ثمّ صعد وقام بعدّة قفزات لكنّه حافظ تماماً على هدوئه.

بعـــد ذلك حان دوري. كانت تلـــك المرّة الأولى التي أســـتعمل فيها الترامبولين وقد وجدتها ممتعة للغاية، وأعتقـــد أنّنـــي للحظة نســـيت نفســـي وعبّرت عن استمتاعي.

فجأة ومن دون ســـابق إنذار أضيئت المصابيح داخل منزل آل أورورك وبدأ كلبهم ينبح فما كان من غريغ إلاّ أن فرّ هارباً من دونـــي. أردتُ أن أركض أنا أيضاً لكنّه ليس من السهل على المرء أن يتوقّف عن القفز عندما يكون على الترامبولين.

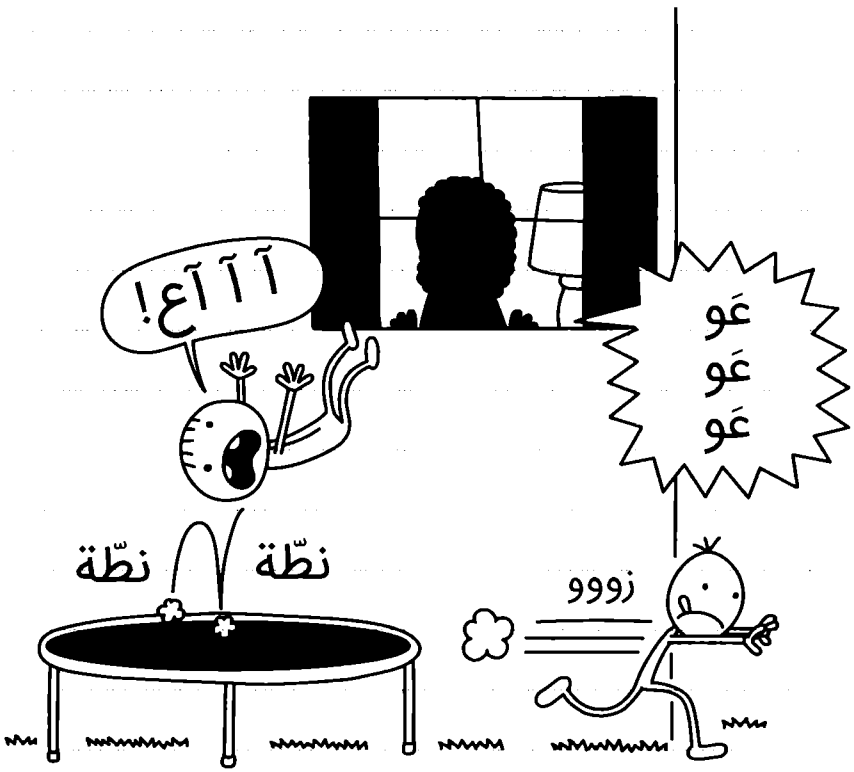

عندما توقّفت عن القفز أخيراً ركضت بأقصى ســـرعتي إلى منزل آل هيفلي وعُدت للدخول من باب القبو.

لكن أعتقد أنّ غريغ أراد أن يلقّنني درساً لأنّني أصدرت كلّ هذا الصخب في حديقة آل أورورك لأنّه امتنع عن السماح لي بالدخول.

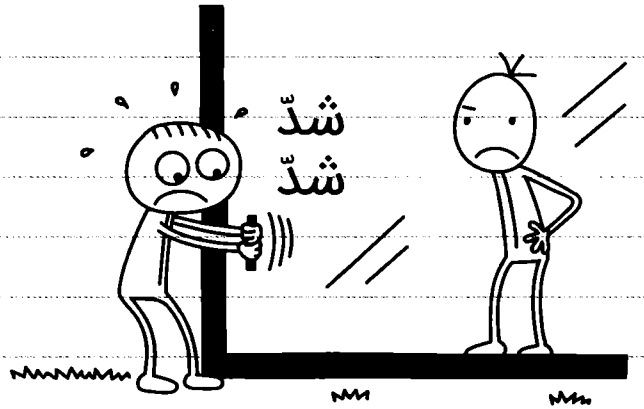

حاولت أن أظهر لغريغ أنّنـــي أتجمّد من البرد لكن لا أعتقد أنّه فهم ما قصدتُ قوله.

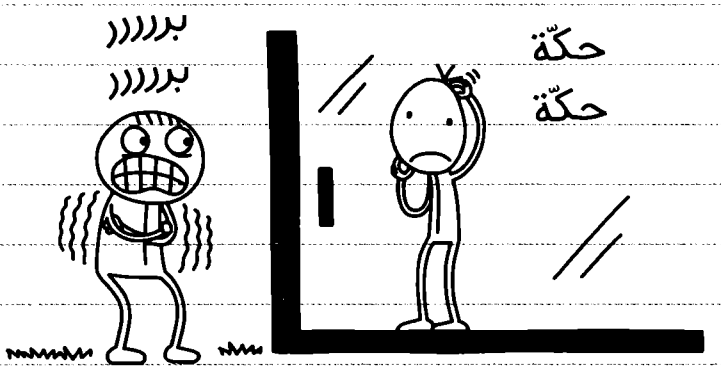

ظننـــت أنّه ســـيتركني في الخارج طـــوال الليل لذلك ركضت حول المنـــزل لأرى إن كان الباب الأمامي غير مقفل.

غير أنّه كان مقفلاً فأصابني بعض الهلع.

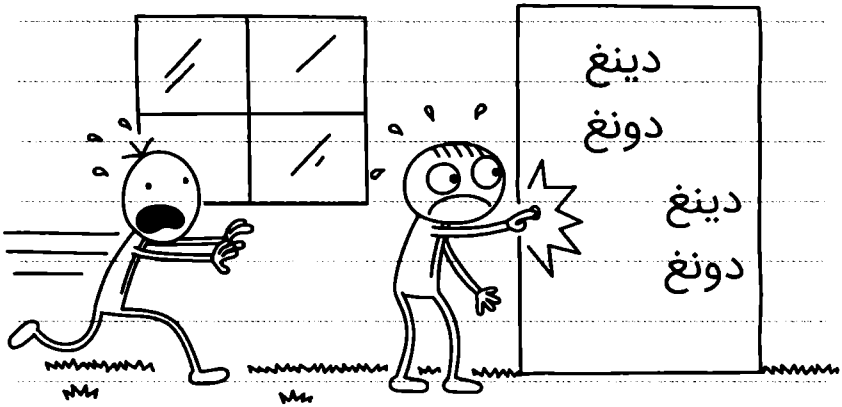

لحسن الحظّ خرج أحدهم من الباب بسرعة لكنّ لسوء الحظّ كان ذاك السيّد هيفلي.

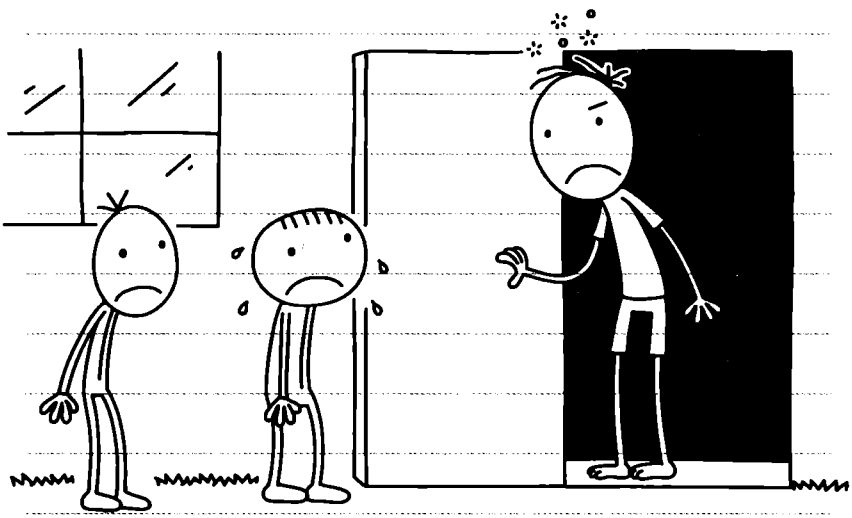

طلب منّا السـيّد هيفلي أن نحضـر أمتعتنا من القبو لأنّنا سننام في غرفة غريغ لكي تبقى عينه علينا.

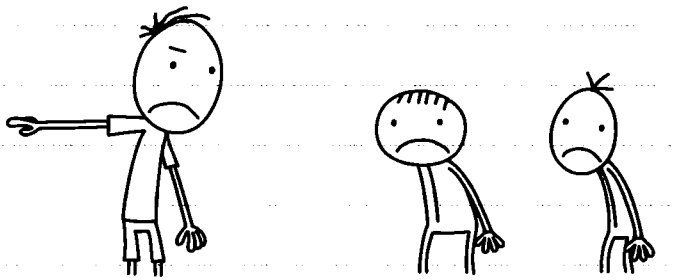

ثمّ دخلت علينا السيّدة هيفلي غرفة غريغ وقالت إنّنا خيّبنا أملها تماماً لأنّنا تسـلّلنا من البيت ليلاً وهذا ما جعلني أشـعر بالخجل الشديد مجدّداً. لكن أعتقد أنّ غريغ يقحم نفسه في المشاكل كثيراً لأنّه لم يبدُ عليه الخجل حقّاً.

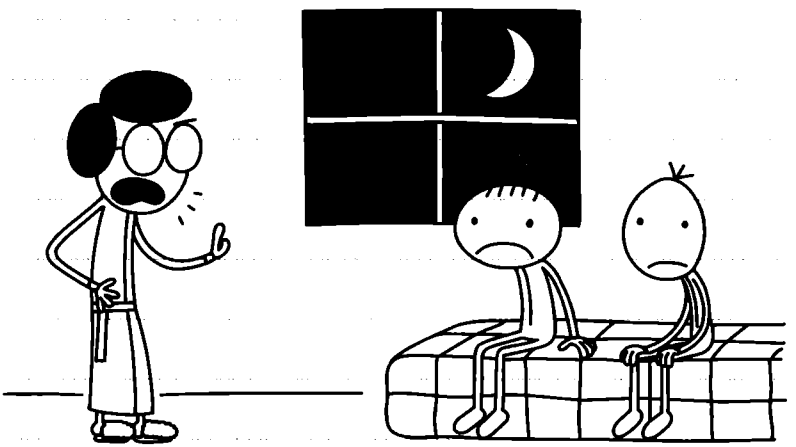

ما إن ذهبت السيّدة هيفلي إلى النوم حتّى قال غريغ إنّني أحمق بسبب كلّ الضجّة التي تسبّبتُ بها في منزل آل أورورك وأنّني أكثر حماقة لأنّني قرعتُ جرس المنزل. فقلت له أنا آسف لأنّني قلت «وييييهيي» على الترامبولين لكنّ قرع الجرس كان ذنبه هو.

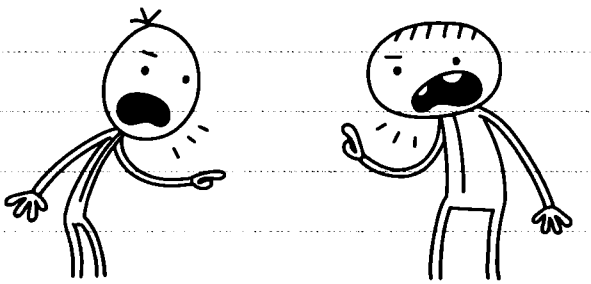

فما كان من غريغ إلاّ أن ضربني بوسادته فرددت له الضربة لكن أعتقد أنّنا تسبّبنا بضجّة كبيرة ولهذا السبب شاهدت السيّد هيفلي بملابسه الداخلية للمرة الثانية في ليلة واحدة.

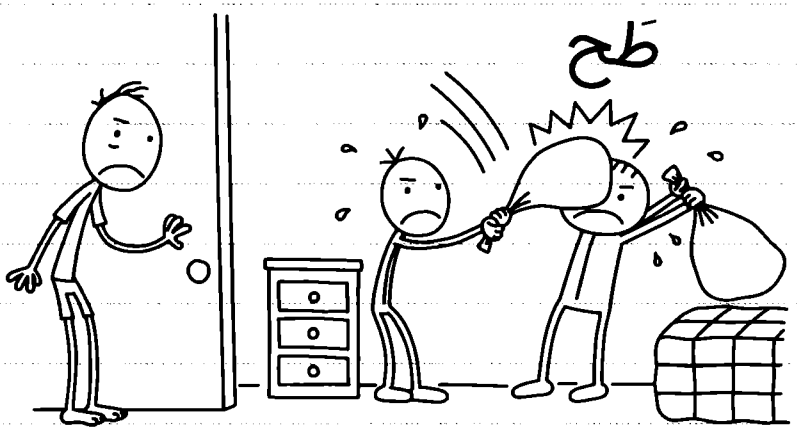

أمَرَ السـيّد هيفلي ابنَه غريـغ أن ينام في غرفة ماني وكلّ ما خطر ببالي في تلـك اللحظة، من هو الطفل الآن؟

فـي اليوم التالي أيقظتني السـيّدة هيفلي وقالت إنّ الإفطار جاهز في الطابق السفلي.

كان غريغ في الحمّام ينظّف أسـنانه. وعندما دخلت قال لي إنّه يأمـل أن أكون قد أحضرت معي معجون أسناني لأنّني إذا أردت استعمال معجونه عليّ أن أدفع ثمنه بما أنّ هذا المنزل منزله.

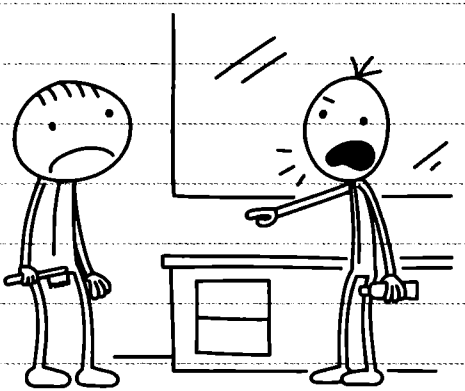

قلت له لقـد أحضرتُ معي معجون أسـناني بالفعل عندئذٍ طلب منّي أن أدفع ثمن الماء الذي سأستخدمه لتنظيف أسناني.

قلت له إن من المســتحيل أن أدفع ثمن الماء لأنّني ضيف وما يطلبــه لا يمُتُّ بِصِلة إلــى آداب الضيافة المتعارف عليها.

عندئذٍ قال لي إذا لم تدفع ما تدين لي به فلن تحصل على وجبة الإفطار أو أيّ وجبة أخرى.

أجبته آه حقّاً افعل ما طاب لك عندئذٍ قال إنّني أستخدم كهرباءه وما لبث أن أطفأ عليّ المصباح.

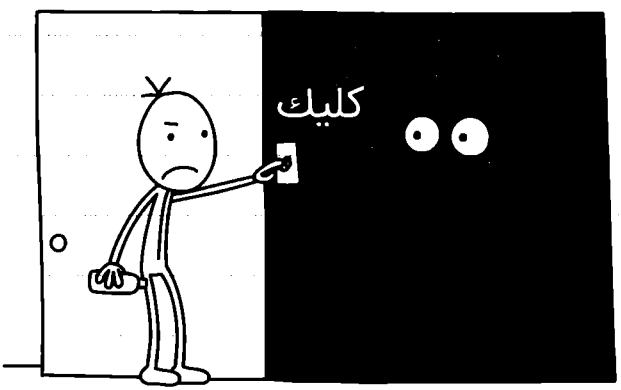

عندما نزلت إلى الطابق السفلي أخبرتُ السيّدة هيفلي بكلّ ما قاله لــي غريغ في الطابق العلوي فقالت إنّني كنت على حقّ حين قلت إنّ هذا الســلوك ليس من آداب الضيافة.

ثمّ سمحت لي باختيار الفطيرة التي أريد قبل أن يختار غريغ فطيرته.

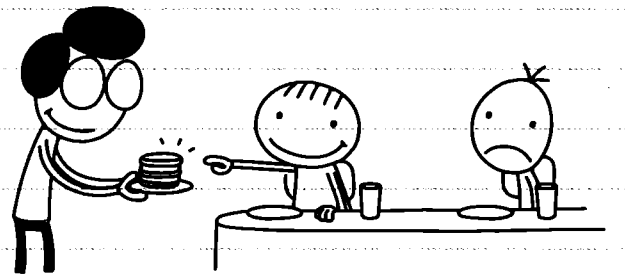

بعـــد الإفطار قالت الســـيّدة هيفلي إنّنا جلســـنا أمام الشاشـــة طويلاً في اليوم الســـابق ونصحتنا بأن نجد شيئاً مختلفاً نقوم به حتّى موعد الغداء.

كان غريغ في مزاج ســـيّئ لذلك قـــرّرت أن أرفّه عنه بنكتة دُق-دُق لكنّه رفض قول الجزء المخصّص له، أي «مَن الطارق؟»، مهما حاولتُ من مرّات.

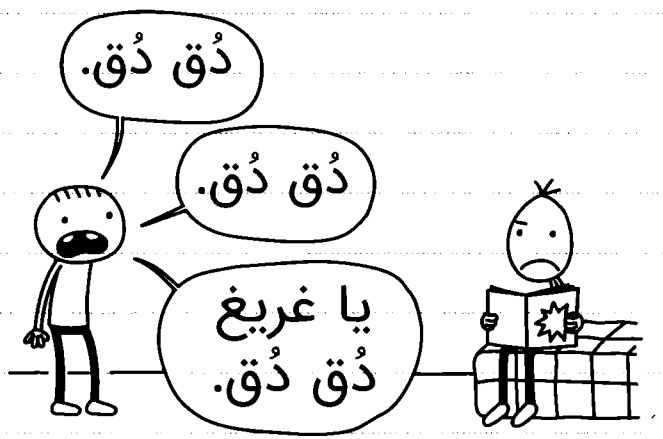

قلت لغريغ إنّني ســأصعد إلى الطابــق العلوي وأخبر والدته أنّه لا يقول «من الطارق؟». وهكذا اســتطعت إجباره على قولها أخيراً.

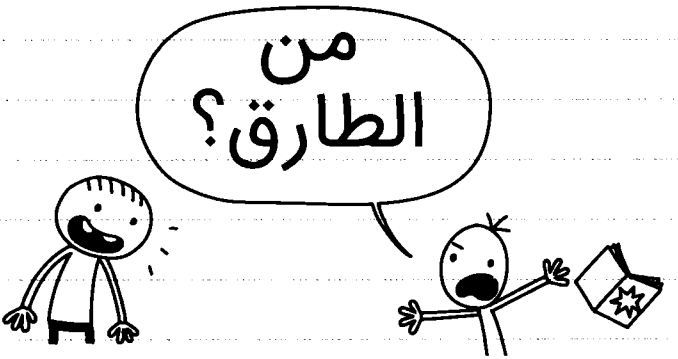

سألته ماذا تفعل الفيَلة ليلاً؟ فاعترض قائلاً إنّه لا يجوز أن أطرح ســؤالاً في هذا الجزء من نكتة دُق دُق غير أنّني أجبته بلى.

عندئــذٍ قال لي إنّني غبيّ فأجبته أنّني سأشــكوه لأمّه بســبب ما قاله. فقال غريغ إذاً اذهــب وأخبرها فوراً وهكذا فعلت.

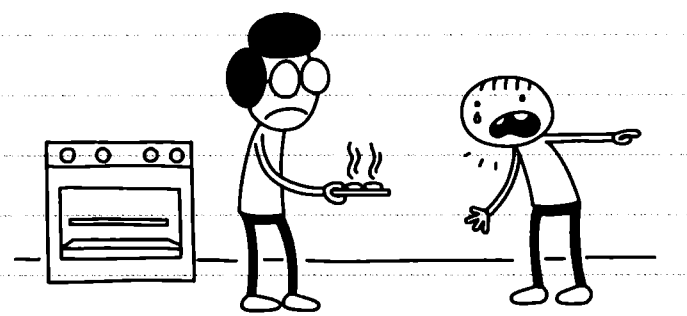

عندئذٍ نزلت السيّدة هيفلي إلى الطابق السفلي وقالت لغريغ إنّه من غير المســـموح له أن ينعتني بالغبيّ أو المغفّل أو أيّ صفة سيّئة أخرى من هذا القبيل.

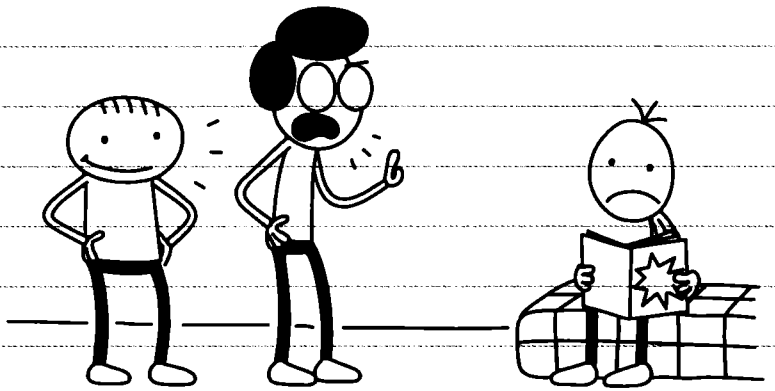

لكن عندما ذهبَت، أعلن غريغ أنّه ابتكر لقباً جديداً لي. في البداية وجدتُ الأمر رائعاً ولكن ســـرعان ما أدركتُ ما الذي يعنيه.

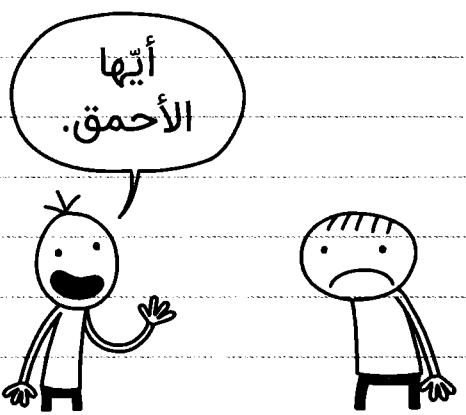

غضبتُ كثيراً وقلت لغريغ إنّني سأشكوه لأمّه ثانية لكنّه أخبرني أنّ هذا اليوم يوم الأضداد وكلّ شيء يُقال فيه يعني ضدّ معناه الحقيقي.

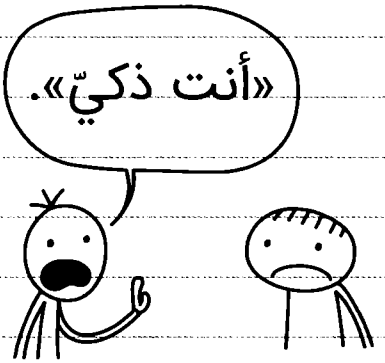

في الواقع عرفتُ تماماً مـــا يعنيه ولذلك ذهبتُ على الفور وأخبرت الســيّدة هيفلي. لكنها فـــي البداية لم تغضب لأنّها لم تفهم أنّه يوم الأضداد.

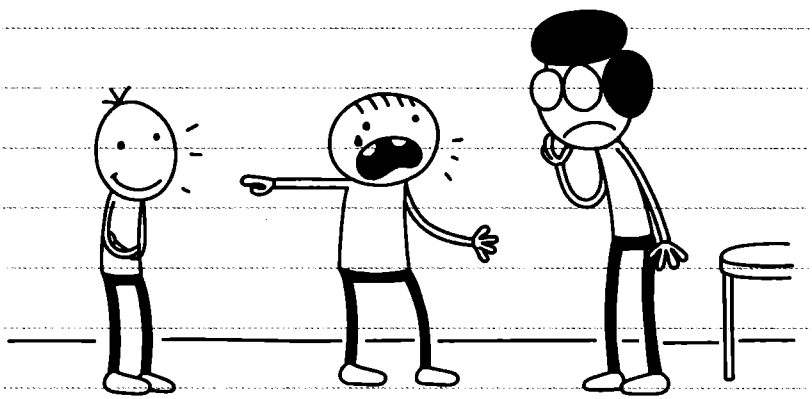

شرحتُ للسيّدة هيفلي المسألة فأمرت غريغ بالاعتذار منّـــي. لكني أعتقد أنّه ربّما كان يعني في تلك اللحظة عكس ما قاله.

شرحت لنا الســيّدة هيفلي أنّ الأصدقاء يثير بعضهم أعصـــاب بعض في كثير من الأحيان وهذا أمر طبيعي لكن علينا أن نتصالح بســرعة ونســوّي خلافاتنا لأنّ أمامنا يوماً كاملاً آخر معاً.

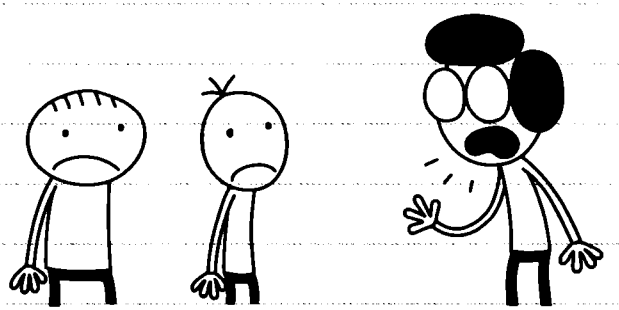

ثمّ اقترحَت علينا أن نمضي بعض الوقت بحيث يكون أحدنا بعيداً عن الآخر حتّى نهدأ وننسى سبب المشكلة فوجدتُ تلك الفكرة رائعة. لذلك أمضيت بعض الوقت مع ماني في غرفته.

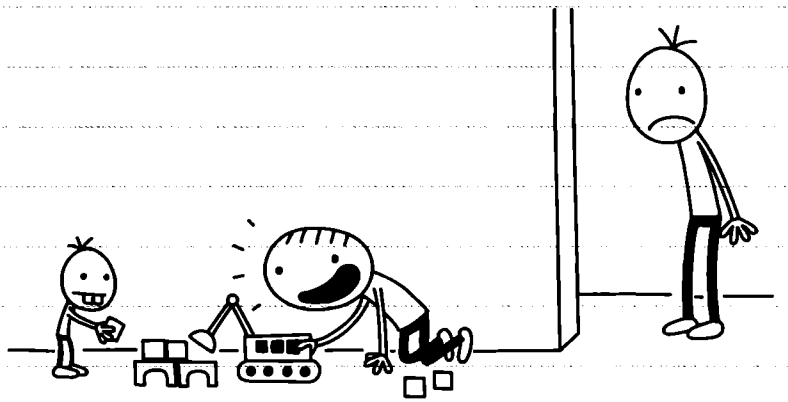

مع أنّني اســتمتعت مع ماني لكنّني اشتقت كثيراً إلى أمّي وأبي فكنت أذهب للنظر إلى صورتهما كلّما وجدت الفرصة لذلك.

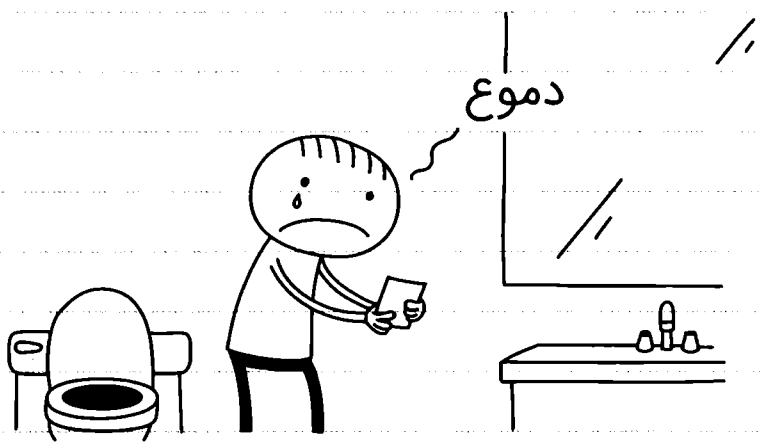

لـــم أرَ غريغ مرّة أخرى حتّى موعـــد الغداء. أعدّت لنا السيّدة هيفلي شطائر زبدة الفستق والجيلي حتّى إنّها تذكّرت أن تزيل الأطراف المحمّصة من شطيرتي تماماً كما أحبّ.

بعدما أكلنا شـــطائرنا قدّمت لنا الكعك الشـــهيّ بقطع الشـــوكولاته للتحلية. أعطت غريغ كعكة واحدة أمّا أنا فوضعَـــت في طبقي كعكتين لأنّنـــي ضيف كما قالت والضيوف لهم معاملة خاصّة.

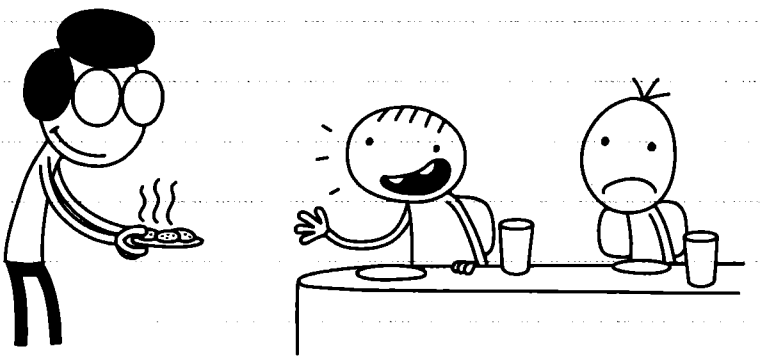

أكلتُ إحدى الكعكتيـــن وحرصتُ على إحاطة الكعكة الأخرى بذراعيّ لكي لا يأخذها منّي غريغ. ففي بعض الأحيـــان عندما يكون لديّ طعام يشـــتهيه غريغ فإنّه يلعقه لكي أشعر بالقرف ولا أتناوله.

وهذا ما فعله بالضبط في يوم البربارة في العام الماضي عندما جمعتُ سكاكر أكثر منه.

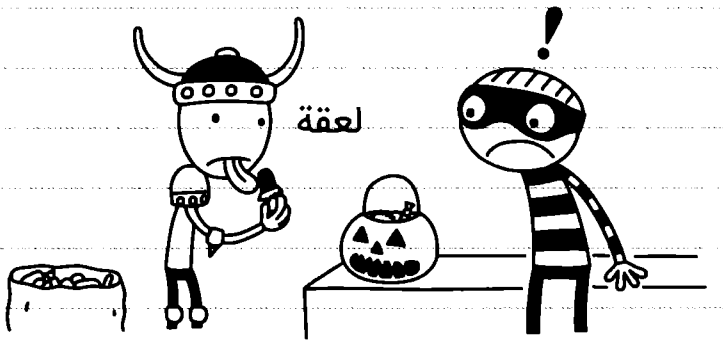

غير أنّ غريغ أكّد لي أنّه شبع وليس راغباً في كعكتي. ثمّ أضاف أنّه جلس يقرأ كتاباً حول السحر بينما كنت ألعب مع ماني ويريد أن يريني خدعة. في الحقيقة أنا أحبّ السحر كثيراً لذلك وافقت على الفور.

في البداية طلب منّي غريغ أن أمدّ يديّ وأضع إصبعيّ على طرف الطاولة بشكل متقارب هكذا:

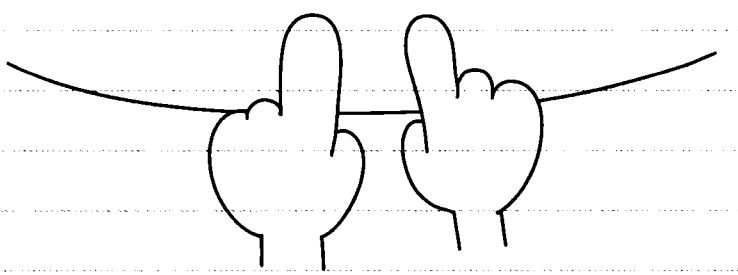

بعد ذلك تناول كوب الحليب الذي كنتُ أشربه ووضعه على طرفَي إصبعيّ.

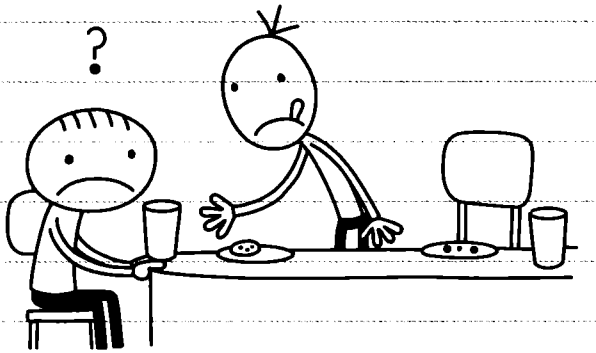

سألته محتاراً متى سيحدث السحر؟ فأجابني أنه حدث أساساً لأنّني لم أعد أستطيع أن أتحرّك بتاتاً. في الحقيقة كان محقّاً في ذلك لأنّني لو تحرّكت قيدَ أُنملة سينقلب كوب الحليب وينسكب على الأرض مباشرة. والسيّد هيفلي يستاء كثيراً عندما أسكب شيئاً في منزله.

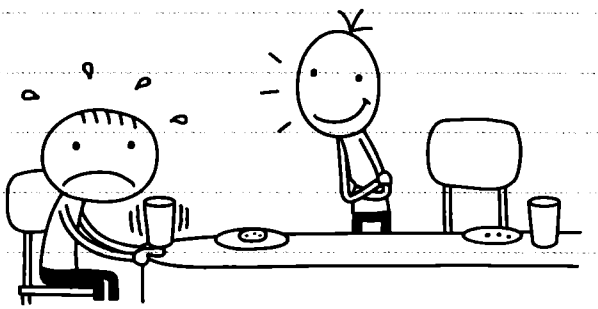

ثمّ أعلن غريغ بمكر أنّ السحر الحقيقي سيحدث الآن وما كان منه إلاّ أن تناول كعكتي والتهمها لقمة واحدة.

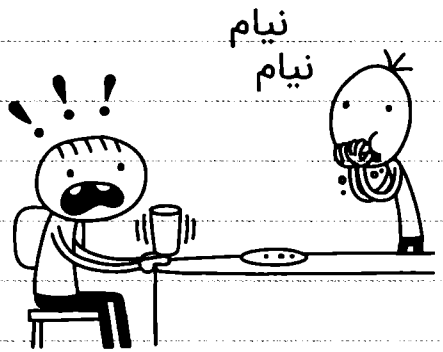

بعـــد فِعلتِه تلك، صعـــد إلى الطابق العلوي مســـرعاً وبقيتُ أنـــا عالقاً على طاولة المطبـــخ. وكنت لا أزال جالســـاً هناك بلا حول ولا قوّة عندما عادت الســـيّدة هيفلي إلى المطبخ.

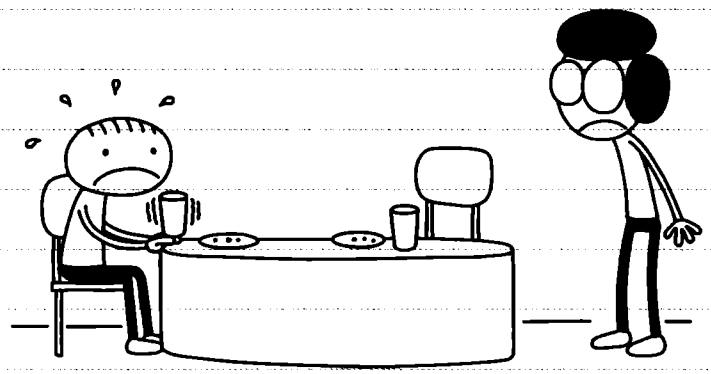

أخبرتُها حرفيـــاً كيف احتال عليّ غريغ والتهم كعكتي فثار غضبها عليه واســـتاءت منه كثيراً، ليس بســـبب الخدعة الســـحرية بل لأنّه أخذ شـــيئاً لي من دون استئذان.

صعدنا معاً إلى غرفة غريغ وهناك طلبت منّي السيّدة هيفلي أن أختار شـــيئاً يعجبني من أغراضه لكي آخذه معي إلى المنزل وهكذا نصبح متعادلَين.

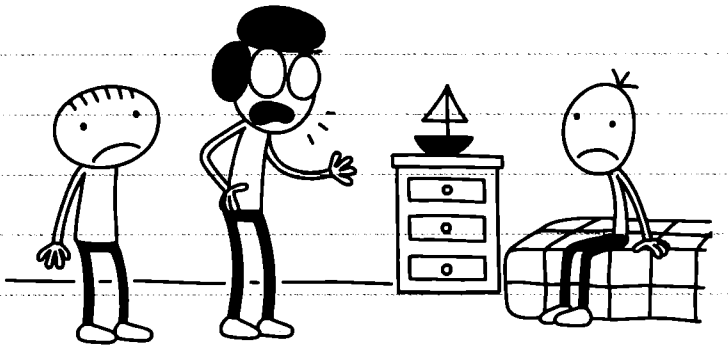

في الحقيقة كان غريغ يملك مجموعة كبيرة من الألعاب الرائعة التي لم يســمح لي باللعب بها ولذلك وجدتُ صعوبة حقّاً في الاختيار. وكلّما مددتُ يدي إلى إحدى ألعابه المفضّلة يحاول أن يشير إليّ بعدم لمسها.

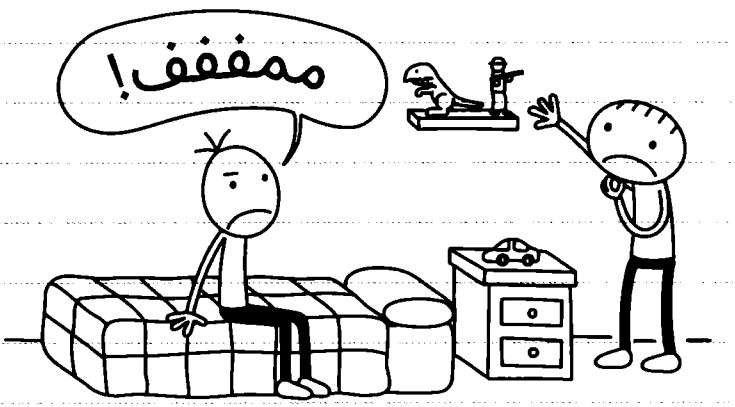

اخترتُ دمية من أفلام الحركة كانت عبارة عن فارس فقــدَ إحدى ذراعيه وبدا لــي أنّ غريغ لم يمانع في ذلك.

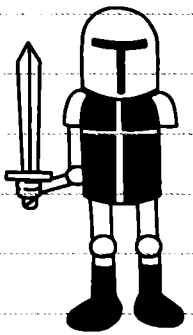

ولكن ما إن غادرت الســيّدة هيفلي الغرفة حتّى قال غريغ إنّني أســتطيع أن ألعب بهذه الدمية المشوّهة قدر ما أشــاء بينما يســتمتع هو بكلّ ألعابه الرائعة بمفرده.

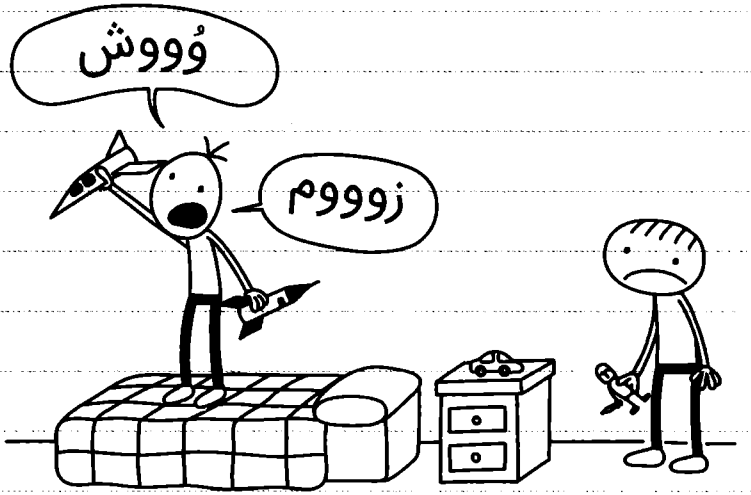

أزعجنـــي ذلك إلى حدٍّ ما ورغبت فـــي مضايقة غريغ بـــدوري. لذلك تظاهرت أنّني أســـتمتع للغاية بلعبتي حتّى أثير غيرته.

بالفعل نجحت تلك الخدعة لا بل طلب مني غريغ أن أعيـــد إليه دميته. قلت له هذا مســـتحيل لأنّ الدمية أصبحت لي فقال إنّه سينتظر حتّى أستغرق في النوم ليستعيدها منّي بنفسه.

قلت له إنني ســـأضع الدمية تحتي لكي لا يتمكّن من الوصول إليها ولم تعجبه تلك الفكرة إطلاقاً.

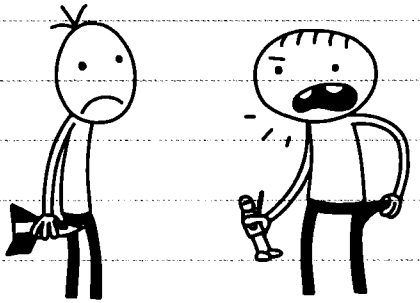

عندئذٍ اقترح غريغ أن يقايضني تلك الدمية بشيء آخر فسألته ما الذي سـيعطيني إيّاه في المقابل؟ قال إنّه سـيعطيني بعضاً من عطوره مقابل الفارس فأعجبني العرض ووافقتُ عليه.

لكن ما كان منه إلاّ أن أخـرج فردة جوارب قذرة من سلّة الغسيل وحاول أن يجبرني على شمّها.

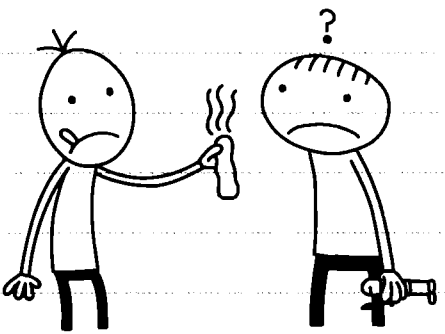

سـألته ما الهدف من ذلك؟ فأجاب أنّ هذا «عِطري» الأوّل.

قلت لـــه أنا أريد عطراً وليس رائحـــة كريهة، إلاّ أنّ غريـــغ أكّد أنّ الصفقة قد تمّت ولا يمكنني التراجع عنهـــا ثمّ حاول أن يجبرني على شـــمّ فردة جوارب أخرى.

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

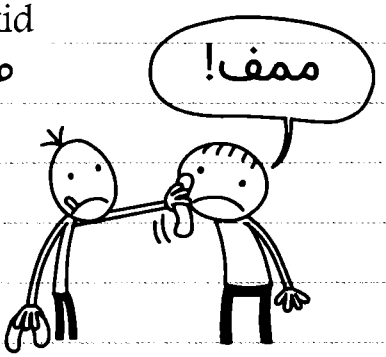

عندما هدّدتُ غريغ أنّني سأشكوه لأمّه مجدّداً قال إنّه موافق علـــى مقايضة الفارس بتنّين الليغو فقبلتُ لأنّ التنّين أفضل بكثير من فارس بذراع واحدة.

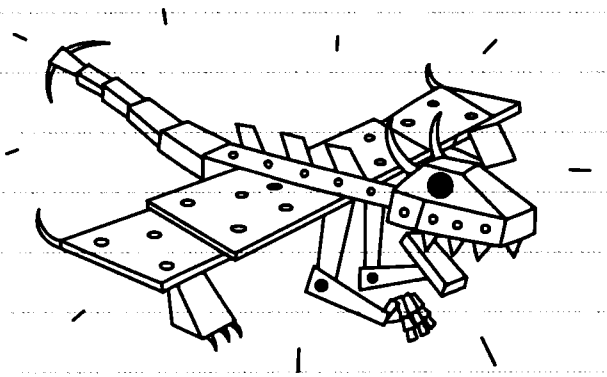

عندئذٍ أعطيت غريغ الفارس لكنّه لم يعطني التنّين بل قال إنّه كان يجدر بي أن أتذكّر أنّ هذا اليوم هو يوم الأضداد.

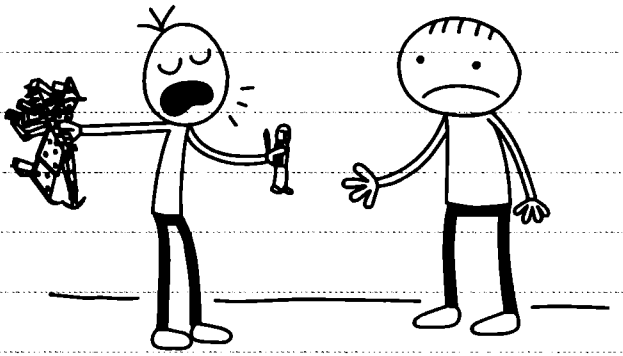

عندئذٍ فــاض بي الكيل تمامــاً فحاولت أن آخذ منه التنّيــن عنوةً. وبينما نحن نتعارك انزلق من بين يديّ فجأة وسقط على الأرض وتناثر قطعاً.

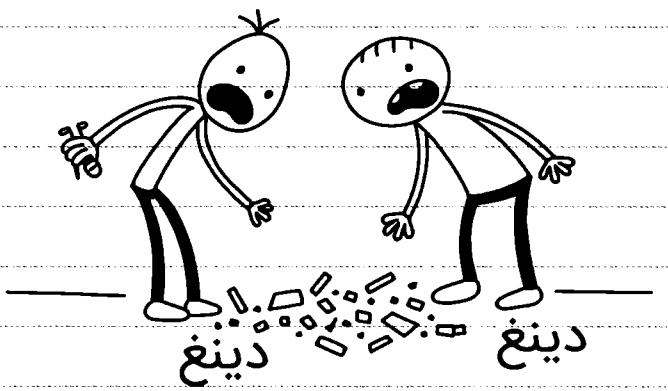

أعتقد أنّنا تسـبّبنا بكثير من الضجيج خلال شـجارنا لأنّ والدة غريغ لم تلبث أن عادت إلى الغرفة وقد بدا عليها الغضب الشـديد. قالت إنّها مضطرّة إلى فصلنا أحدنا عن الآخر لبقيّة الليلة عقاباً لنا الأمر الذي ناسبني تماماً.

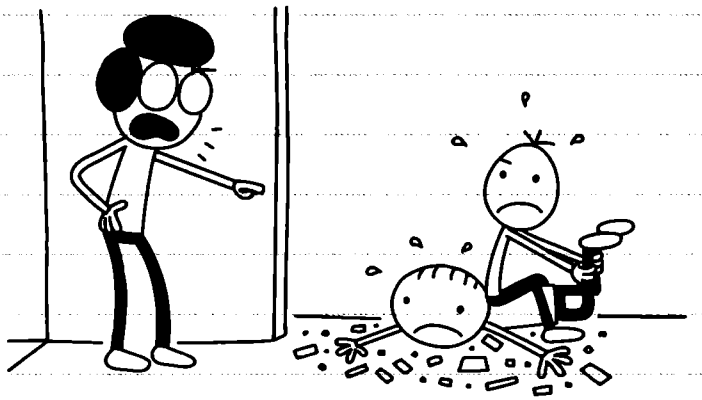

قالت السـيّدة هيفلي إنّ كلّ واحد منّا سيحصل على نصـف غرفة النوم وعلى كلّ منّا أن يبقى في القسـم المخصّص له طوال الليل. ثمّ سـألتني أيّ قسم أريد فاخترت القسـم الذي يحتوي على السرير الأمر الذي أثار جنون غريغ تماماً.

عندما عادت السـيّدة هيفلي إلـى غرفتها، أعلن غريغ أنّه سيشـغّل حقـل طاقة غير مرئية بين القسـمين المخصّصَين لكلّ منّا لكي لا نتمكّن من عبوره.

ثمّ قال إذا عبر أحدنا الحدود فإنّه سـيتعرّض لصعقة كهربائية.

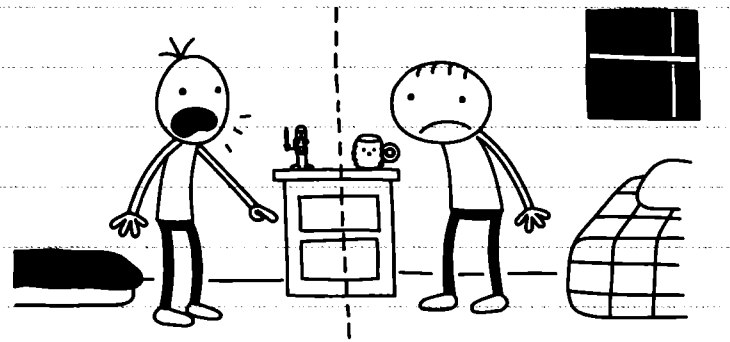

قال غريغ إنّه موافق على أن أحصل أنا على السرير لأنّه يسـتطيع النوم بارتياح على فـراش الهواء الوثير هذا بالإضافة إلى كلّ الأشياء الممتعة الموجودة في قسمه من الغرفة. وعندما مددتُ يدي إلى قسـم غريغ لكي آخذ الفارس مجدّداً، أصبـتُ بالفعل بصعقة كهربائيّة فتراجعتُ على الفور.

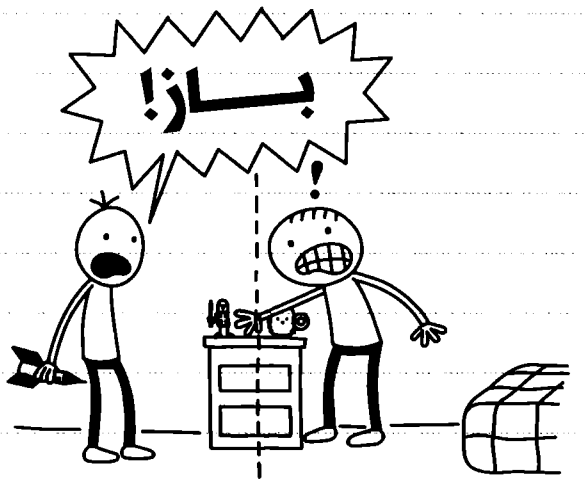

عندها فتحتُ درج الطاولة المجاورة للسرير بحثاً عن قصـــص فكاهية يمكنني قراءتها قبـــل النوم. غير أنّني لـــم أجد أيّ قصص فكاهية بـــل وجدت جهاز الألعاب الإلكترونية القديم الذي يملكه غريغ.

هكذا لعبت به ولم يستطع غريغ أنّ يفعل شيئاً بسبب حقل الطاقة.

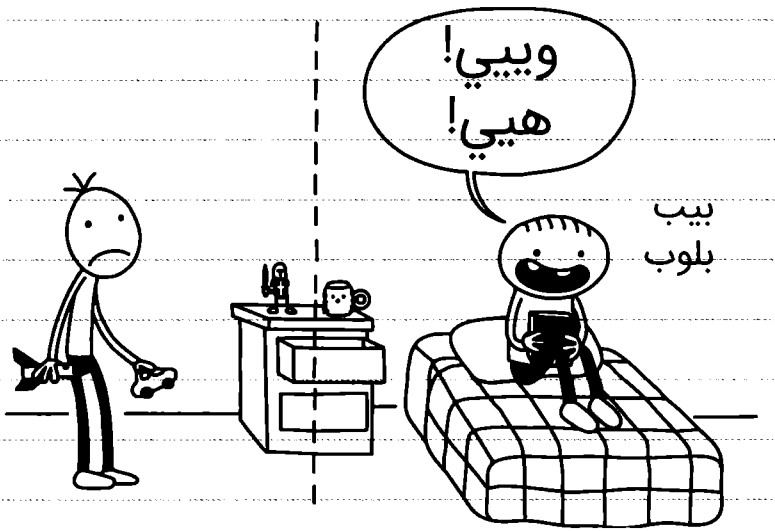

عندئذٍ قال غريغ إنّني أستطيع أن ألعب بجهاز الفيديو بمفردي وقدر ما أشـــاء مثل أيّ شخص غريب الأطوار لأنّه سيقيم حفلة جنونية في القسم المخصّص له من الغرفة ولن يوجّه إليّ دعوة للمشـــاركة فيها. فشعرتُ بشيء من الغيرة لأنّ حفلته بدت لي ممتعة حقّاً.

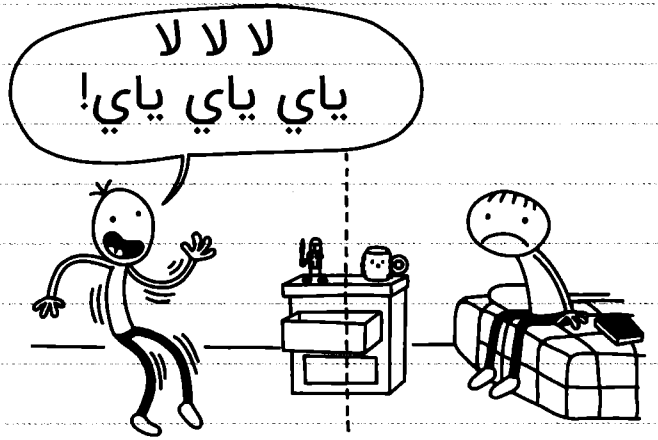

قلت له حســناً إذاً ســأقيم أنا كذلك حفلة في القسم المخصّص لي وستكون أكثر جنوناً من حفلتك كما أنّه لديّ موســيقى صاخبة جدّاً. قال غريغ إنّني لم أستطع أن أبتكر فكرة جديدة لكنّني أعتقد أنّه شعر بالغيرة لأنّه عاجز عن المشاركة في حفلتي.

فجأة أعلــن غريغ أنّ المقبس الذي يشــغّل مكبّرات الصوت في حفلتي موجود في قسمه من الغرفة وقام بسحبه لكي يوقف الموسيقى.

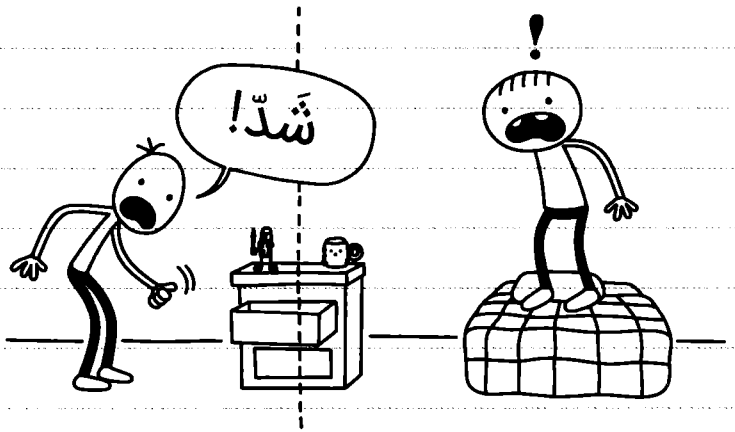

استأنف غريغ حفلته بينما حاولت أن أطلب منه إعادة تشــغيل مكبّرات الصوت لكنّه لم يستطع سماعي لأنّ موسيقى حفلته كانت صاخبة جدّاً.

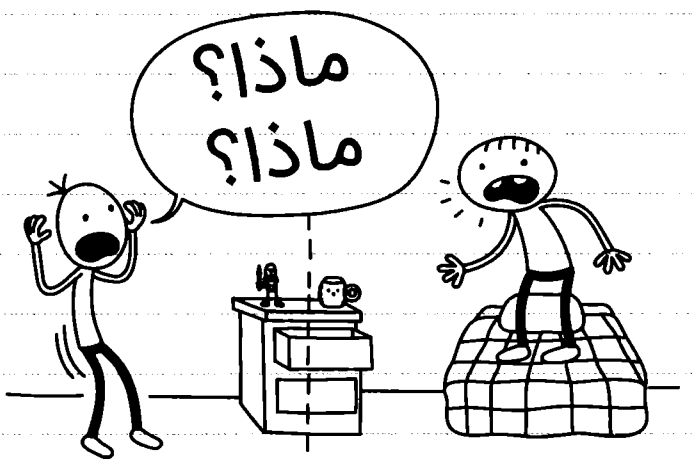

لكن هــذه المرّة دخل الســيّد هيفلــي الغرفة وهو يستشــيط غضباً ولم يلاحظ غريغ أنّه كان يقف خلفه في الباب.

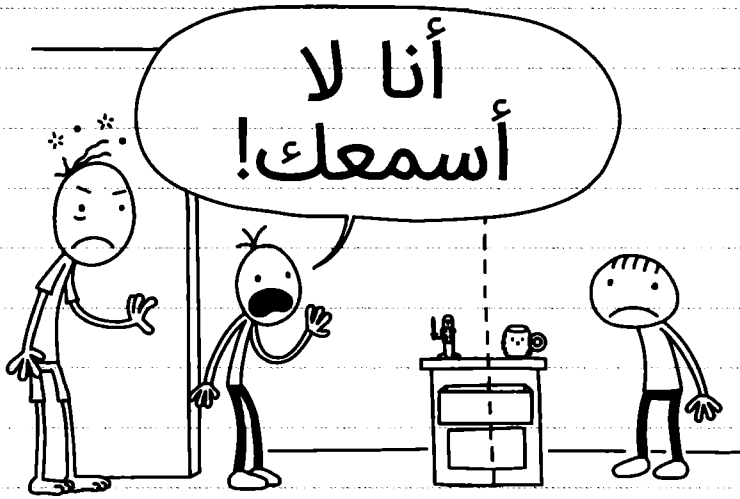

قال الســيّد هيفلي إنّه لا يريد أن يسمع لنا حسّاً بعد هذه اللحظة ثمّ غادر الغرفة. فبقينا هادئَين لمدّة طويلة قبل أن يحاول غريــغ حملي على الضحك. وكدت أن أضحك بالفعل.

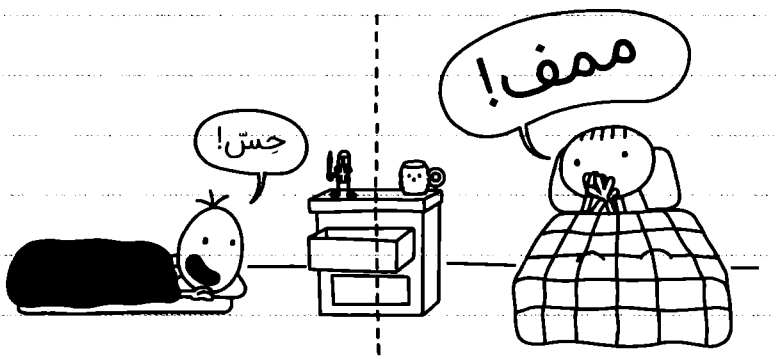

فرحتُ قليلاً عندما أُجبرنا على التزام الهدوء لا سيّما وأنّني بدأت أشعر بالنعاس على أيّ حال وأردت الخلود إلى النوم.

قلت لغريغ إنّني أحتاج إلى تنظيف أسناني قبل أن أنام فقال لي إنّ هذا من سوء حظّي لأنّ حقل الطاقة ما زال شغّالاً وسأبقى محبوساً في قسمي من الغرفة طوال الليل.

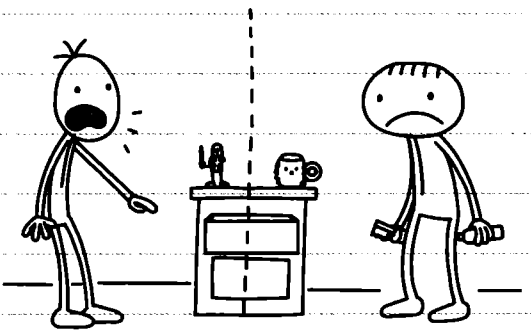

طلبت منه أن يطفئ حقل الطاقة لبعض الوقت حتّى أتمكّن من تنظيف أسناني. لكنّه أكّد لي أنّ مفعول حقل الطاقة يستمرّ حتّى الصباح ما إن يتمّ تشغيله.

ثمّ ذهب غريغ إلى الحمّام لينظّف أسنانه وعاد إلى الغرفة بعد انتهائه.

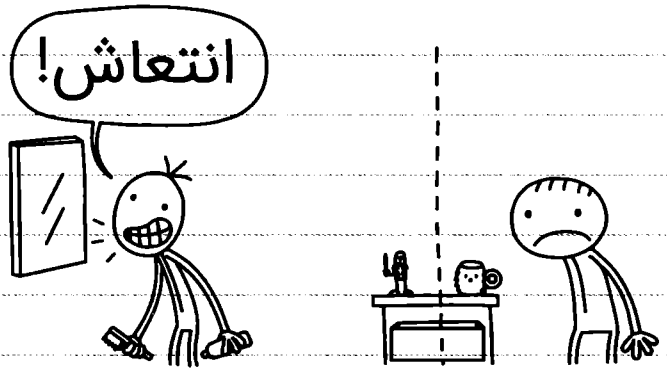

تذكّرتُ في تلك اللحظة أنّني أحتاج إلى دخول الحمّام قبل أن أخلد إلى الفراش كلّ ليلة لكي لا تقع معي أيّ حوادث.

غير أنّ غريغ قال إنّني مضطرّ لإمســـاك نفسي حتّى الصباح. قلت له لا أســـتطيع الاستمرار حتّى الصباح على هذه الحال لكنّه أكّد لي أنّ هذه ليست مشكلته بتاتاً.

قلت لغريغ إذا لم تطفئ حقل الطاقة فوراً فسأضطرّ في نهاية المطاف إلى اســـتعمال كوب تشوباكا الموضوع على الطاولة المجاورة لســـريرك. فقـــال لي إنّه يملك سكّيناً خاصّة غير مرئية يمكنها أن تخترق حقل الطاقة عند الحاجة.

أرانـــي غريغ كيف تعمل الســـكّين بأن قطع مربّعاً في حقـــل الطاقة بجوار الطاولة تماماً حيث وُضِعَ الكوب.

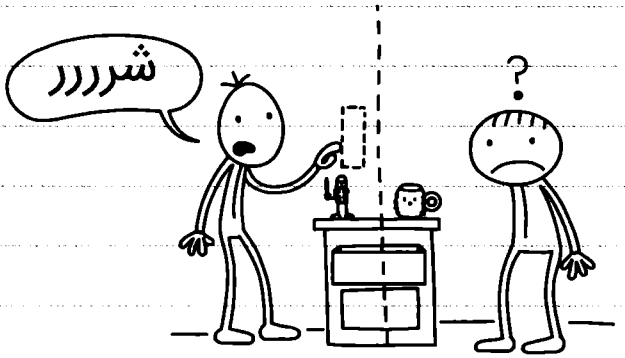

ثمّ مدّ يده عبر الثقب وتناول الكوب.

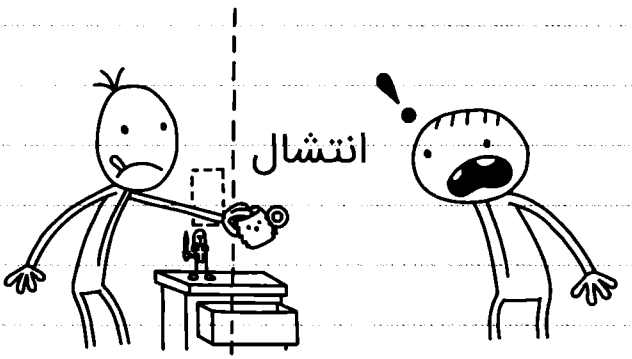

طلبتُ من غريغ أن يقطـــع ثقباً بحجم راولي في حقل الطاقة لكـــي أتمكّن من عبوره والذهاب إلى الحمّام.

لكنّ غريغ قال إنّ الســكين تعمل ببطّاريات غير مرئية وقد اســتنفدها تماماً عندما صنــع الثقب ولذلك لن يحالفني الحظّ الليلة.

بدأ غريغ بعد ذلك بالتحــدّث بالتفاصيل المؤلمة عن كلّ الأشياء التي تجعلني أشــعر بالرغبة في استعمال الحمّام.

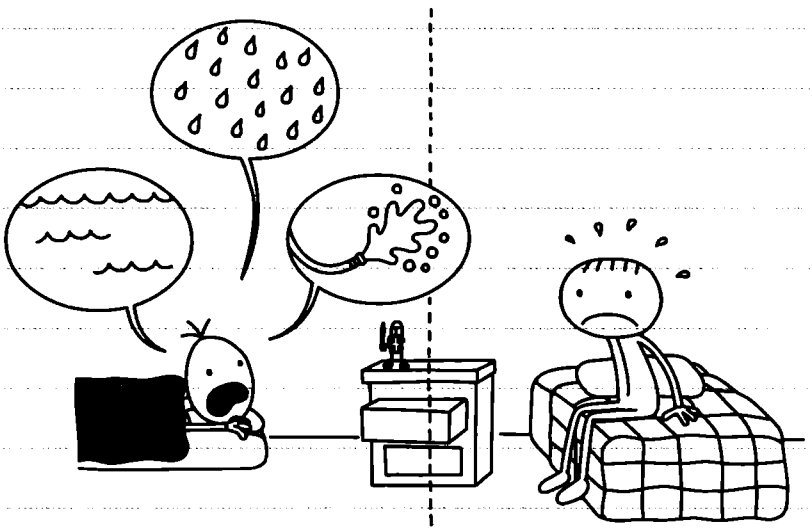

أخيراً تعب واســتغرق في النــوم. ففكّرتُ في محاولة التســلّل من فوقه لكنّني خفــت أن يكون قد تظاهر بالنوم وحسب وأن أتعرّض لصعقة كهربائية.

بعد قليل استغرقت في النوم أنا الآخر. لكنّني استيقظت عند الساعة السادسة تقريباً من صباح اليوم التالي وأنا أشعر أنّني على وشك الانفجار.

لم آبه بحقل الطاقة في تلك اللحظة لكنّني خشيت في حال استعملت الحمّام أن أسبّب الضجيج وأوقظ السـيّد هيفلي. لكن كان يجدر بي استعمال الحمّام على أيّ حال لأنّ السـيّد هيفلي كان قد اسـتيقظ أساساً.

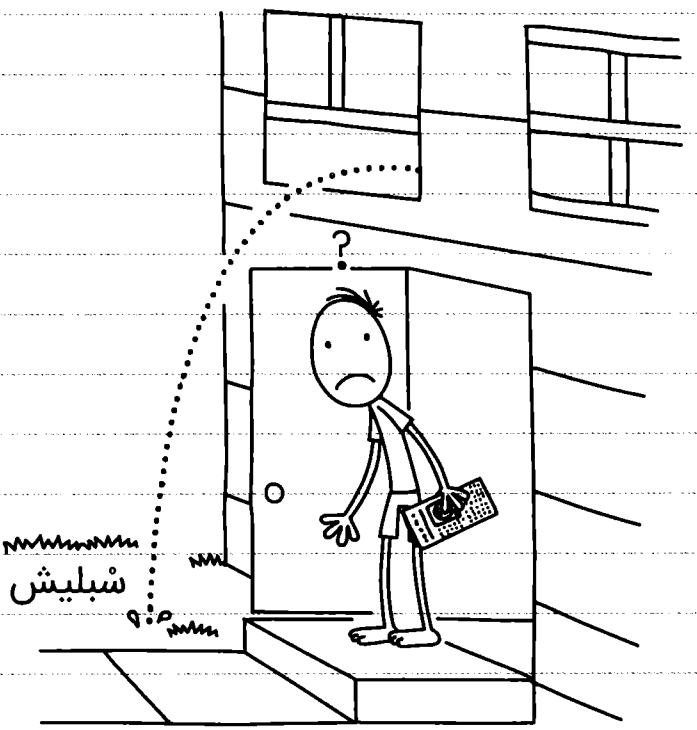

لحسن الحظّ لم ينظر السـيّد هيفلي إلى الأعلى في الوقت المناسب ليراني في النافذة ولذلك عندما صعد إلى غرفة غريغ كنت أساساً في السرير.

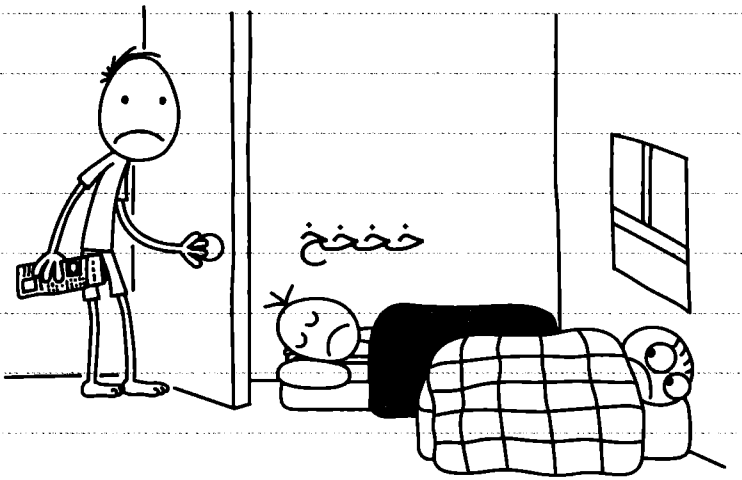

استغرقتُ في النوم بعد قليل ولم أستيقظ إلاّ عندما نادتنا السـيّدة هيفلي معلنـة أنّ وقت الإفطار قد حان.

بعدمـا أكلنا، ذهبت لإحضار دمية الفارس من غرفة غريـغ لكنّها اختفـت تماماً ولم أجد لهـا أثراً على الإطلاق.

قال غريغ إنّه لا يعرف ماذا حلّ بها لكنّ السيّدة هيفلي طلبت منه أن يساعدني في العثور عليها.

هكذا رحنا أنا وغريغ نفتّش غرفته لكن والحقّ يُقال لم يقدّم لي عوناً كبيراً.

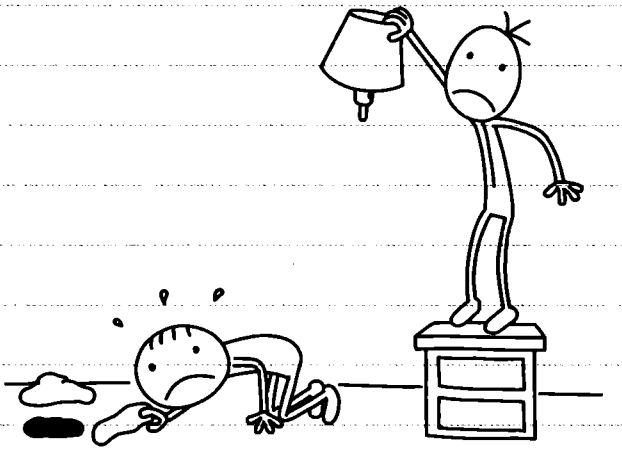

وأعتقـــد أنّ الســـيّدة هيفلي شـــكّت أنّ غريغ يخفي الدمية عنّي عمداً لأنّها هدّدته إذا لم يسلّمها لي خلال دقيقتين اثنتين فإنّه سيجد نفسه في ورطة كبيرة ولن يتمكّن من النجاة منها بسهولة.

عندئذٍ قال غريغ إنّه بحاجة إلى استعمال الحمّام فوراً ولكنّه ســيواصل البحث عن دميتي بعد خروجه. غير أنّنـــي لاحظت أنّه كان يحمل شـــيئاً بيده عندما دخل إلى هناك.

أقفل غريغ باب الحمّام على نفسه فما كان من السيّدة هيفلـــي إلاّ أن طلبت منه الخروج على الفور. لكن في تلك اللحظة سمعناه يُطلق مياه المرحاض وعندما فتح الباب مجدّداً لم يعد بيده أيّ شيء.

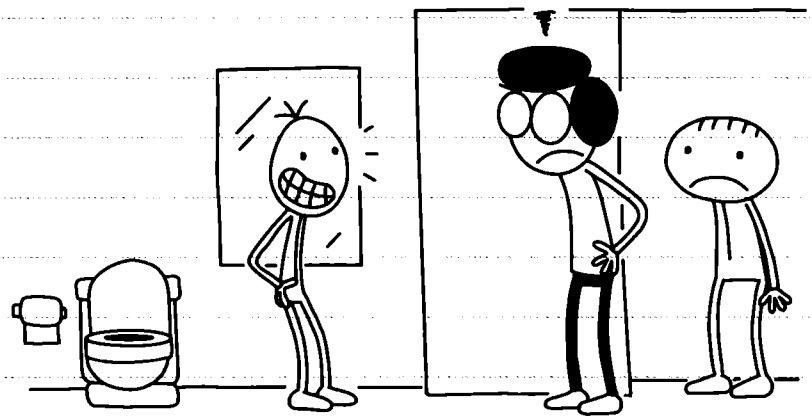

أجبرت الســيّدة هيفلي غريغ علـــى إعطائي ثلاثة من ألعابه عقاباً له على فعلته وهذه المرّة اخترتُ ألعاباً غير مكسورة.

عادت أمّـــي وأبي لاصطحابي إلـــى البيت قبل موعد الغداء تماماً وفَرحت كثيراً برؤيتهما مجدّداً. وبالمناسبة إذا أردتـــم أن تعرفوا الجواب علـــى نكتة دُق-دُق، فهو "الفيَلة تشاهد التلفاز".

بعد أن رويتُ كلّ شـــيء عن حيـــاة غريغ وصولاً إلى التاريـــخ الحالي أريته ما كتبت حتّى الآن. وكنت أظنّ أنّه ســـيفرح كثيراً بما كتبت لكنّـــه عوضاً عن ذلك ثار غضباً.

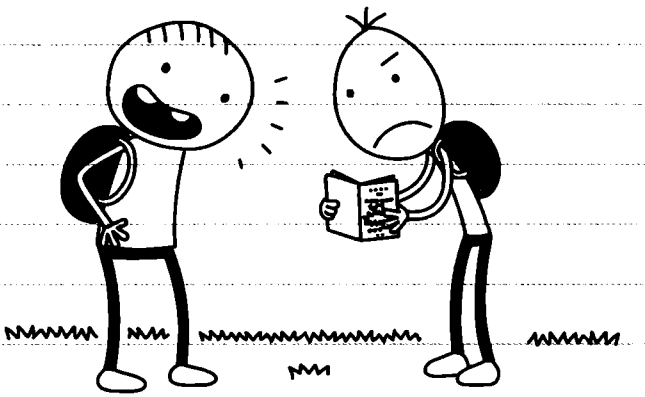

قال غريـــغ إنّ هذا الكتاب يجـــب أن يكون عنه هو وليس عنّي أنا. فأكّدتُ له أنّه من الصعب عليّ الكتابة عنه هو فقط لأنّنا نقوم بمعظم أنشطتنا معاً.

عندهـــا طلب منّي أن أقوم بمراجعـــة الكتاب بالكامل لكي أحذف منـــه كلّ ما يتعلّق بـــي. فأجبته أنّ هذا سيكون غباء لأنّني إن فعلت فلن يتجاوز حجم الكتاب صفحة واحدة.

ثمّ قلت له ربّما يجدر بنا تغيير العنوان إلى «مغامرات غريغ وراولي» وبذلك سيكون الكتاب قصّة حياتنا نحن الاثنين.

وأضفت بما أنّ هذا الكتـــاب يحتوي على الكثير من المغامرات المخيفة يمكننا تأليف سلســـلة من قصص الرعب التي يقوم فيها هـــذان الصديقان بحلّ الألغاز. وبذلك ســـنتمكّن من جني أموال طائلة ونصبح كلانا ثريَّين ومشهورَين.

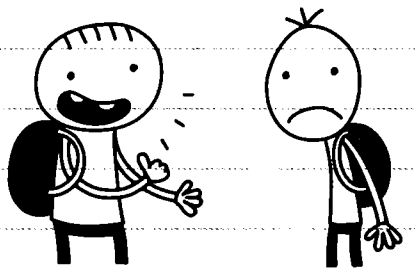

قال غريغ إنّ هذه أغبى فكرة سمع بها على الإطلاق.

بعد ذلك أعلن لـــي أنّ هذا الكتاب يروي قصّة حياته هو وبإمكانه إذا أراد أن يغيّر اسم صديق غريغ الحميم إلى «روبرت» وعندها لن يكون مديناً لي بأيّ شـــيء. كما أضاف أنّه ســـيجعل روبرت ولـــداً غبيّاً حقّاً ولعابه يسيل طوال الوقت.

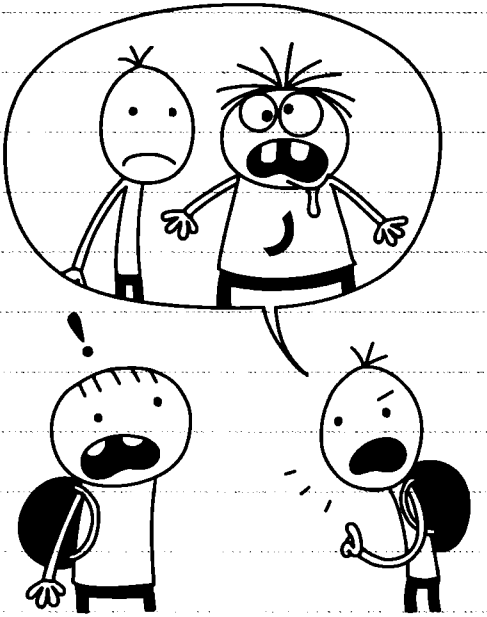

ثمّ قال لي غريغ إنّه يشـــمّ في الكتاب رائحة السخافة على أيّ حال فرفعته إلى أنفي لكي أشمّه وعندئذ أطبق بالكتاب على وجهي.

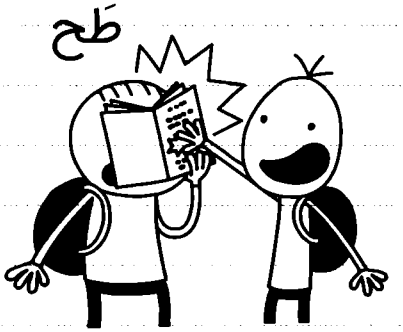

سـألته لماذا فعل ذلك فأجاب أنّ هـذا عقابي على إبقاعه في بركة الوحل.

ثمّ قال بسرور إنّه انتقم منّي في اللحظة غير المتوقّعة وأعتقد أنّه كان محقّاً في ذلك.

لكنّ الغضب كان قد اسـتبدّ بي فعـلاً فصفعتُه على وجهه بقصّة حياته.

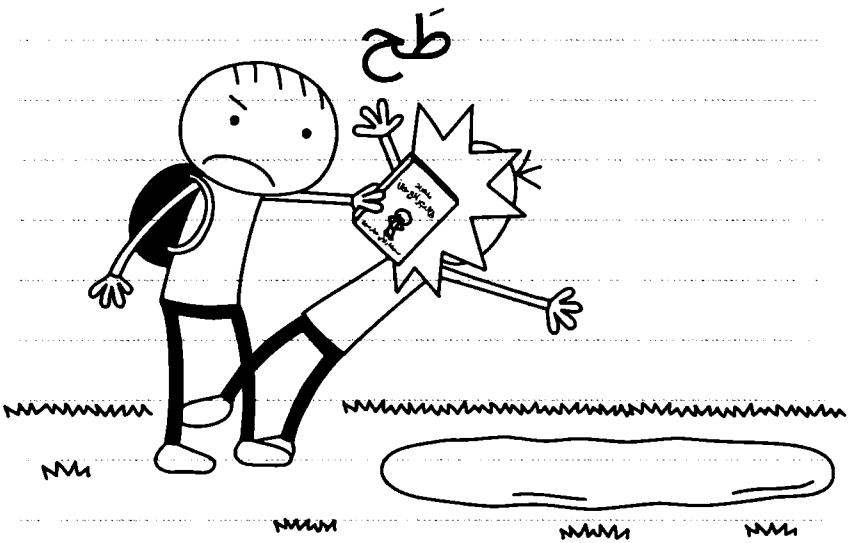

في الواقع أعتقد أنّ غريغ لم يكن يتوقّع ذلك لأنّه فقد توازنه فجأة وسقط في بركة وحل كبيرة.

على كلّ حال أنا الآن متحصّن في غرفتي وأنتظر بفارغ الصبـــر أن تقوم والدة غريغ بمناداتـــه لكي يخلد إلى النوم قريباً لأنّه فوّت على نفسه العشاء أساساً.

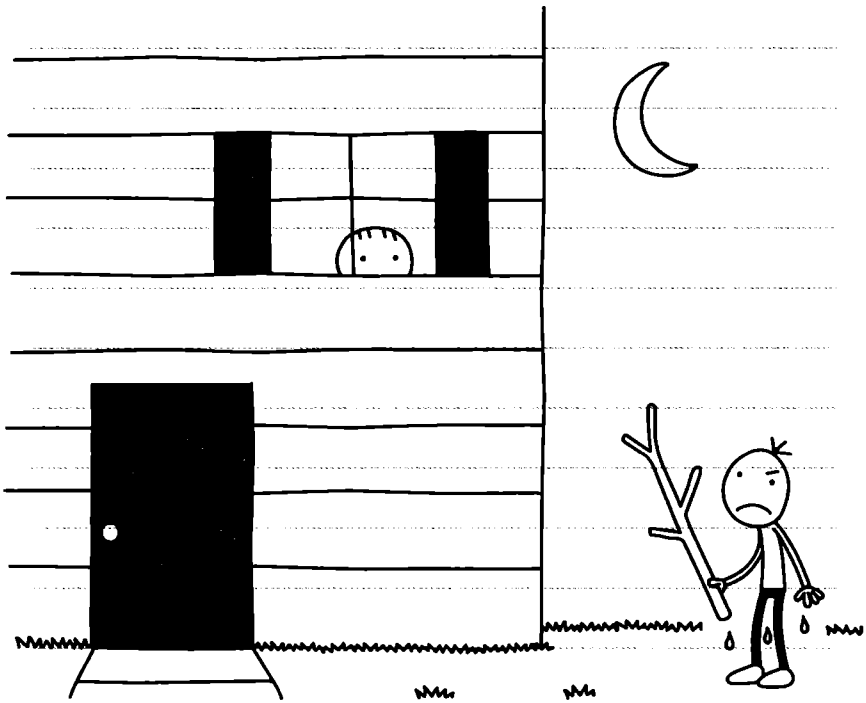

أنا مســـرور لأنّ هذه الأمور حدثت اليوم واســـتطعت بذلك أن أضيف فصلاً كاملاً إلى قصّة حياتنا. وأنا واثق أنّنا ســـنعود صديقين من جديد فـــي الغد وتنتظرنا مجموعة جديدة من المغامرات التي سأدوّنها في هذا الكتاب.

أنـــا أكيد أنّنا إذا نقّذنا فكرتي حول قصص الرعب فإنّنا سنبيع ملايين النسخ حتماً.

لكن في حال غيّر غريغ اســـمي إلى روبرت اعلموا أنّه بلّل سرواله هو الآخر في تلك الليلة الأولى التي نمت فيها عنده.

حسناً والآن سيكون هذا الكتاب عنّي مجدّداً

إذا كان غريغ غير راضٍ عن هذه السيرة فلا بأس في ذلك إطلاقاً لأنّني سأعود وأستعمل هذه المذكّرات للكتابة عن نفسي.

إذاً أنا الآن رسمياً الشخصية الرئيسة في هذا الكتاب مجدّداً. ومن الآن فصاعداً ستكون هذه المذكّرات فقط عنّي أنا وعن أمّي وأبي الحبيبَين وقد أذكر فيه الآنسة بيلاّ مرّة أخرى إذا أتيح لي المجال.

بالحديث عن أمّي وأبي، بعد شجاري الأخير مع غريغ أتيا إلى غرفتي وجلسا معي للتحدّث عن ذلك.

لكنّي لا أعتقد حقّاً أنّني أستطيع إضافة أصدقاء جدد إلى حياتي لأنّ غريغ يحتلّ معظم وقتي.

أنا أعــرف أنّني وغريغ لا نتّفق دائمــاً لكن كما قالت السيّدة هيفلي، في بعض الأحيان يثير بعض الأصدقاء أعصاب بعض.

وفي الواقع أنا وغريغ يثيــر كل منا أعصاب الآخر في أحيان كثيرة لكن أظنّ أنّ هذا دليل قاطع على أنّنا

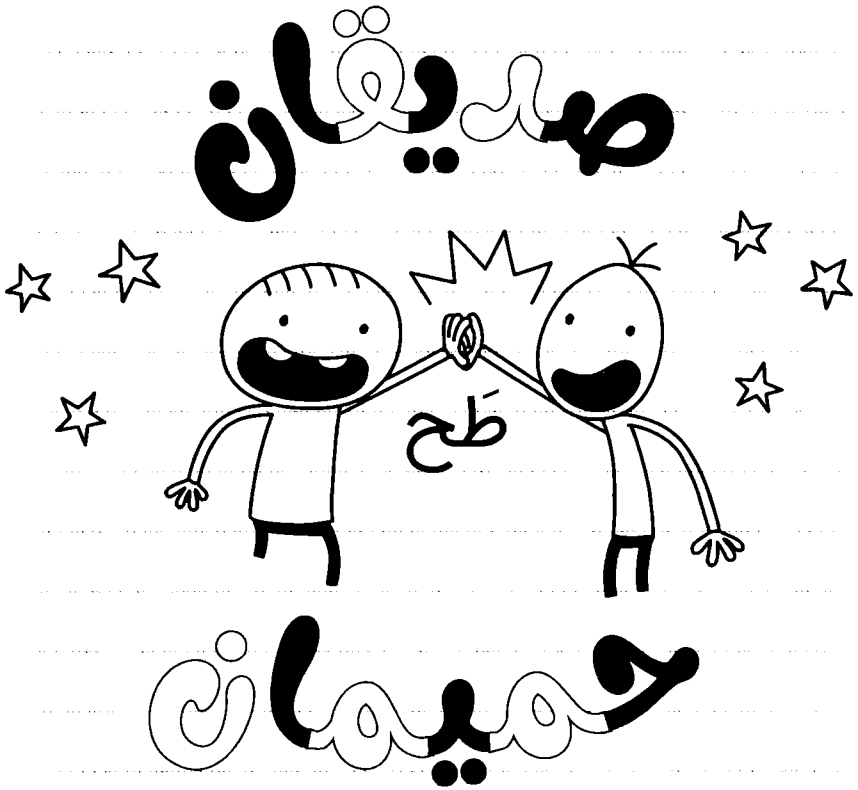

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

انضم إلى مكتبة

t.me/t_pdf

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

مرحباً يا أعزّائي أنا أدعى راولي جيفرسون وهذا كتابي. أصبح لديّ الآن مذكّرات تماماً مثل صديقي غريغ.

هذه يوميات!

أطلقت على كتابي اسم «مذكّرات طالب رائع حقّاً» لأنّ هذا ما يقوله أبي عنّي دوماً.

أنت صبيّ رائع حقّاً!

مع أنّ هذا الكتاب يحكي عنّي، إلّا أنّه يحتوي على الكثير الكثير من أخبار غريغ لأنّه صديقي الحميم.

طح

أحياناً يقول أبي وأمّي أشياء تجعلني أعتقد أنّهما لا يحبّان غريغ بقدر ما أحبّه.

نحن لا نحبّ غريغ.

على كلّ حال أتمنّى أن يعجبكم كتابي لأنّني بذلت فيه مجهوداً كبيراً. كما أتمنّى أن يعجب صديقي غريغ أيضاً.

لقد سرق فكرتي تماماً!

ISBN: 978-614-01-2750-0
9 786140 127500

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة في مرقمة نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com - www.nwf.com